

اجعل ابنك يثق بنفسه

الأخصائي النفسي التربوي
خالد عبدالله الشمروخ
الطبعة الأولى - 2012





إجعل ابنك يثق بنفسه
الأخصائي النفسي التربوي

خالد عبدالله الشمروخ

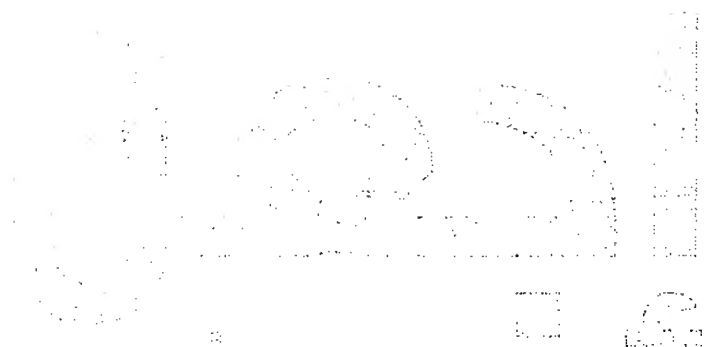
الطبعة الاولى - ٢٠١٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ﴾ . سورة طه .

الحمد لله الذي علم بالقلم .

علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على
البشير النذير والسراج المنير محمد خاتم الانبياء
وإمام المرسلين وعلى آله الطاهرين وصحابته
أجمعين .



THE
 OF THE
 OF THE
 OF THE

THE
 OF THE
 OF THE
 OF THE

الهدوء ..

٥

إلى أبي الذي رباني وأوصلني
إلى بر الأمان ورحل عن
الدنيا رحمه الله .
والى أُمي الغالية .
وأُسرتي .

تقديم الطبعة الاولى



وفقا لرؤية الكاتب فإن التربية عمل شاق و هي كذلك
جهد يحتاج الى وقت بالإضافة الى كونها عمل فاضل و
قد أضاف الكاتب و الاختصاصي النفسي التربوي خالد
عبدالله الشمروخ الى تلك التعريفات تعريف إضافي
للتربية من خلال الكتاب القيم وهو أن التربية علم قابل
للبحث والتحليل والدراسة فحذا بذلك حذو العديد من
المختصين في هذا المجال كتاب يستحق فعلا ان يحتل
مكانا في كل مكتبة منزلية وأن يقرأه كل أب وأم و كل تربوي

فهو اي الكتاب يتناول جوانب نظرية من عمل التربية مثل مفهوم التربية و المؤسسات
لتربوية و جوانب التربية بالإضافة الى الجانب العملي منها والذي يستعرض رصدها
في تربية الاولاد وبالإضافة الى اسباب انحرافهم ، و كيفية تربيتهم وهكذا الكتاب
وبالرغم من محتواه الاكاديمي الا انه يحوي كذلك عرض لبعض المشاكل الحقيقية
المرصودة في تربية الابناء لغة مشوقة و احداث متسلسلة تنافس في تشويقها و تسلسلها
العمل الروائي المحبب في الكتاب بمحتواه النظري والعملي جاء كتوثيق و خارطة طريق
لخطوات التربية الصحيحة للأولاد في زمن تضاعفت فيه المؤثرات من خارج دائرة
الاسرة و المجتمع ، و اصبح للأعلام و التكنولوجيا دورا لا يقل اهمية عن دور الاسرة و
المجتمع ، وهو ما اثاره الكاتب في اكثر من فصل و موقع ، أقرأ ما بين السطور و انتبه
لما يتصرف ابنك بهذا السلوك و ابحث له عن البراءة .. شاهد ولدك وهو يفعل الصواب
فهذه واحدة من مئات النصائح و المؤشرات التي يحتوي عليها الكتاب و التي تدل على
التربية الصحيحة و ما على القارئ سواء ان يطبقها و اصفيا احتمالات النجاح نصب
عينيه .. و طارحا نفسه و ذاته كقدوة يحتذى بها . وفق الله الكاتب و الاختصاصي النفسي
« خالد عبدالله الشمروخ » على ما انجزه في اصداره لهذا الكتاب القيم .. و اثنى القارئ
و التربوي بما حواه الكتاب من خطوات صحيحة نحو تربية اصح اكثر الله من امثاله
و الى مزيد من الاصدارات .

فهد عبدالرحمن المعجل - الكويت ٢٠١٢م

من / خالد الشمروخ

(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

إلى السيد / فهد عبدالرحمن المعجل على دعمه للكتاب ، علما انه من المشجعين للبحث العلمي.

وسبب اختياري لهذه الشخصية الكريمة لكتابة المقدمة الجميله لكتابي أنه احد الرموز فى المجتمع الكويتي وصاحب خبره طويله تضاهي افضل الشهادات الاكاديميه ذات المستوي العالي وهذه الخبره بدأت منذو أن كان عمره ١٣ سنه ، وهذه الخبره الطويله اكتسبها من والده المرحوم / عبدالرحمن المعجل الذي بث الثقة فى ابنه وحثه على العمل والعلم وكيفية التعامل مع الناس وهذا مضمون كتابي الذي يحمل عنوان « اجعل أبنك يثق بنفسه » وهذه نبذه عن فهد عبدالرحمن المعجل هو أحد رجال الأعمال البارزين فى دولة الكويت وقد ولد عام ١٩٣٢ .. لم يعيش طفولته كباقي الأطفال لان والده طلب منه أن يعمل معه وكان عمره آنذاك ١٣ سنة، وذلك بحكم كونه الابن الأكبر فى الأسرة ووالده هو مدرسته وجامعته التى تخرج منها، وبدأ يساعده فى العمل بالمكان فى سوق التجار، حيث كان يجلس بجانب ولده ويعلمه كيفية كتابة المراسلات والبرقيات، وفى الوقت نفسه يفتح الديوانية من الفجر، ويعد القهوة للضيوف ويقدمها لهم، ثم يذهب إلى المكان مع ولده لبدء العمل ، وكان يذهب للحمارك لانجاز المعاملات، وتحصيل النقود من الزبائن وفى البداية كانوا يبيعون المواد الغذائية، ثم مواد البناء، ثم تطور إلى التجاره بالعقارات، ومع كل ذلك كان إلى جانب والده، الذي علمه العلم والأدب والتجارة وأصول التعامل مع الناس.

وحرص والده دائما على أن يصحبه فى زيارته إلى أصدقائه من كبار السن، والكويت فى تلك الفترة، رغم أن الحياة كانت بدائية فإن الثقة بين الناس كبيرة، وتشمل البائع والشاري ، والمسئول والموظف، كما أن القناعة كانت سائدة بين الجميع واستمر فى العمل مع والده حتى بلغ من العمر ٢٠ سنة، وكان ذلك عام ١٩٥٢ وبدأ يدير العمل بمفرده حتى الان هو المسئول عن تجارته وشركاته وانه يعتز بمدرسة والده التى علمته الاعتماد على النفس والثقة رحم الله عبدالرحمن المعجل وهو المثال القيم الذي دفع ابنه فهد أن يثق بنفسه وأن يشار له بالبنان وان يصبح رمز معروف على مستوى دولة الكويت والخليج. علما أن عائلة المعجل الكرام لهم ايادي بيضاء كثيره منها التبرع الكريم منهم ، لمركز هيا عبدالرحمن المعجل - لغسيل الكلي الذي وضع حجر الاساس فيه معالي وزير الصحة د.علي سعد العبيدي بتاريخ ٣٠ / ٤ / ٢٠١٢م الاثنين .

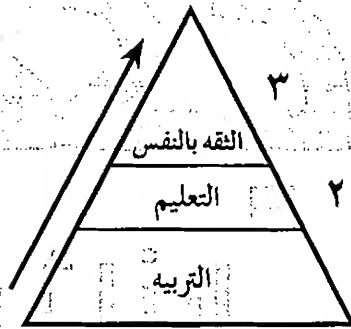
المؤلف

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ . «الرعد: ١١» .

عزيزي ولى الأمر أن فلذات اكبادنا هم الشئ الذي ننظر اليه ليكون افضل منا علما ومكانه أمام الناس .

ولكي نفتخر فى هذا الاستثمار الذي حصدناه فى التربية والتعليم يجب علينا المراقبة الدقيقة على سلوكيات الابناء وشخصياتهم فى مختلف مراحل النمو لكي يكتمل المثلث بصورة صحيحة من التربية والتعليم والثقة بالنفس .

عزيزي ولى الامر كما تعلم نحن فى عصر التكنولوجيا والتطور السريع فى النظم المعلوماتية من كمبيوتر ووسائل اخري وهذا العصر مثل ماله ايجابية له سلبية على الابناء فى عملية الثقة بالنفس وذلك فى مواجهة الانترنت ساعات طويلة مما يبعده عن الامور الاجتماعية بين الناس ، وأعلم عزيزي ولى الامر يجب أن يبدأ التغير من الشخص نفسه فى الثقة والاختلاط بالمجتمع وارجو من الله ان يكون الكتاب هذا مفيد لزيادة الثقة بالنفس لفلذات اكبادنا .



مثلث خالد للسلوك الايجابي

– تربية الأولاد علم الآداب الشرعية .

نتكلمُ عن موضوع تربية الأولادِ على الآدابِ الشرعية، وسيكونُ الكلامُ في النقاطِ التالية :

- ١- أهمية الموضوع.
- ٢- مفهوم التربية.
- ٣- جوانب التربية.
- ٤- المؤسسات التربوية.
- ٥- الحث على تربية الأولاد.
- ٦- كيفية تربية الأولاد .
- ٧- بم يتم الوصول إلى التربية .
- ٨- أخطاء في تربية الاولاد .
- ٩- مظاهر غير مرغوبة في الاولاد .
- ١٠- أسباب انحراف الاولاد .

أولاً : أهمية الموضوع .

التربيةُ عملٌ شاق، وجهدٌ يحتاجُ إلى وقت، وهي مهمةٌ ليست جديدة، وهي عمل فاضل . وتبرز أهمية الكلام في هذا الموضوع في النقاط التالية :

- ١- الاقتداءُ بالرسول- صلى الله عليه وسلم- والصحابة
- ٢- بالتربية يتم إيجادُ الحصانة الذاتية لدى الولد، فلا يتأثرُ بما يقابله من شهوات وشبهات . لأنها تقوى مراقبته لله فلا ينتهك حرمات الله إذا خلا بها، ولا يتأثرُ بالشهوات التي تزينت في هذا العصر تزيناً عظيماً فأصبحت تأتي للمسلم ولو لم يأتها، ولا بالشبهات التي قد تطرأ على عقله .

- ٣- التربيةُ مهمةٌ لتحمل الشدائد والمصائب، والفتن التي قد يواجهها الولد في مستقبل حياته .

- ٤- التربية تهیئ الولد للقيام بدوره المنوط به ؛ دوره لنفع نفسه ونفع مجتمعه وأُمته..
- ٧- التربية تحقق الأمن الفكري للولد، فتبعده عن الغلو، وتحميه من الأفكار المضادة للإسلام.
- ١٠- التربية وسيلة للوصول بالولد إلى المثل العليا، كالإيثار والصبر وحب الخير للآخرين .

ثانياً : مفهوم التربية :

تنشئة المسلم وإعدادة إعداداً كاملاً من جميع جوانبه، لحياتي الدنيا والآخرة في ضوء الإسلام، وإن شئت قل: هي الصياغة المتكاملة للفرد والمجتمع على وفق شرع الله .

ثالثاً : جوانب التربية:

للتربية جوانب مختلفة، فهناك التربية الإيمانية، والتربية الخلقية، والتربية الجسمية، والتربية العقلية، والتربية النفسية، والتربية الاجتماعية، والتربية الجنسية وغيرها .

أي لابد أن نفهم أن التربية ليست قاصرة على تربية الجسم فقط، وليست قاصرة على تعريف الولد ببعض الأخلاق والآداب فقط، بل هي أوسع وأشمل من هذا .

رابعاً : المؤسسات التربوية:

التربية ليست قاصرة على الوالدين فقط، فهناك إلى جانب الأسرة المدرسة، وهناك المسجد وهناك وسائل الإعلام وغيرها، فكل هذه المذكورات يشارك في عملية التربية.

خامساً : الحثُّ على تربية الأولاد:

لقد حثَّ الإسلامُ على تربية الأولاد، ومُحاوِلة وِقايتهم من النار فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَأُمِرْ أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ وقال عز وجل : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ .

ومدح عبادَ الرحمنِ بأنَّهم يقولون : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ . ومن السُّنة يقول- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « الرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، ولا شك أن للتربية أثر كبير في صلاح الأولاد؛ فالأولاد يُولدون على الفطرة، ثم يأتي دور التربية في المحافظة على هذه الفطرة أو حرقها » كل مولود يُولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه . والولد على ما عوده والده.

والولد في صغره أكثر استقبالا واستفادة من التربية . فالولد الصغير أمانة عند والديه إن عوداه الخير اعتاده، وإن عوداه الشر اعتاده .

سادساً : كيفية تربية الأولاد:

١- اختيار الزوجة الصالحة، والزوج الصالح : اختيار الزوجة الصالحة أو الزوج الصالح، هو الخطوة الأولى للتربية السليمة، وتعرفون حديث : « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه » وحديث « فاضربوا الدين تربت يداك » .

٢- الدعاء بأن يرزقه الله ذرية صالحة، وهذا قبل أن يُرزق بالأولاد « رب هب لي من الصالحين » .

٣- التسمية عند الجماع للحديث « لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن قضي

بينهما ولدٌ لم يضره الشيطان أبداً .

٥- الدعاءُ للأولاد بالصَّلاح بعد وجودهم، وقد كان الأنبياءُ يهتمون بذلك، فإبراهيمُ يقولُ : « وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ » ، « رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي » ، « رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً » . ويقولُ زكريا : « رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ » .

٦- عدمُ إخافة الصبي بالجَنِّي والظلام والحرامي، لاسيما عند البكاء .

٧- تمكينه من أن يُخالط الآخرين، إذا لم يُخشى عليه منهم .

٨- عدمُ إهانته وتحقيره خصوصا أمام أخوته وأقاربه، أو الأجانب .

٩- ألا يُنادى بألفاظ غير طيبة كـ يا غبي .

١٠- تنبيهه للخطأ برفق ولين، وعدمُ معاقبته إذا أخطأ أول مرة .

١١- الاعتدالُ في محبة الولد، بأن تشعره بمحبته مع عدم التدليل الزائد .

١٢- أخذ الاحتياطات عند قدوم الطفل الجديد .

١٣- يُسمحُ للطفل الأكبر بمساعدة أمه في إحضار ملابس الطفل الجديد، ويُسمح له بمداعبته حتى لا يحقد عليه أويغار منه .

١٤- تحقيق العدل بين الأولاد .

١٦- فصل البنات عن البنين كل في غرفة مستقلة، أو التفريق في المضاجع إن كانوا في غرفة واحدة .

١٧- أن يُعلمَ الاستئذان عند الدخول على والديه وخصوصاً في غرفة النوم .

١٨- إذا كان الولد ينام عند والديه فليحرصا أشد الحرص على ألا يراهما في اتصال جنسي ولو كان صغيرا .

١٩- لا تظهر الأم أمام أولادها وقد أبدت عن مفاتها، بارتداء ثياب قصيرة أو شفافة، ولا تلبس بناتها ذلك .

٢٠- تعويد الولد والبنات على غض البصر .

٢١- لا يرى أخته أو تراه في الحمام، ولا يدخل الحمام جميعا .

٢٢- تعويده على عدم كشف عورته، وعدم السماح للآخرين بمشاهدتها .

٢٤- لا يُسمح له بمشاهدة الأفلام والصور الخليعة والمجلات الهابطة، أو قراءة القصص الغرامية .

٢٥- غرس العقيدة والإيمان في نفسه؛ وذلك بما يلي :

أ. تنمية المراقبة لله عنده « يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ » .

ب. لفت انتباهه إلى قدرة الله المطلقة في كل شيء.
إذا رأى البحر قال: من خلقه؟ من الذي خلق الجبال العظيمة والحيوانات الكبيرة؟ وهكذا

ج. تنمية محبة الله وخوفه في نفسه؛ وذلك بإسداء كل نعمة إلى الله، والتحذير من عقاب الله، والتخويف منه.

د. على الأعمال الصالحة، بتعليمه الصلوات والقرآن، والخشوع فيهما والأذكار ونحو ذلك.

هـ. قراءة بعض آيات وأحاديث وشرح ما يتيسر.

و. تسجيله في حلقة من حلق تحفيظ القرآن، ومتابعته في ذلك.

ز. اصطحابه لزيارة المستشفى .

٢٦- غرس الأخلاق الحميدة في نفسه :

أ. يربيه على الصدق والأمانة ، والاستقامة والإيثار، ومساعدة المحتاج وإكرام الضيف، وغير ذلك من الصفات الحميدة المعروفة .

ب. يربيه على تجنب الأخلاق الرديئة من مثل الكذب، والسب والشتم والكلمات القبيحة.

ج. قراءة بعض الأحاديث التي تُرغب في مكارم الأخلاق وتنهى عن سفاها .

٢٧- تربيته على مُراعاة حقوق الآخرين :

فيريبي على مُراعاة حقوق الوالدين، فلا يمشي أمامهما ولا يناديهما بأسمائهما مجردة هكذا، بدون كلمة أمي أو أبي، ولا يجلس قبلهما، ولا يتضرع من نصائجهما، ولا يخالف أمرهما، ولا يبدأ بالطعام قبلهما، وأن يدعو لهما ولا يرفع صوته أمامهما، ولا يقاطعهما أثناء الكلام، ولا يخرج إلا بإذنهما، ولا يزعهما إذا كانا نائمين، ولا يمدّ رجله عندهما، ولا يدخل قبلهما ويلبي نداءهما بسرعة، إلى غيرها من الآداب مع الوالدين .

وأنبهك أيها الوالد إلى نقطة وهي : لا تربط احترام ولدك لك بكثرة ما

تعطيه، وإنما اربطه بحقك عليه الذي شرعه الله.
بعض الأمهات تطلب من ولدها أن يحترم أباه تقول : هو الذي اشترى لك
وفعل وفعل)

كما يربيه على صلة الرحم، وحق الجار، وحق المعلم، وحق الصديق، وحق
الكبير ونحو ذلك

٢٨- تربيته على التزام الآداب الاجتماعية فيراعي آداب الطعام وآداب
السلام وآداب

الاستئذان وآداب المجلس وآداب الكلام وغيرها من الآداب وليس المجال
مجال ذكر هذه الآداب في إمكانك الرجوع إلى الكتب ومعرفتها .

٢٩ - تعليمه على التفاؤل .

٣٠- عمل الواجبات المدرسية اول بالاول.

٣١- تربيته على الثقة بالنفس، بتعويده الجرأة والشجاعة والصراحة،
واعطاؤه حرية التصرف، وتحمل المسؤولية، وممارسة الأمور على قدر
نموه، وأخذ رأيه ومشورته، وتعويده على أنه لا يلزم أن يؤخذ باقتراحه أو
رأيه.

٣٣- التربية على ضبط النفس عند الغضب ، وتجنبه أسباب الغضب إذا
كان صغيراً حتى لا يصبح الغضب له عادة .

٣٤- مراعاة استعدادات الولد: فبعض الأولاد قد لا ينجح في الدراسة، فإذا
كان الأمر كذلك فوجهه إلى ما يمكن أن يحسنه، بعض الآباء يجعل نجاح
الابن وفشله متوقفاً على نجاحه وفشله في الدراسة فقط، فالدراسة عنده
هي الطريق الوحيد للنجاح والفشل، ولا شك أن هذا خطأ، فربما يفشل
الابن في الدراسة ولكنه ينجح في شيء آخر، فلا بد أن تراعى استعدادات
الابن.

٣٧- تحذيره من التقليد الأعمى .

٣٩- ملء فراغه بما ينفعه .

٤٠- اختيار الأصدقاء الطيبين له .

٤١- تعليمه سيرة الرسول — صلى الله عليه وسلم .

٤٢- تعليمه ما يحتاجه من العلوم الشرعية والقصائد الأدبية الجميلة .

٤٣- تعليمه أحكام البلوغ؛ فتعلم ابنك الاحتلام وما يترتب عليه، والأم تعلم بنتها أحكام الحيض، إننا نسمع كثيراً أسئلة من بنات حضن ولم يُخبرن أهلهن، فحصلَ منهنَّ أخطاء، كأن تطوف أو تصوم وهي حائض، ثم تسأل ماذا عليها الآن بعد أن كبرت، ولو أن الأمهات انتبهن لهذه النقطة لكان عند البنت المعرفة المسبقة بهذا الحيض وأحكامه .

٤٦- تعويد الولد على حفظ الوقت .

٤٧- التدرج في التأديب .

٥١- إبعاد الأولاد عن المثيرات الجنسية .

٥٢- تقوية الصلة بينك وبين ولدك، حتى تجعله يعدك صديقاً له، بالإضافة إلى كونك أبا، وهذا يتم بالبشاشة معه، وممازحته، وبما سبق أن ذكرنا من النقاط السابقة.

٥٤- الانتباه للسيارة وشرائها له، إذ قد تكون سبباً لانحرافه.

٥٥- أحذر التناقض عندهم، ووف لهم بما تعدهم به.

٥٦- جالسهم، واسمع لهم، وأشعرهم بأهميتهم .

٥٧- عاقبهم إذا لزم الأمر ولكن ليس بالضرب الشديد .

٥٨- إعاتبتهم على برك.

٥٩ - لا تجبر ولدك على أن يكون مثلك في الوظيفة، أنت عسكري فلا بد أن يكون هو كذلك .

٦٠ - لا تبث فيهم روح الخوف من المستقبل، وتحصر الرزق في الوظيفة، ولا يعني هذا إهمال توجيهه وإرشاده إلى أهمية الدراسة .

أريد أن أهمس في أذنك همسة قبل أن أنتقل إلى الفقرة التالية، وهي: أنت تحب أن يصلح أولادك ويبروك، فإن أردت برهم لك فبر بوالديك.

سابعاً بم يتم الوصول إلى التربية:

أو ما الوسائل التي نسلُكها لتحقيق الأشياء المذكورة سابقاً.

لتحقيق ما سبق نحتاج إلى ما يلي :

١- القدوة الحسنة : وهي من أقوى وسائل التربية تأثيراً؛ وذلك لأن

الولد ينظرُ إلى مربيه وماذا يعملهُ ويستفيدُ من فعله أكثر من قوله، فالولدُ إذا رأى مربيه ينهأ عن شيء ثم يفعلهُ، كيف ينتهي الولد عن هذا؟ والمفترض أن يكون المربي قدوةً لمن يُربيه، فمثلاً: إذا أذن أسكت للترديد مع المؤذن، وبسرعة توضأ، وخذهم معك للصلاة، إذا كلم أحدهم في الهاتف لا تقل لهم قولوا إني غير موجود، فتعودهم على الكذب.

والقدوة تكون في الأبوين، وفي الرفقة الصالحة، وفي المعلم. فإذا كان أولئك قدوة صالحة لمن يُربونهم، أنتجت تربيتهم إنتاجاً سليماً صالحاً، وأما إن كانوا بالعكس، ويخالف قولهم فعلهم فلن يستفيد المتربي منهم شيئاً إلا التناقض، وكذلك القدوة تكون في الأخ الأكبر، ولذا ينبغي التنبيه للمولود الأول، فيهتم بتربيته اهتماماً كبيراً، لأنه سيكون قدوة لأخوته الذين يأتون من بعده.

٢- المراقبة والملاحظة : ينبغي ألا يغفل الوالد عن ولده، بل يلاحظه ويراقبه دون أن يشعر الولد، سواء كان الولد ابناً أو بنتاً، فيراقب ذهابه للمدرسة ورجوعه منها، ويراقب كتبه ومكتبته، وأدراجه وغير ذلك، وليكن هذا بشكل سري جداً، ولا أقصد بالمراقبة أن تكون مجهرًا على تصرفاتهما، ولكن المطلوب عدم الغفلة، وأيضاً أن تكون المراقبة من بعد دون أن يشعر الولد بهذا.

٣- التحذير : يحذره من المعاصي على مختلف أنواعها التي يمكن أن يقع فيها، ويحذره من الشر وأهله، وأسباب الوقوع فيه.

٤- التلقين : بأن يلقنه مثلاً السور من القرآن، وبعض الأحاديث والأدعية والأذكار، وماذا يقول لوالديه إذا رأهما؟ وماذا يقول للضيف إذا قدم وهكذا؟.

٥- لتعويد : أن يعوده على ما يريد؛ يعوده أنه يكر إلى الصلاة، يعوده مثلاً على القيام قبل الفجر ولو قليلاً، يعوده على أنه يقرأ القرآن يومياً وهكذا.

٦- الترغيب والترهيب : بأن يشجعه أحياناً بالكلمة الطيبة، وبالهدية أحياناً، وقد يلجأ إلى ترهيبه وإخافته من فعل شيء أو ترك شيء.

٧- الموعظة : يعظه بأسلوب جيد، كأن يبدأ بالاستعطاف: يا بني ويا بنتي،

وربما يقصُّ عليه قصةً فيها عبرةٌ وعظةٌ، وربما يستعملُ معه السؤالُ والجواب؛ كأن يقولَ ألا تريدُ الجنةَ، ألا تخافُ من النارِ، ويمكنهُ أن يفتنمُ المناسباتِ، ويستفيدُ من المواقفِ، كأن يرى زحاما شديدا فيذكرهُ بالقيامةِ، أو يراه فرحا بنتيجةِ الامتحان فيقول له مثلا : وإن شاء الله ستفرضُ في الآخرة أيضا ما دمتَ تطيعُ الله، وهكذا، وينبغي الاقتصادُ في الموعظةِ وعدمُ الإكثارُ منها لئلا يمل الولدُ.

٨- القراءة : سواءً تقرأ عليه وعلى الأسرة شيئا مفيدا من مثل سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم ، أو بعض القصص المفيدة ونحو ذلك، أو هو يقرأ بتشجيع منك، وتوفيرٍ للكتب .

٩- زرعُ مراقبةِ الله في نفسه : حتى يشعرُ أن عليه رقيباً في كل أحواله، وبهذا يعمل العملَ الجميل ولو لم تره، ويتجنبُ العملَ القبيح ولو لم تره .

١٠- العقوبة : قد يلجأ إليها المربي بعد أن يستنفد التوجيه والإرشاد والوعظ والهجر، وهذا الضربُ يراعى فيه التدرجُ من الأخف إلى الأشد، وأن لا يعامل الولد دائماً بالعقوبة، وألا يعاقبَ من أول زلة، وألا يجعل عقوبات الأخطاء متساوية مع اختلاف الأخطاء صغراً وكبراً بل لا بد أن تختلف العقوبة من خطأ لآخر . ثم يتجنبُ الموضعَ الخطرة كالرأس والوجه وأيضاً لا يوكل مهمة الضرب لغيره، كأن يجعل أخاه الأكبر هو الذي يضربه، لأن هذا يزرعُ بينهم العداوة والبغضاء، ثم إذا استقام الولد على الطريق فليلزم أن يبسط له الوالد .

١١- معرفة طبيعة المراهق، وكيفية التعامل معه .

ثامناً : أخطاءٌ فيه تربية الأولاد :

هناك بعض الأخطاء التي يرتكبها بعض المربين في تربيتهم لأولادهم، نمرُّ على شيء منها بشكل سريع، من هذه الأخطاء :

١- الطردُ من البيت :

قد يلجأ بعض الآباء للتخلص من أذى ولده وعدم طاعته له بأن يطرده من البيت، ويتوعدُّه بأن لا يقترب من البيت، ويقول : ما دمت أنك لا

تُطِيعَنِي، وَمَادَمْتُ عَاصِيَاً لِلَّهِ، فَادْهَبْ إِلَى مَنْ تَشَاءُ، فَأَنَا لَسْتُ بِأَبِيكَ وَأَقُولُ
هَذِهِ الطَّرِيقَةُ هَلْ هِيَ صَحِيحَةٌ فِي هَذَا الزَّمَنِ لِنَقَارِنَ بَيْنَ مَفْسَدَةِ جُلُوسِهِ فِي
الْبَيْتِ مَعَ اسْتِمْرَارِ نَصَحِهِ وَتَحْذِيرِهِ، وَبَيْنَ مَفْسَدَةِ طَرْدِهِ مِنَ الْبَيْتِ.
إِذَا طُرِدَ مِنَ الَّذِي سَيُؤْوِيهِ ؟ بِالتَّأَكِيدِ أَنَّ الَّذِي سَيُؤْوِيهِ أَصْدَقَاؤُهُ الْأَشْرَارُ
وَهَلْ هَؤُلَاءِ الْأَصْدِقَاءُ سَيُلْوِمُونَهُ وَيُوبِخُونَهُ عَلَى أَنَّهُ عَصَى وَالِدِيهِ، وَعَصَى
قَبْلَ ذَلِكَ رَبَّهُ حَتَّى اسْتَحَقَّ الطَّرْدَ ؟

الْحَقِيقَةُ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَجِدِ التَّشْجِيعَ مِنْهُمْ، وَإِذَا كَانَ مَعَهُمْ فَلَا شَكَّ أَنَّ مَعَاصِيَهُ
سَتَزِيدُ، قَدْ يَتَعَرَفُ عَلَى الْمَخْدِرَاتِ بَدَلًا مِنْ شَرِبِهِ الدِّخَانِ الَّذِي كَانَ يَضَايِقُكَ،
سَيَتَعَرَفُ عَلَى السَّفَرِ لِلخَارِجِ سَيَتَعَرَفُ عَلَى السَّرْقَةِ إِذَا احتَاجَ لِلنُّقُودِ .
٢- تَدْخُلُ الْآخَرِينَ فِي تَرْبِيَةِ الْوَالِدِ لَوْلَاهُ :

كَأَنَّ يَسْمَحُ الْوَالِدُ بِتَدْخُلِ الْجَدِّ فِي تَرْبِيَةِ الْوَلَدِ، نَعَمْ الْجَدُّ لَهُ حَقُّهُ وَاحْتِرَامُهُ،
وَلَا بُدَّ أَنْ يُرَبِّي الْوَلَدَ عَلَى طَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَاحْتِرَامِهِ وَاجْلَالِهِ، لَكِنْ تَدْخُلُ
الْجَدُّ قَدْ لَا يُعْطِي نَتِيجَةً حَسَنَةً، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجَدَّ سَيُعْطِيكَ تَجَارِبَهُ وَخَبَرَاتِهِ
السَّابِقَةَ، الَّتِي قَدْ لَا تَنَاسِبُ هَذَا الْعَصْرَ؛ مِثْلًا : الْجَدُّ يَرَى أَنَّ الْوَسِيلَةَ
الْوَحِيدَةَ لِإِصْلَاحِ الْوَلَدِ هِيَ ضَرْبُهُ وَعَدَمُ إِعْطَائِهِ شَيْئًا وَهَذَا خَطَأٌ .
لَكِنْ لَا بُدَّ مِنَ التَّنْبِيهِ إِلَى شَيْءٍ، وَهُوَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَا يَعْنِي أَنْ نُلْغِي دَوْرَ الْجَدِّ
تَمَامًا، لَا، بَلْ لِيَكُنَ الِاسْتِفَادَةُ مِنْهُ فِي الْأَشْيَاءِ الصَّحِيحَةِ، كَأَنَّ يُرَبِّي حَفِيدَهُ
عَلَى الْكَرَمِ الَّذِي كَانَ مَوْجُودًا سَابِقًا فِي عَهْدِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ وَجُودِهِ الْآنَ، وَعَلَى
حُبِّ مَسَاعَدَةِ الْآخَرِينَ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي تَسْتَفَادُ مِنَ الْجَدِّ .

٣- السَّفَرُ بَعِيدًا عَنِ الْأَوْلَادِ، خُصُوصًا فِي فِتْرَةِ الْمَرَاهِقَةِ :
وَرُبَّمَا يَذْهَبُ بِسَبَبِ الْإِنْتِدَابِ مِنْ قَبْلِ الْعَمَلِ، أَوْ يَذْهَبُ مِثْلًا إِلَى مَكَّةَ فِي
رَمَضَانَ وَيَتْرَكَ أَوْلَادَهُ وَرُبَّمَا يُوَكِّلُ إِلَى غَيْرِهِ مَهْمَةَ التَّرْبِيَةِ، كَأَنَّ يَقُولُ لِلْأَخِ
الْأَكْبَرِ انْتَبِهْ لِأَخَوْتِكَ، وَهَذَا خَطَأٌ مِنَ الْوَالِدِ . إِنْ وَجُودَ الْوَالِدِ لَيْسَ كَعَدَمِهِ،
وَهَيْبَتُهُ لَيْسَتْ كَهَيْبَةِ غَيْرِهِ، وَرُبَّمَا فِي سَفَرِكَ يَتَعَرَفُ أَوْلَادُكَ عَلَى أَنْوَاعٍ مِنَ
الْمَفَاسِدِ الَّتِي لَا تَرْضَاهَا، وَلَا تَكْتَشِفُهَا أَثْنَاءَ وَجُودِكَ الْقَصِيرِ عِنْدَهُمْ .

٦- الْاسْتِهْتَارُ بِرَأْيِ الْوَلَدِ وَعَدَمُ الْإِهْتِمَامِ بِهِ :
بَلْ رُبَّمَا أَحْيَانًا قَدْ يَقُولُ لَهُ : حَتَّى أَنْتَ بَدَأْتَ تَتَكَلَّمُ وَيَكُونُ لَكَ رَأْيٌ، الرَّأْيُ
الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ لِي .

نعم يا أخي: لك الرأي والاحترام، لكن عود ابنك على إبداء رأيه واحترامه، ولا يلزم أن يكون رأي الابن هو الصائب، لكن على الأقل يشعر أن له أهمية .
٧- أمره بالسكوت عند الرجال :

وهذا أحيانا قد يكون مفيدا إذا كان الولد صغيراً ولا يحسن الكلام، أو عندما لا يطلب منه الكلام، أو لا يجد فرصة للكلام فيقاطع الآخرين، لكن عندما يجد فرصة للكلام دون مقاطعة الآخرين، وبالأخذ بأداب الكلام، فلماذا يمنع من الكلام ؟

٨- أمر الآباء أبناءهم الذكور بعدم رفع سماعة الهاتف :
إذا كانت الأم قريبة من الهاتف، وهذا فيه تحطيم لشخصية الابن.

٩- تحقير أمه والاستهتار بها وهو يسمع :
لأنه في هذه الحالة إما أن يكرهك لأنك احتقرت أمه، وأنت في موضع قوة وأمّه ظهرت في موضع ضعف، ويظهر له أنها المظلومة، أو أنه يكتسب هذه الصفة منك، فلا يحترم أمه وبالتالي فلا يطيعها في سبيل تربيته، فتكون أنت الخاسر إذا فقدت مساعدة الأم في تربيته .

١١- عدم احترام أصدقائه، وإذا كلموا في الهاتف قال لهم : إن فلاناً غير موجود ، مع أن الابن يسمع هذا، إن كانوا أصدقاء سوء فنعم، وتخبّر الولد بسبب تصرفك هذا، وتقنعه بهذا الأسلوب . وبالنسبة للبنات تعلم وتقنع بأن إطالة الكلام في الهاتف مع صديقاتها غير جيد، وتحذر من هذا بأسلوب حكيم، كأن يقول: يا ابنتي، عندما تطيلين المكالمة ربّما يكلمنا أحد فيجد الخط مشغولاً

١٤- استمرار هجره بعد أن صلحت حاله أو قدّم اعتذاره .

١٥- ترك إيقاظه للصلاة وإهماله بحجة هجره .

١٦- المفاضلة بين الأولاد :

وذلك بالمقارنة السيئة بينهم، كأن يصف أحدهم بالذكاء والآخر بالغباء، أو يهتم بأحدهم ويهمل الآخرين، فهذا مثلاً يعطى ويداعب ويُقبل ويُحمل والآخر لا، أو بالإعفاء عن هفوة الولد المحبوب ومعاينة الآخر.

١٧- الكذب على الطفل بحجة أسكاته من البكاء، أو لترغيبه في أمر :
كأن يقول : اسكت وأذهب بك إلى المكان الفلاني، وأشتري لك الشيء

الفلائي، ولا يفي بذلك فيعودُ الطفلُ على الكذب وإخلاف الوعد.

١٨- الدفاعُ عن الولد بحضرته :

كأن تدافع الأم عن ولدها عندما يلومُهُ أبوه، وتقولُ هو أفضلُ من غيره هذا الكلام لا يصلحُ عندما يكونُ الولدُ يسمع .

١٩- المبالغة في إحسان الظن بالولد :

مما يؤدي إلى الغفلة عنه.

٢٠- المبالغة في إساءة الظن بالولد :

مما يجعله رُبما تجرأ على المعصية.

تاسعاً : مظاهر غير مرغوبة في الأولاد:

هذه المظاهر غير مرغوبة طبعاً، من هذه المظاهر :

١- الخوف والجبن : بحيث لا يصعدُ للدور الثاني إلا ومعه أحد، ولا يستطيعُ أن ينام إلا والنور مفتوح، وهذا قد يكونُ بسببِ إخافة أمه له عند بكائه بالجني أو الحرامي، أو يكونُ السببُ الدلال الزائد له.

٢- الشعور بالنقص بسبب كثرة التحقير له وإهانته، أو بسبب عاهة جسدية فيه، أو بسبب عدم تحميله المسؤولية وتعويدَه على الثقة بالنفس.

٣- الخجل : بحيث لا يجرؤ على الكلام ولا يطبق مشاهدة الأجانب، ولذا يعودُ الطفل على الاجتماع بالناس، ويمكنُ أن يأخذهُ أبوه معه في زيارة الأقارب .

والخجل أيها الأخوة غير الحياء : فالحياء محمود، وأما الخجل فهو انكماش الولد وانطواؤه عن ملاقة الآخرين، وليس من الخجل أن تعودُ

الطفل على عدم مقاطعة الكبير، أو تَعودُه على عدم الجرأة على المعصية .

٤- سرعة الغضب : يغضبُ الولد لأي سبب، والذي ينبغي أن يُجنب الولدُ الغضب في بداية حياته حتى لا يصبح له عادة .

٥- عدم احترام العادات والتقاليد التي اعتاد أهلها عليها. وليست مخالفة للشرع .

٦- الحسد لأخوته : وذلك لأنه يخاف أن يفقد دلاله وامتيازاته إذا ما جاء

مولودٌ جديد ، أو لتفضيل أخوته عليه .

٧- الميوعة : وهذه من أقبح المظاهر التي انتشرت .

٨- عقود الوالدين : وقد انتشرت في هذا العصر، فعدمُ تلبية طلبات الوالدين، وعدمُ احترامهم وتقديرهم أصبح شيئاً معتاداً عند بعض الأولاد . أحياناً تجد الأب عنده ضيوف وقد تعب في استقبالهم، وإحضار القهوة والشاي ونحو ذلك، والولد إما مع أصدقائه أو عند المباراة أو نائم . عموماً ليس المجال هنا مجال للكلام عن هذه الظاهرة، وإنما هي إشارة سريعة .

٩- عدمُ حفظ الفرج :

سواء وقوعه في زنا أو لواط أو العادة السرية، وهذا ناتج عن قوة الشهوة عند الشاب، وما يتعرض له من مثيرات جنسية، من أفلام وصور .
١٠- الكذب : بعض الأولاد يكذب ويكثر من ذلك، وقد يكون والداه سبباً في ذلك، إما بأن يكون قدوة له في ذلك، أو لأنهما يضطرونه إلى ذلك، كأن يعتاد منهما أنهما يعاقبانه عقاباً عسيراً على كل شيء ، فيضطر إلى الكذب تهرباً من ذلك .

١١- السب والشتم : تجد بعض الآباء يعود ولده على ذلك منذ الصغر فيقول للصغير سب واشتم هذا، وذلك ليضحك الآخرين ويستملح ذلك . وقد يكتسبها الولد من والديه، إذا كانا سبابين أو شتامين، وقد يكتسبها من رفقاته أو أصدقائه .

١٢- السرقة : إذا وجدت معه شيئاً غريباً فاسأله ما مصدره، وحاول أن تحقق معه بطريقة جيدة ، من الذي أعطاك هذا ؟

١٣- التدخين : وهي عادة ضارة مالياً وبدنياً، يسقط بها الولد لإهمال الوالدين وللرفقة السيئة وأعظم منها السقوط في المخدرات، وهي مثل التدخين من ناحية أسبابها، فإهمال الوالدين والرفقة السيئة لها الدور الكبير في ذلك .

١٤- السهر بالليل والنوم في النهار خصوصاً في الإجازات .

١٥- حب التسبيب والتسكع في الأسواق، وكثرة الدوران على السيارة .

١٦- المعاكسات الهاتفية وفي الأسواق .

عاشراً: أسباب انحراف الأولاد:

- ١- الإهمال في تربية الولد أو التقصير فيها ، أو الخطأ في طريقة التربية. فإما إن يهمل الوالدان تربية ولدهما ويتخليان عن ذلك، أو التقصير في تربيته أو يخطئان في طريقة التربية، كأن يحتقره أو يهيناه، أو يتعرض للدلال الزائد فيسبب له فقدان الرجولة، وضعف الثقة بالنفس، أو يرى المفاضلة بينه وبين أخوته، مما يولد عنده الحسد والكراهية والانطواء والعقد النفسية.
- ٢- النزاع بين الوالدين وكثرة الشجار بينهما مما يضايق الولد، لأنه لم يجد في البيت الراحة النفسية، والحنان العاطفي.
- ٣- الطلاق : لأن تساعد الوالدان في التربية له دور عظيم، أما إذا انفرد أحد الطرفين بذلك صعب نجاحه وإن لم يكن مستحيلاً، ومثل الطلاق اليتيم.
- ٤- اليتيم: وهو قد يكون أشد من الطلاق، لأن في الطلاق قد يوجد عنده والده وهو أكثر هيبية من أمه، أما اليتيم فلا. ولا يعني أن وجود حالة الطلاق أو اليتيم، يعني بالضرورة انحراف الولد لا، فكم من عالم من علماء المسلمين نشأ يتيماً، وإنما المقصود أنها قد تسبب الانحراف.
- ٥- الفقر: أحياناً قد يكون سبباً للانحراف، لأن الوالد مشغول بلقمة العيش، وأيضاً الولد قد ينحرف بسبب بحثه عن المال، كأن يسرق مثلاً.
- ٦- رفقاء السوء : وهم من أقوى أسباب الانحراف.
- ٧- البطالة والفراغ: يترك الدراسة ويتركه والده دون عمل، وهذا يضره ضرراً كبيراً،
- ٨- القدوة السيئة : سواء كان هذا القدوة الوالدين أو المعلم أو الرفقة.
- ٩- مظاهر الفتنة والإغراء :
- سواء في الأفلام أو المجالات ، أو شبكات الإنترنت ، أو حتى الواقع ، وهذه أيضاً من الأسباب القوية للانحراف.

– أساليب خاطئة تؤدي إلى الانحراف

إن الكثير من الظواهر السلوكية التي يطلق عليها (الجنوح) أو (الانحراف) ترجع في أصلها إلى ما يعانيه الناشئ في سنين + حياته الأولى من أساليب المعاملة الخاطئة التي يلقاها في الأسرة، أو من الوسط الاجتماعي الذي تحكم عليه الظروف أن ينشأ به. ومن هذه الأساليب الخاطئة:

– عدم تقبل الطفل في الأسرة أو ما يطلق عليه (الرفض) :-

وقد يكون رفض الأبوين للطفل أو عدم تقبله راجعاً إلى وجود عيب خلقي في الطفل ولد به مثل لثون بشرته، أو وجود تشوه خلقي في أحد أعضائه، أو بسبب وجود عاهة دائمة كالعمى أو فقدان السمع، أو لأن الحمل حدث على غير رغبة الأبوين، أو بسبب عدم الرغبة في مزيد من المواليد الإناث في الأسرة، أو بسبب مرض الأم أو وفاتها مع مولد الطفل، أو أن يكون الأب محكوماً عليه في إحدى القضايا بالسجن سنوات عديدة وليس للأم مورد يعينها على تحمل مسؤوليات تربية الطفل .. كل هذه الظروف وغيرها يمكن نقل إلى الطفل بطريقة صريحة أو مستترة أنه طفل (مرفوض) و (غير مرغوب فيه) أو أنه جاء إلى عالم لا يتقبله قبولا حسنا فيتولد لديه الشعور (بالقلق)، كما تنمو لديه مشاعر (الخوف) و (الكرهية) لكل ما يحيط به، ويفرض نفسه بالعدوان على المجتمع المحيط به، ويصعب عليه أن يحترم العرف والتقاليد أو القوانين بسبب طول ما عانى من الرفض والإهمال، فيدخل بذلك في دائرة الأطفال الجانحين المنحرفين.

– الحماية الزائدة للطفل من قبل الأم.

تظهر الحماية الزائدة للطفل من قبل الأم على هيئة خوف زائد على الطفل من أن يصيبه أي مكروه من قبل الآخرين، فالأم في قلق دائم على الطفل تخشى عليه من أن يتعرض للضرر أو الإيذاء أو المرض أو العدوى

نتيجة لاقترب الآخرين منه، فهي تتوجس الشر دائماً، فلا تسمح للآخرين بحمل الطفل أو تقبيله أو التنفس في وجهه أو تقديم الحلوى له أو الهدايا دون أن يتم ذلك تحت رقابة شديدة منها، وقبل أن تقوم هي بغسل وتطهير كل ما يقدم إليه، وتأخذ حماية الأم الزائدة للطفل شكلاً آخر حينما تغلق عليه حجرة من الحجرات حتى لا ينقلوا إليه المرض أو يصيبه الحسد. كما تأخذ الحماية الزائدة للطفل شكلاً آخر عندما تصر الأم على أن تقوم بنفسها ورغماً عن الطفل بإلباسه ملابس وإحكام تزييرها برغم مقاومة الطفل وإصراره على أن يقوم بنفسه أحياناً يمثل هذه الأعمال.. وتأخذ الحماية الزائدة من الأم للطفل شكلاً آخر عندما تحرمه من اللعب مع الأطفال من عمره وعندما تصر على أن تجيب بنفسها عن الأسئلة التي يوجهها الآخرون إلى الطفل، كما يحدث عندما يزور الطبيب أو يأتي أحد الأقارب إلى المنزل، أو عندما تذهب به إلى (دار الحضانة) مضطرة أمام مشغوليتها الأسرية أو استجابة لظروف عملها، وفي مثل تلك الحالة الأخيرة يحدث خلاف المستمر بين الأم وبين معلمة الحضانة أو الروضة حول طريقة معاملة الطفل وتعتبر الأم عن عدم رضاها عن أسلوب المعاملة صراحة أمام الطفل، بل ربما تسبب الحضانة أو الروضة والعاملين فيها، وينتقل ذلك إلى المدرسة الابتدائية مع انتقال الطفل إليها، فيكتسب الناشئ خلال ذلك نوعاً من الحب المفرط والتدليل تارة، ونوعاً من القسوة والمقاومة والإحباط تارة أخرى، فينشأ طفلاً مدللًا عنيداً يعاني عدم الثبات في المعاملة التي يلقاها بين المنزل والمدرسة. هذا إلى أن الأب غالباً ما يعبر عن عدم رضاه عن أسلوب الأم القائم على الحماية المفرطة للطفل وعدم إتاحة الفرص له للنمو الصحيح، وهكذا ينشأ الطفل في جو لا يسمح له بتنمية القيم السليمة، وهو يدرك أنه سوف يجد دائماً من يحميه ويسانده، ويفرط له في الحب والحماية، بل إنه قد يتمرّد على الأم ذاتها إذا ما وقفت حائلاً دون إشباع رغباته وميوله مهما تعارضت هذه الرغبات مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة واثقاً من أنها سوف تستسلم أخيراً لرغباته مهما كانت تلك الرغبات.

وتكون النتيجة النهائية أن يشب الطفل في جو يقوم على الصراع بين نزواته الشخصية التي يدعمها الحب المفرط والحماية الزائدة من الأم وما تتطلبه

الحياة الاجتماعية من التزام واحترام للقوانين الاجتماعية السائدة. وقد يجد مثل ذلك الناشئ نفسه يوماً من الأيام وقد أصبح عضواً في جماعة فاسدة شريرة لا تقيم الأخلاق الاجتماعية وزناً ولا للقوانين السائدة احتراماً، فيجد نفسه أحد الجانحين الذين يقفون أمام محاكم الأحداث المنحرفين والجانحين.

– ربما تكون عاملاً وراء الجنوح تنمية مشاعر الغيرة والحقد بين الأطفال والانحراف:

يصير الطفل منذ ولادته محور الاهتمام من جميع أفراد الأسرة، فهو محور المداعبة والملاعبة، وهو مثار الملاغاة والمنغاغة، إذا بكى أسرع من حوله ليوفروا له الموانسة أو الحمل أو هز الفراش حتى تحضر الأم لإرضاعه أو تبديل ملابسه، وإذا مرض اجتمع الجميع حوله، وكلما درج في مراحل النمو وفرت له الأسرة ألواناً من اللعب يلهو بها لينمي فكره وعضلاته وعواطفه تجاه العالم الذي يعيش فيه.

وتبدأ مشاعر الغيرة لدى الطفل منذ أشهر حياته الأولى، وفي حدود العام والنصف الأول من عمره في رأي بعض المهتمين بالطفولة فهو إذا تحولت عنه الأم لتحمل طفلاً آخر غيره غضب وانخرط في البكاء تعبيراً عن غيرته من أن يحتل طفل آخر قدراً من الاهتمام والمحبة التي يشعر أنها حق خاص كامل له عند الأم، وهو إذا ما حولت الأم وجهها نحو أحد إخوته الصغار صرخ وقاوم ذلك التحول. ومع بلوغه سن الثالثة من العمر تبلغ انفعالاته أقصى درجة من الحدة، فيرقد على الأرض، ويرفس برجليه ويجهش بالبكاء إذا ما رأى أن أمه قد أعطت شيئاً خاصاً به لطفل آخر فهو يرى في ذلك تهديداً لمكانته ولحب الذي تخصصه به الأسرة وهو إذا جلس على مائدة الطعام أصر على أن يجلس على الكرسي القريب من الأب أو الأم، وأن ينحي عنه أي شخص من أفراد الأسرة.

وإذا ما ألحق الطفل بدار الحضانة أو روضة الأطفال فإنه يجد في المعلمة أو المربية مع مرور الوقت بديلاً للأم التي ترعاه في البيت، ويريد أن

يحفظ باهتمامها كاملاً له هو دون غيره من الأطفال وإلا تغيرت نظرتة إليها وفقد ثقته بها، وصار ينظر إليها بمنظار آخر غير منظار الحب، وقد تدفعه غيرته من طفل معين يحظى بعطف المعلمة أو المربية إلى أن يوقع به لديها فيتهمه بالكذب أو العدوان أو بالقذارة ليفقده قدراً من اهتمام المعلمة ورعايتها.

فالأطفال يغارون، وفي غيرة الأطفال نوع من الخوف أو القلق لفقدان الاهتمام أو الحب، أو خوفاً من فقدان المكانة التي يتمتعون بها في البيت أو في حجرة الدراسة، ومن أن يستأثر وليد جديد بما كانوا يتمتعون به من الحنو والرعاية. والغيرة موقف يعتري الطفل فيدرك أن هناك غريباً أو غرماء آخرين ينافسون في انتزاع المكانة أو الحب الذي يحظى به في البيت أو المدرسة وعند ذاك ينفلج الطفل بالغيرة فينزع إلى أنواع من السلوك الدفاعي يلجأ إليه الطفل نزوعاً صريحاً مكشوفاً، كما يحدث في حالات الأطفال تحت سن الخامسة، أو نزوعاً متستراً بأن يلجأ إلى حيل غير مكشوفة ليزيح بها الغريم أو المنافس من طريقه، وذلك ما يحدث في حالات الأطفال الأكبر سناً.

وقد تبقى الغيرة في بعض الحالات مع الكبار والراشدين فتعبر عن نفسها في سلوكهم بدرجات مختلفة من الوضوح.

والأسرة والمدرسة مسئولا عن مواجهة مشكلات الغيرة لدى الأطفال، فقد تلجأ الأسرة إلى المعاملة المتزنة مع العطف والتشجيع للطفل الذي يشعر بالغيرة حتى يتخطى المشكلات الناشئة عن ذلك الموقف. وقد تعتمد الأسرة بسبب عدم الوعي إلى إذكاء سلوك الغيرة بين الأبناء، فتصر على تفضيل أو تمييز طفل معين على سائر إخوته بأن تخصصه بالعطف والمحبة وعند ذلك تثير مشاعر الغيرة لدى إخوته الآخرين بل قد تتحول تلك المشاعر مع مرور الوقت إلى نوع من الحقد الدفين الذين قد يعبر عن نفسه في يوم من الأيام على هيئة سلوك عدواني على الغريم داخل الأسرة أو على غيره من الغرباء، ممن يحس نحوهم بالغير في مواقف الحياة الاجتماعية العامة. ولسنا بحاجة إلى أن نشير إلى أهمية العدل والمعاملة على أساس المساواة مع تقدير الجهود الخاصة وتشجيعها ومكافأتها والإشادة بها وحضر الآخرين

على تقديرها ومكافأتها والحدو مثلها في سائر المؤسسات الاجتماعية بدءاً من البيت إلى المدرسة فالمصنع والمؤسسات العامة في المجتمع. وترجع خطورة تغذية سلوك الغيرة والعمل على إثارتها بطريقة مستمرة وخاصة في سنين التنشئة الأولى إلى أنها قد تكون العامل الذي يكمن وراء كثير من أنواع السلوك التي نطلق عليها فيما بعد أنها سلوك جانح منحرف يجر صاحبه إلى الوقوف أمام محاكم الأحداث أو يقع تحت طائلة القانون العام.

– تنمية الشعور بالذنب

يبدأ الشعور بالذنب في حياة الطفل مع ألوان العقاب التي توقع عليه إذا ما ارتكب أي خطأ من الأخطاء التي لا ترضى عنها الأسرة في سنين حياته الأولى. وكثير من الأخطاء التي يرتكبها الطفل أخطاء غير مقصودة لا ذنب له فيها، فهو إذا ما انكسر الكوب الذي يشرب فيه فقد يكون ذلك راجعاً إلى عدم اكتمال التوافق العضلي الحركي اللازم له في تناول الأجسام وحملها، أو إلى عدم اكتمال النضج في حاسة الإبصار. وهو عندما يتناول شيئاً ملوثاً ويدفع به إلى فمه لا يعرف شيئاً عن النظافة والقدارة، وإنما يستجيب بطريقة فطرية لدوافع البحث عن الطعام في حالة الجوع.

والعقاب الذي يقع عليه من السلطة المشرفة على تربيته. سواء كانت الأم أو غيرها في مثل تلك الحالات. عقاب على أمر لا ذنب له فيه. والطفل إذا ما تبللت ثيابه أثناء النوم، أو اليقظة أو إذا ما عجز عن التحكم في عملية الإخراج ربما كان ذلك راجعاً إلى أسباب عضوية أو صحية تتصل بوظائف جسمه الحيوية، وربما كان ذلك نتيجة لما بدأ يحس به من إهمال وعدم رعاية .. فقد تكون العودة إلى التبول غير الإرادي أو التبرز حيلة غير شعورية يلجأ إليها الطفل لإعادة جذب اهتمام الأسرة إليه عندما يحس بتهديد بالحرمان من العطف والمحبة اللذين كان يتمتع بهما في الأسرة. والمهم في جميع تلك الحالات وغيرها أن يكون موقف الأسرة من الأخطاء

أو المخالفات التي يقع فيها الطفل موقفاً يقوم على الفهم والتقدير والتسامح والتوجيه من غير غلظة أو قسوة، لأن القسوة الزائدة والتعنيف يمكن أن يؤديا بالناشئ إلى أن يكره نفسه ويعتبر أنه شخص عاجز عن التكيف والتوافق مع متطلبات أقرب الناس إليه (الأم والأب) الذي يوقع العقاب به، فيتولد لديه شعور بالذنب يجعله غير قادر على المشاركة في الحياة الأسرية، ويشعر بالتدرج بفقدان الانتماء إليها، بل يحس بأنه طفل شاذ مكروه وغير محبوب، ومن ثم فإنه ربما يجد نفسه مدفوعاً إلى أن يسلك بطرق تعويضية مستترة بالعدوان على الآخرين ممن تحيك بهم في الأسرة أو المدرسة والمجتمع.. فالشعور بالذنب لدى الناشئ قد يؤدي به إلى أن يصبح شخصاً انسحابياً منطوياً على ذاته يستغل كل فرصة لإطلاق طاقاته المكبوتة بالعدوان على المجتمع وقد يؤدي به ذلك في يوم من الأيام إلى ارتكاب جريمة تضعه تحت طائلة العقوبات الخاصة بالأحداث أو الراشدين.

- تغذية المشاعر العدوانية لدى الطفل :-

الأسرة هي الخلية الأولى لبناء المجتمع، فيها ينشأ الأطفال، ومنها يمتصون أغلب القيم التي توجه سلوكهم الاجتماعي في المستقبل، فمحبة الآخرين واحترام حقوقهم، ورعاية الجار والتمسك بالأخوة الإسلامية والتواد والتراحم والتسامح مع من يختلف معنا في الرأي وعدم التعصب، والنظر العلمي فيما يعرض للإنسان من مشكلات، واحترام الرأي الآخر يمثل بعض الاتجاهات والقيم التي ينبغي أن تسود العلاقات بين أعضاء البيت المسلم والتي ينبغي أن تنمو مع أبنائه تسود العلاقات الطيبة بين أفراد المجتمع.

وقد ينشأ الطفل في بيت تسود الكراهية العلاقة بين أفرادها، فالشجار دائم بين الأبوين والحب لا وجود له بينهما، وكل منهما ينأى بوجهه عن الآخر، وقد يتم التراشق بينهما بالسباب والخصام أمام الأبناء، وقد يصل الأمر بينهما إلى قطيعة تستمر أسابيع أو شهوراً برغم أنهما يعيشان تحت سقف

واحد، وربما امتنعا عن التعاون في تسيير أساسيات الحياة في الأسرة كمنظافة البيت وطهو الطعام وشراء ما يلزم للبيت، وقد يعيش كل منهما بمعزل عن الآخر لفترات طويلة يضطر فيها الأب أو الأم لتدبير حاجاته الأساسية من الطعام والشراب بمنأى عن الآخر.. وربما تخلل ذلك حيث إلى الأبناء الصغار بمشاعر الكراهية التي يحملها كل طرف للآخر.

ويمتص الأطفال مشاعر الكراهية التي يحملها الأبوان نحو بعضهما، فتكون طابعا للعلاقات بينهم بعضهم البعض، بل ربما انتقلت معهم دون وعي خارج البيت إلى الرفاق في المدرسة وغيرها إن لم يكن إلى المعلمين وغيرهم ممن يشرفون على شؤون الطفل ويحتكون به. ويعاني مثل هؤلاء الأبناء القلق الدائم والاضطراب النفسي نتيجة للظروف غير المستقرة التي يعيشون فيها، ويكونون عرضة للاستثارة لأوهى الأسباب، فضلا عن أنهم يحملون مشاعر الكراهية للآخرين والاستعداد للعدوان عليهم نفسيا عما يعيشون فيه في البيت من جو مشحون بالكراهية والعدوان، مما قد يؤدي بهم في يوم من الأيام إلى الوقوف موقف الاتهام أمام محاكم الأحداث بسبب تكرار عدوانهم على الآخرين.

ولا بأس هنا من أن نشير إلى المشاعر العدوانية داخل الأسرة قد تكون مشاعر عدوانية موجهة ضد المجتمع الكبير الذي تعيش فيه، تظهر في معاداة الأبوين للتغيرات الاجتماعية وللتقدم العلمي والتقني وللتطورات التي تطرأ على المجتمع الذي يعيشان فيه، فيقاومان الدعوة إلى الأخذ بأساليب التعليم الحديث الذي يجمع بين شؤون الدنيا والدين، وينكران ما تتوصل إليه الكشوف العلمية عن غزو الواسع.. مثل تلك الأفكار والمشاعر والاتجاهات هي مشاعر نبذ وكراهية مقاطعة يمتصها الناشئ الصغير فيشب على كراهية ما حوله، وربما بقيت معه إلى أن يصل إلى مرحلة البلوغ فتدفع به إلى أن يسلك بطريقة مناوئة للعرف والقانون والنظام العام للمجتمع فيقع تحت طائلة القانون والعقاب.

– الخبرات المؤلمة التي يمر بها الطفل في السنوات الأولى من حياته:

وجد أن الكثير من حالات الأطفال الجانحين تكشف عن وجود خبرات مؤلمة مر بها الطفل في السنوات الأولى من ولادته وبخاصة في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، وعلى سبيل المثال فإن انفصال الطفل عن الأم في تلك السنوات معناه حرمان الطفل من الكثير مما يحتاج إليه الطفل لاستقراره النفسي ونموه العاطفي السليم. وهذا الحرمان يعتبر بمثابة المرور بصدمة عاطفية كبيرة يظل أثرها يعمل في شخصية الناشئ طول حياة، لأن نمو شخصية الطفل تعتمد بدرجة كبيرة على قوة الروابط العاطفية التي تربطه بالأم أساساً وبغيرها من أفراد الأسرة في الدرجة التالية.

وقد بين أن كثيراً من الأطفال الجانحين قضوا سنين حياتهم الأولى في مؤسسات اجتماعية بسبب عدم وجود أمهاتهم، وتبين أن هذا الحرمان كان وراء كثير من مظاهر الجنوح التي يرتكبها مثل هؤلاء الأطفال في مستقبل حياتهم، مثل العدوان العنيف على الآخرين، أو السرقة أو الهرب لفترات مختلفة من البيت أو المدرسة، فضلاً عن مشاعر القلق التي يعانونها وغيرها من الأمراض العصبية المختلفة، بل وجد كذلك أن الحرمان من الحب في تلك السنوات ربما كان وراء الكثير من مظاهر الجنوح الأخرى مثل السلوك الجنسي الشاذ واللجوء إلى الانتحار أو تدمير الذات.

وهكذا فإن من العوامل البالغة الخطورة والتي يمكن أن تؤدي بالطفل إلى الجنوح في مستقبل حياته تأثير البيئة المنزلية التي ينشأ فيها الطفل والعلاقات التي تسود بين أفراد الأسرة واستقرارها وثبات المعاملة المنزلية التي يلقاها الطفل من الأبوين ومن غيرهما من الأقارب بحيث يتبين ما هو صواب وما هو خاطئ بما يعمل على ثبات القيم السليمة ووضوحها بحيث يمتصها الطفل .. هذا إلى أهمية توفير الهدوء العائلي في الجو الذي ينشأ فيه الطفل إذ إن هناك ارتباطاً وثيقاً بين المشاعر الإنسانية والخبرات التي يمر بها الطفل خلال سنين حياته الأولى في الأسرة والسمات الصحية

أو المرضية التي قد يعانيتها في مستقبل حياته.

– عوامل بيئية أخرى وراء ظاهرة الجنوح:

قد تكون هناك أسباب أخرى تؤثر في حدوث ظاهرة الجنوح، وعلى سبيل المثال، فإنه لا يمكن إغفال العلاقة بين تدني مستوى الحياة في بعض الأحياء داخل المدن أو القرى وظهور جرائم الأحداث مرتبطة بالأحوال الاقتصادية لتلك الأحياء.

كذلك فإن الصراع الثقافي بين القيم السائدة والقيم الجديدة التي تنشأ عن التحول من المجتمعات الزراعية المستقرة إلى المجتمعات الصناعية، ودخول عناصر ثقافية جديدة إلى الحياة الاجتماعية متمثلة في التكنولوجيا المتطورة في الآلات وفي وسائل الانتقال ووسائل الإعلام وغيرها تؤدي أحيانا إلى انفلات سيطرة الأسرة على أبنائها وإلى خروج الأبناء عن الضبط الذي يحاول الآباء التمسك به، وغالبا ما يؤدي الصراع إلى انحراف الأبناء وجنوحهم، ولا نغفل في ذلك آثار رفاق السوء وضالة الفرص المتاحة للنشاط الترويحوي، فهذه كلها عوامل ترتبط بشكل ما بحدوث الجريمة.

ويرى البعض أن التقلبات في مؤشرات الأحوال الاقتصادية مثل هبوط الأسعار، وارتفاع أسعار السلع الأساسية، ووفرة أو ندرة فرص العمل المتاحة. يرتبط بها صعودا أو هبوطا معدلات الجريمة والجنوح.

– كيف نحمي أطفالنا من الانحراف

يعتبر سلوك الطفل امتدادا للوضع الاجتماعي والتربوي والمادي للأسرة، لهذا يجب أن نحرص كل الحرص على سلامتهم البدنية والنفسية، ولا نفرط بهم، وأن نلامس أرواحهم بعبق الحب، لأن العاطفة حاجة كامنة في كل إنسان تأخذ قيمتها من مدى أهمية الموقف.

إن بعض الآباء لا يعيرون أطفالهم اهتماما ولا يحيطونهم بالرعاية

والمحبة والعطف والحنان الدافئ. هنا تبدأ المشكلات لأن الطفل يحب أن يدخل البيت وعيون الوالدين تضيء بالابتسامة العريضة له. وبما أن الأسرة هي أولى خلية اجتماعية وأولى المؤسسات التربوية وأي خلل فيها يؤثر مباشرة على سلوك الطفل ويخل بتوازنه ويعرضه للانقلابات النفسية الخطيرة ويدفعه إلى أن يسلك بعض العادات النفسية السيئة، التي تلحق الضرر بالأسرة وتسيء إليها وبالتالي بمجتمعه والطفل بطبعه ميال إلى ما يثير الاهتمام به ولفت أنظار أهله ومحيطه مثل عادة السرقة التي تعتبر سلوكا شاذا ومنحرفا وغير مقبول على الإطلاق - وهو سلوك يعكس وضع أسرته الاجتماعي والمادي والتربوي - وخارج عن المبادئ الدينية والقوانين الأخلاقية ويعيد عن التربية الخلقية والتصرف السليم.

إن مثل هذا الانحراف وراءه دوافع يجب الإسراع بمعالجتها سواء عن طريق التوجيه والتربية أم باللجوء إلى اختصاصي نفسي. لأن السرقة ربما ليست بدافع الحاجة وإنما بدافع حب التملك أو بسبب استيائه من التوتر الدائم بين أفراد الأسرة وقلة وجود الاحترام بين الوالدين وسوء معاملتهم للطفل وحرمانه من العطف والحنان ومن متطلباته اليومية أسوة برفاقه الذين توفر لهم كل احتياجاتهم. فهو يبدأ بسرقة صغيرة من البيت أو من زملائه في المدرسة لا يوليها الأهل اهتماما يذكر ومن ثم يتدرج في هذا السلوك السيئ نحو سرقات أكبر، حتى يغدو لصا محترفا.

وهذه بعض التساؤلات حول دوافع السرقة لدى الطفل وفيما يلي الإجابة إن الطفل ابن بيئته وتتكون شخصيته من الرعاية التربوية فطرق التربية الحديثة السامية والراقية بسبلها وخبراتها هي التي تقي الطفولة من الانحراف وترسخ التصرف السليم المبني على أسس أخلاقية ذات قيم إنسانية جديرة بالتعامل والتفاعل الصادق.

فالعلاقات الأسرية الجيدة والبيئة الواعية والتعامل السليم الديمقراطي الحميم والعادل بين الأهل والأبناء وتبادل الثقة والتفاهم فيما بينهم كلها عوامل تسهم في تخفيف ظاهرة التصرف المنحرف مثل السرقة والكذب أو العدوان أو غيرها من مشكلات الطفولة.

إن أهم دوافع السرقة عند الطفل هي نزعته التي تدفعه إلى الاحتفاظ بما يعجب به فيثير فضوله ويؤجج رغبته بالحيازة والتملك. فهذه النزعة تعرف بنزعة التملك الشخصي. وإن كان الشيء أو الغرض الذي يحتفظ به لا يخصه بل يخص أناساً آخرين. ويضيف، إن هذه النزعة تتعزز وتشتد فتدفع الطفل إلى الاستيلاء على كل شيء بل سرقة مال الغير لإشباع ذاته ولإرضاء نفسه.

فسرقة الفاسد محاولة منه لتخفيف عقدة النقص أو إزالتها. وهذه المشكلة عند الطفل الفاسد ترجع إلى مظاهر الفساد وإلى دوافعه بسبب عدم قابليته للتلاؤم الاجتماعي.

أما عن دور الأسرة سواء كان سلباً أو إيجاباً في هذا السلوك لا بد من رقابة محيطية شديدة وهادفة ورعاية موجهة ومرشدة نحو الأفضل وهي مسئولية الأسرة أولاً، ومسئولية المدرسة ثانياً، والمرشد النفسي والتربوي معاً ونؤكد أن فقدان الدعم التربوي أو عدم كفايته يمكن أن يؤدي إلى الفساد ولا يمكن أن يكون الفساد فطرياً فارتكاب الطفل الخطيئة لا تولد معه. إذ يكتسبها من المحيط لهذا نشير إلى عدم محاسبته عليها لأنه ربما فعلها بنية حسنة ولأنه لم يكتسب بعد معنى الاختيار بين الصالح والطالح إن هذا الاختيار يكتسبه من المحيط كلما نما وشب.

- قدرة الطفل على مراقبة الذات :-

أن الطفل لا يملك قدرة رقابة الذات فإنه إذا وجد نفسه أمام موقف فسوف يلجأ إلى لعبة الاختيار المغري والذي يثير ويخدم رغبته، أي ستكون فرصته في الحصول على عادات حميدة فرصة ضعيفة ويسلط الضوء على أهم عوامل وأسباب السرقة عند الطفل مثل إهمال الآخرين وتراخيهم وحقدهم الذي يثيرونه حولهم أو بالاستخدام الأحمق لما يملكونه، أو في سبيل بواعث أخرى يكون الشخص حساساً إزاءها وبصورة خاصة الطفل الذي تكون حساسيته أقوى من المبادئ. ملخصاً، إن المحيطين بالطفل مسئولون عن كثير من أعماله لأن الطفل كما أشار سابقاً ابن سبته.

فهو يفتقر إلى المعايير الخلقية، لهذا يجهل الاختيار الخلقى المرغوب وتعمقا بالتحليل فإن الحاجة الطبيعية للطفل تلعب دورا هاما في خلق عدم التصميم عند الطفل والحيرة والتردد والحس النقدي ما يدفع الطفل إلى أن يصبح ضحية تحولات مخيفة تتغلب فيها الظروف السيئة على الظروف الحسنة. وهذا ما يعرف بعلم النفس (الفساد العادي). فكثيرا ما تشاهد إنسانا يبرر السرقة ويدافع عنها. وهذا نظام علينا أن نفكر فيه، من زاوية الوجدان الخلقى، وأن نعدده فوضى يتحتم علينا أن نسهم في تقديم العلاج لها.

– كيف نجعل الطفل يقلع عن هذه العادة الخطيرة وننقذه من العواقب الوخيمة؟

سبل التقويم والمعالجة

بما أن الفساد ممكن الحدوث لأسباب عدة ، فإن الدعم التربوي ضروري جدا، و يجب أن يكون المربي القدوة الحسنة بالنسبة إلى الطفل وعليه أن يعرض عليه النموذج المحتذى وعلى المربي أو المرشد أو المشرف أو الأسرة المراقبة ومتابعة الممارسة والتطبيق والعمل على الوقاية من الفساد قبل وقوعه ومحاربته إن وقع، لإزالة. وبهذه الطريقة يكون المربي في الأسرة أو المدرسة قد حقق الأهداف التربوية الخلقية السليمة.

ويركز علماء النفس على العاطفة وأهميتها عندما يتعلق الأمر باكتشاف الاستجابات الفاسدة الدورية التي تظهر بصورة مستمرة. ويلفت انتباهنا إلى أن المهم أن يعرف المربي مع أي عملية عاطفية يجب أن يتعامل، فإذا عرف المربي كيف يستعين بالثيرات العاطفية فإنه يكشف التكوين الخلقى والاجتماعي للطفل.

أما عن ماهية سبل التقويم والمعالجة فنقول: التفاوت الأفرادي قائم فيما بين الأفراد من النواحي الجسدية والعقلية والانفعالية والتحصيلية وكذلك في القيم والاتجاهات. لذلك لا بد من الدراسة التحليلية والتشخيصية واستبيان نقاط القوة والضعف والانحراف والتصرف المخالف للقيم والمنحرف لدى الطفل، ليتمكن المربي من التنبؤ بسلوك الطفل في المستقبل كي يعمل بالأفضل له. فيقومه قبل تفاقمه، ويزيل ما يمكن أن يكون من اعوجاج.

- كيف نعزز ثقة الأبناء بأنفسهم ؟

حسب تعريف الاختصاصيين فإن الثقة بالنفس هي عبارة عن مجموعة من المعتقدات أو الأفكار التي يرى بها الإنسان نفسه ، وبمعنى آخر هي تعبير عن تقييم الفرد لقدراته وشخصيته ومقدار تأثيره في الآخرين .
و تعريف الشخصية حسب تعريف (ا.د. احمد عبدالخالق) هي منه أومثير فتهتم بالمظهر الخارجي للشخص وقدرته على التأثير في الآخرين . وتعبر صريح عن درجة الإيمان بالنفس والشعور بالرضا والقدرة على التوازن ويؤكد الخبراء أن ملامح أوعلامات الثقة بالنفس تظهر على الإنسان منذ صغره ، وتنقلب علامات هذه الثقة مع تقدم الطفل في النمو لأنها تتأثر بما يكتسبه من خبرات ، ومن واجب الأهل أن يكونوا واعين لسلوك أبنائهم ليكتشفوا مقدار ثقتهم بأنفسهم ويستطيع الأهل تعزيز ثقة أطفالهم بأنفسهم من خلال المراقبة، حيث يجب مراقبة الطفل لما يقوم به من أعمال والثناء على الإنجازات التي حققها وعلى مابذله من جهد لتحقيق النجاح في أي عمل بمعنى : يجب التركيز على الجهد المبذول وليس على النتيجة.

ويجب أن يكون الآباء قدوة للأبناء من حيث ثقتهم بأنفسهم ، ومن الضروري مساعدتهم على إدراك حجم قدراتهم ومواهبهم لكي يفهموا أنفسهم ويجيدوا تقييمها، على سبيل المثال الطفل المتفوق في دراسته لكنه يعاني من ضعف في إحدى المواد كالرياضيات فهو يردد دوما لااستطيع حل المسائل، أنا فاشل.. هذه الأفكار تقوده فعلا إلى الفشل إذا مابقيت مسيطرة عليه لذا يجب مساعدته وتحفيزه بعبارات مشجعة وإن الحب يعزز ثقة الأطفال بأنفسهم لكن دون مبالغة أو غرور، كما يجب منحهم تقييما إيجابيا لأعمالهم وتهيئة الجو الآمن لهم فالطفل الذي لايشعر بالأمان أو الذي يتعرض للإهانة في منزله يعاني من قلة الثقة بالنفس والذي يعيش في أسرة يسودها الشجار والخلافات سيصيبه الاكتئاب ، ومن الضروري أيضا تشجيع الأبناء على المشاركة في الأنشطة التي تعتمد على

التعاون وليس المنافسة، فالمنافسة توتر أعصابهم وربما تبعث فيهم الخوف ويجب تركها لاحقاً عندما يعتاد الطفل المشاركة ويجيد إظهار مواهبه..

– الثقة بالنفس ::

إن الفرد يُعتبر مجموعة نجاحات متتابعة، فكل فرصة ينجح فيها الفرد في أداء سلوك ما، تعتبر نقطة إيجابية تضاف لرصيده في الثقة بالنفس، وقد يكون قلة رصيده الفرد في الثقة بالنفس سبب في إخفاقه في إنجاز أي مهمة، أو سبب في إيجاد بعض الصعوبات النفسية التي قد يتعرض لها في مستقبل حياته عندما تزداد ضغوط الحياة عليه.

إن مقدار الثقة يتأثر بأسلوب التربية في الصغر، فالشدة والقسوة الفعلية أو اللفظية لها أثر سلبي.

إن كل فرد يريد القيام بعمل ما، يحتاج لأمر يعتمد عليه بعد الله تعالى، وذلك الأمر هو الثقة بأنه قادر على القيام بما يريده، وعلى هذا فيمكننا أن نسمي هذا الأمر بالعصا التي يتكئ عليها ليستجمع طاقته وجهده للنهوض بالعمل المطلوب، سواء كان ذلك العمل صغيراً أو كبيراً.

إن تلك العصا قد يكون لها جذوة تضيء له طريق العمل الناجح الذي يختاره بنفسه، قال تعالى:

﴿ وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ سورة طه - ١٨.

إن عصا الثقة وسيلة قوية للنجاح في أي سلوك أدائي.. فهل يحمل ابنك تلك العصا؟ أم أنها قد كسرت، أو فقدت؟

– ماذا نعلمه بالثقة بالنفس؟

إن الثقة بالنفس معناها: أن يكون لدى الفرد شعور كاف بأنه قادر على النجاح في هذا الأمر الذي يرغب القيام به.

إن الحاجة للثقة بالنفس تتبين عند التفكير في القيام بسلوك ما، وعند

البدء في تنفيذه ، حيث أن هناك لحظة حاسمة في الإقدام على السلوك أو الإحجام عنه، وهي عندما يقترب وقت البدء لتنفيذ السلوك المعين، فعندها يظهر أثر ومقدار الثقة الذي يتمتع به الفرد، فإن كانت الثقة كافية فإن الفرد سيقدم على تنفيذ السلوك المراد، وإن كانت ناقصة ارتبك وتردد، وأحجم عن التنفيذ، فهو بهذا كانه يحول الثقة الذاتية إلى عكاز يعتمد عليه في القيام بالسلوك.

قد يكون الذي مع ابنك هو ثقة العصا وليس عصا الثقة، أي قد تتحول عصاه التي يحملها إلى عصا وقتية توجد مع الإكراه على الفعل، مما قد يفقده ميزة اعتماده الاختياري على عصا الثقة التي هي من أسباب النجاح في الحياة.

إن الفرق بين الأولى والثانية، أن الحالة الأولى مع الإكراه والقسر والشدة التي قد تمارس مع الصغير - حال توجيهه للفعل المطلوب منه - قد تفقده عصا الثقة وتوجد لديه ثقة مهزوزة غير حقيقية، يمكننا أن نسميها ثقة العصا، أما في الحالة الثانية، فهي الوضع الطبيعي للفرد الذي يتمتع بثقة عالية.

- كيف توجد عصا الثقة لدى ابنك ؟ .

يتم إيجاد عصا الثقة من خلال:

١ - تعامل الفرد مع نفسه.

٢ - تعامله مع الآخرين.

٣ - تعامل الآخرين معه.

- إن الفرد يميل إلى تصنيف الآخرين إلى عدة أصناف هي:

- ١- المهم جداً: الوالدين المحبوبين، غير العدوانيين بدرجة كبيرة، والمعلمين المحبوبين، بعض الأقارب المحبوبين بعض الأخوة المحبوبين وغير المنافسين له.
- ٢- المهم: الأقران غير المنافسين له بدرجة كبيرة، و المعارف الذين يتكرر

تعامله معهم بعض الغرباء.

٣ - غير المهم: الأخوة المنافسون، والأقران غير المحبوبين والمنافسين له،
والغرباء.

- أولاً: أفعال يمارسها الفرد ذاته مع نفسه .

إن الفرد يولد ومعها النظرة الإيجابية العالية للذات. وتمثل السنتان
الأوليان من عمر الفرد المرحلة الأولى في إدراك الفرد لقوة الشخصية، لذا
يبدل جهوداً للتعرف على معاني مفردات (أنا) و (لي) لأنهما تضيفان له
شعوراً بالهوية الذاتية كفرد متميز مستقل عن الآخرين.
إن الفرد ينتبه ويعي بنفسه وبالعالم من حوله، ويكون أول ما يعيه
أهمية نفسه وذاته الإيجابية.

إن لدى الفرد قدرة فائقة على الاحتفاظ بنظرة إيجابية عن نفسه - لكن
كثرة المواقف التي يتم فيها النفخ على جذوة الثقة تؤدي إلى خفوتها فينفس
الفرد ، لذا فكثر التوبيخ والتقريع تكسر عصا الثقة في يده وهو ينظر -
لذا فعليك أن تعلمه ، لا أن تعنفه، فالتعليم والتوجيه للصواب يقوي عصا
الثقة، وأما التعنيف والتخويف فإنه يكسرها، فلا بد من مجاورته وإقناعه
بأنه مخطئ يستحق العقاب أو اللوم.

إن الأفراد الذين يمتلكون مشاعر إيجابية عن أنفسهم هم أكثر قدرة على
تحديد اتجاهاتهم وأهدافهم، وتوضيح نقاط قوتهم والتكيف مع النكسات
والعقبات التي تواجههم، كما أنهم يتقبلون عواقب أفعالهم بسهولة، وهم
أقوى شخصية من سواهم، لذا فالتوجيه في حقهم خير من التوبيخ.

يميل الفرد إلى النظر للذات على أنها قادرة على القيام بأي فعل مهما صعب
التغلب على تحديات الحياة و أنها تستحق النجاح والسعادة - يظهر ذلك
جلياً لدى الأطفال - لذلك نجد الفرد يميل دائماً إلى ما يشعره بالقوة
والقدرة و ينفر مما يخالف ذلك، وهو تصور ينمو لدى الشاب ويتطور
من خلال عملية عقلية تتمثل في تقييم الفرد لنفسه، ومن خلال عملية
وجدانية تتمثل في إحساسه بأهميته وجدارته، ويتم ذلك في عدة نواحي

هي:- المواهب الموروثة مثل الذكاء، والمظهر والقدرات.
الفضائل الأخلاقية والاستقامة.

الإنجازات أو النجاحات في الحياة مثل المهارات، والممتلكات.
الشعور بالأهلية، والاستحقاق لأن يكون محبوباً.

الشعور بالخصوصية والأهمية والجدارة بالاحترام.
الشعور بالسيطرة على حياته.

تعاملاته مع جسمه ونفسه:

السعي لإفادة الجسم بالغذاء...

وصيانتته بالنظافة...

وتزيينه باللبس...

وتقويته بالنوم...

وإبراز نفسه بالفعل الباهر والفائق والممدوح...

وتطهير جسده من الدنس ونفسه من القبائح...

وتعطير جسده بالطيب...

وتزكية جسده بالتخلص من الفضلات...

وإبعاد نفسه عن الخطر والألم...

ومكافأة نفسه بإيجادها في مواطن السرور والأنس...

- فرحه بالتكليف بالأعمال المختلفة.

- سعادته بالمدح والثناء لما يتصف به من صفات، أو ما يقوم به عمل ناجح.

- اغتباطه بمشاركته الكبار في الأعمال المهمة.

- زهوه بمحبة الآخرين له - المهمين له وغير المهمين -

- افتخاره بقدراته ومواهبه وإمكاناته وإنجازاته.

- حرصه على ممتلكاته وميله لتمنياتها.

كل ذلك لبنات تبني وتنشئ ذاتاً موثقاً بها، مُعترِفاً بها - وغير ذلك الكثير

من الأفعال التي يقوم بها الفرد من أعمال أو مهام - شريطة القدر المناسب

والسلامة من التأثير السلبي للكبار عليها، وهي في نفس الوقت أفعال

يومية للفرد تؤدي أدواراً طبيعية يومية مطلوبة للفرد.

– ثانياً: أفعال يمارسها الآخرون معه .

الأطفال يربطون شعورهم بالأهمية بمقدار الانتباه الذي يحصلون عليه من الآخرين و ذلك بشكل منتظم.

لقد اتفق الباحثون والمختصون في تقدير الذات على أنه تعزيز جميع أوجه الحياة وذلك من خلال تمكين الفرد من زيادة إنتاجيتها الشخصية والوفاء بمتطلبات علاقاته البين شخصية.

من خلال دراسة لـ (١٧٣٠) أسرة ثبت أن هناك ثلاثة طرق منزلية تسهم في تكوين تقدير الذات هي:-

- الحب والعاطفة غير المشروطين.

- وجود قوانين محددة بشكل جيد يتم تطبيقها باتساق.

- إظهار قدر واضح من الاحترام للطفل.

لقد وجد أن استقبال أفعال الأطفال من قبل المحيطين بهم - في وقت مبكر - من التعامل معهم مثل (بداية الكلام، بداية المشي، استخدام الحمام) برودود فعل إيجابية وبتشجيع، يجعلهم يكونون ثقة جيدة بأنفسهم.

إن الخوف على الطفل أو حمايته الزائدة من الخطر عند بداية تعلم الكلام أو المشي يعطيه مزيداً من الشعور بفقد الثقة بنفسه، كما أن جعل الطفل يمارس سلوكه المشاهد والظاهري في مكان بعيد عن أعين الكبار (الذين يقيمون ويشجعون سلوكه) يجعله يكتسب شعوراً بأنه غير مرغوب فيه أو أنه أقل أهمية من غيره، ومن هنا فلا ينبغي أن نطالبه بأن يذهب للعب بعيداً عنا لأننا نريد أن نرتاح من إزعاجه أو بحجة أننا نريد مزيداً من الهدوء.

إن الطفل الذي يغيب عنه أحد أبويه أو كلاهما بسبب العمل أو الانشغال بأمور الدنيا مع عدم محاولة تعويضه بأوقات أخرى للجلوس معه، قديؤدي ذلك إلى تكون شعور ناقص بالهوية الذاتية، وقد يجد الطفل صعوبات في المعرفة الدقيقة بجوانب قوته أو قصوره، وقد يصعب عليه أن يشعر أنه فرد مهم أو جدير بالاحترام والسعادة.

تشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين يفتقرون للانتباه والتغذية الراجعة من الوالدين لديهم مفهوم للذات أكثر تدنياً من غيرهم من الذين يتلقون استجابات كتغذية راجعة سواء كانت إيجابية أو سلبية.

– أهم جوانب التعامل المطلوبة للتنمية الثقة بالذات .

- ١ - فتح الطريق الميسر للأفعال الذاتية السابقة الذكر في (أولاً) .
- ٢ - أن يكون أول رد فعل لك عندما تلقاه الابتسامة مهما كان حاله و سلوكه، وأن تحرص على أن يبتسم هو لك عندما تلتقيان دائماً.
- ٤- حسن التعامل مع طلبات الفرد التي لا تلبى له، وذلك بأن يبين له العذر في عدم إمكانية التلبية.
- ٥- السكوت عن أخطائه والتغاضي عن هفواته، مع تحيُّن الفرص المناسبة لتوجيهه وإعلامه بما يعينه على عدم تكرار تلك الأخطاء.
- ٦- حمايته من تعديات الآخرين، والوقوف بجانبه إذا تعرض لشي من ذلك، ومن المهم أن يطلب منه التسامح في مقابلة أخطاء الآخرين، مع تذكيره بفضل العفو عن الناس، والصبر على ما يكره، وتعليمه أن لكل فرد نصيب من الأمور التي يكرهها، ولا بد له أن يصبر عليها.
- ٧- منحه الحب قولاً: بأن يسمع كلمات الحب منك، وفعلاً: بأن يُمَازح ويُضَم ويُقبل ليشعر بأنه محبوب ومقبول ومُقدر بقيمة عالية لديك ولدى الكبار غيرك.
- ٨ - أن يُمدَح حال فعله لما يحسن، أو عند تجنبه ما لا يحسن، فإن إمساكه عن الشر منقبة له، يجب أن يمدح عليها، و يُمدَح كذلك عندما تسيّر أمور حياته الدراسية، أو علاقاته المنزلية، أو الاجتماعية في الحياة بصورة طبيعية، أو جيدة، فإن هذا يُعدُّ إنجازاً يجب أن يُمدَح عليه.
- ٩- أن تبحث عن الأمور التي تتوقع أنه يستطيع إنجازها بنجاح، فتعمل على تكليفه بها، ثم تمدحه عليها.
- ١٠- أن تسمع الزوار والأقرباء الثناء عليه بحضوره، مع الحذر من توبيخه أو لومه أمامهم.

أن تتعامل معه بصورة فردية ولا تربطه بأخواته ، أي أجعل لكل ابن تعامل مستقل عن أخوته وذلك في جميع تعاملك معه فيما سبق، ولا تربط تعاملك مع أبنائك بإجراء موحد إلا عندما يتطلب الموقف ذلك، وليكن غالب التعامل معهم هو التعامل الفردي لأهمية ذلك في بناء الثقة الذاتية لكل منهم.

١١- تعويده على الفأل الحسن والتفاؤل في جميع أموره يفيد في المحافظة على ذاته قوية وإيجابية .

الحياء له أساس بالتقدير للذات فصاحب التقييم العالي لذاته أميل للحياء من غيره فشجعه عليه .

الصدق له أثر على تقوية الثقة بالذات فهو يزيد فرص الفرد في إثبات ذاته وقوتها واستقامتها، والكذب عكس ذلك.

١٢- تعويده الإحسان للناس، لأن ذلك يترك في نفسه أثراً طيباً عن ذاته.

١٣- تجنب الإيذاء البدني والنفسي أو النيل منه بما يسؤه إما بسبب غير مقنع، أو بدون سبب (وهو الأسوأ) .

إن بناء النفس البشرية أمر في غاية التعقيد، فهو يحتاج إلى علم، وإلى صبر ومثابرة.

الأولاد يتعلمون حسبما يعاملون.

إن المشكلات النفسية التي يعاني منها الأطفال أصبحت متعددة وكثيرة بشكل مخيف لدرجة تلفت النظر وتثير الاهتمام لأنها انتشرت وتباينت حتى اشتملت على القلق، الاكتئاب، اضطرابات الكلام، اضطرابات التغذية والهضم، التبول الإرادي، والسلوك المضاد للمجتمع وكثير من المشكلات النفسية الأخرى، مع العلم أن الأولاد يتعلمون حسبما يعاملون مثل :

- إذا عومل الولد بإنصاف فإنه يتعلم العدل .
- إذا عومل الولد بتشجيع فإنه يتعلم الثقة .
- إذا عومل الولد بتأييد فإنه يتعلم عدم الركون للغير .
- إذا عومل الولد بتسامح فإنه يتعلم العفو .
- إذا عومل الولد بأمان فإنه يتعلم الصدق .

- إذا عومل الولد بصدقة فإنه يتعلم حب الآخرين .
- إذا عومل الولد بالمدح فإنه يتعلم التقدير .
- إذا عومل الولد بسخرية فإنه يتعلم الانطواء .
- إذا عومل الولد بعداوة فإنه يتعلم الكراهية والحقد .
- إذا عومل الولد بالقسوة فإنه يتعلم العناد .
- إذا عومل الولد بانتقاد فإنه يتعلم التنديد .
- إذا عومل الولد بتأنيب فإنه يتعلم الشعور بالذنب .

- ستون طريقة - لتعلم طفلك أو ابنك الثقة بالنفس :-

- ١ - امدح طفلك أمام الغير
- ٢ - لا تجعله ينتقد نفسه .
- ٣ - قل له (لو سمحت)
- ٤ - عامله كطفل واجعله يعيش طفولته .
- ٥ - ساعده في اتخاذ القرار بنفسه .
- ٦ - علمه السباحة أو الرماية أو ركوب الخيل .
- ٧ - اجعله ضيف الشرف في إحدى المناسبات .
- ٨ - اسأله عن رأيه، وخذ رأيه في أمر من الأمور .
- ٩ - اجعل له ركنًا في المنزل لأعماله واكتب اسمه على إنجازاته .
- ١٠ - ساعده في كسب الصداقات ،بحذر .
- ١١ - اجعله يشعر بأهميته ومكانته وأن له قدرات وهبها الله له .
- ١٢ - علمه أن يصلي معك واغرس فيه مبادئ الإيمان بالله .
- ١٣ - علمه مهارات إبداء الرأي والتقديم وكيف يتكلم ويعرض ما عنده للناس .
- ١٤ - علمه كيف يقرأ التعليمات ويتبعها
- ١٥ - علمه كيف يضع لنفسه مبادئ وواجبات ويتبعها وينفذها .
- ١٦ - علمه مهارة الإسعافات الأولية البسيطة .

- ١٧ - أجب عن جميع أسئلته.
- ١٨ - أوف بوعدك له.
- ١٩ - علمه مهارة الطبخ البسيط كسلق البيض وقلي البطاطا وتسخين الخبز وغيرها.
- ٢٠ - عرفه بقوة البركة وأهمية الدعاء.
- ٢١ - علمه كيف يعمل ضمن فريقه.
- ٢٢ - شجعه على توجيه الأسئلة.
- ٢٣ - اجعله يشعر أن له مكانة بين أصدقائه.
- ٢٤ - أفصح عن أسباب أي قرار تتخذه.
- ٢٥ - كن في أول يوم من أيام المدرسة معه.
- ٢٦ - اروي له قصصا من أيام طفولتك.
- ٢٧ - اجعل طفلك يلعب دور المدرس وأنت تلعب دور التلميذ.
- ٢٨ - علم طفلك كيف يمكن العثور عليه عندما يضيع.
- ٢٩ - علمه كيف يرفض ويقول كلا.
- ٣٠ - علمه كيف يمنح ويعطي.
- ٣١ - أعطه ما لا يكفي ليتصرف به عند الحاجة.
- ٣٢ - شجعه على الحفظ والاستذكار.
- ٣٣ - علمه كيف يدافع عن نفسه وجسده.
- ٣٤ - اشرح له ما يسأل عنه من شبهات وشكوك في نفسه.
- ٣٥ - لا تهدده على الإطلاق.
- ٣٦ - أعطه تحذيرات مسبقة.
- ٣٧ - علمه كيف يواجه الفشل.
- ٣٨ - علمه كيف يستثمر ماله.
- ٣٩ - جرب شيئا جديدا له ولك في أن واحد مع معرفة النتائج مسبقا.
- ٤٠ - علمه كيف يصلح أغراضه ويرتبها.
- ٤١ - شاطره في أحلامه وطموحاته وشجعه على أن يتمنى.
- ٤٢ - علمه عن الاختلاف بين الذكر والأنثى من وحي آيات القرآن الكريم.

- ٤٣ - علمه القيم والمبادئ السليمة والكريمة .
- ٤٤ - علمه كيف يتحمل مسؤولية تصرفاته .
- ٤٥ - امدح أعماله وإنجازاته وعلمه كتابتها .
- ٤٦ - علمه كيف يتعامل مع الحيوان الأليف والرفق فيه .
- ٤٧ - اعتذر له عن أي خطأ واضح يصدر منك .
- ٤٨ - قدم له المفاجآت من وقت لآخر .
- ٤٩ - عوده على قراءة القرآن يومياً .
- ٥٠ - أخبره أنك تحبه وضمه إلى صدرك ، فهذا يزرع فيه الثقة بنفسه .
- ٥٥ - علمه كيف يتحدث امام الناس بثقة .
- ٥٦ - اجعل علاقتك معه صديق لصديق وليس أب وابن .
- ٥٧ - احترام كبار السن وتقديرهم .
- ٥٨ - احترام المعلم او المعلمة وتقديرهم .
- ٥٩ - علمه الاقتداء بالمتميزين والمبدعين .
- ٦٠ - علمه التواضع لانه اساس الثقة .

– كيف تزرع الثقة بالنفس في ابنك المراهق :

- لا تطلق على ابنك لفظ « الصغير » .
- لا تجعل ابنك يشعر انك تراقبه طوال الوقت .
- تذكر أن أفضل شيء يفعلُه الأباء أحياناً هو الصمت .
- كل الناس حتى الكبار في حاجة للمسة حانية .
- علمه أن يبحث عن حلول لمشاكله بدلا من القاء اللوم على الآخرين .
- علم ابنك معنى كلمة « الحل الوسط » .
- لا تجب على أسئلة أبنك بطرح أسئلة أخرى .
- لا تقلل من شأن اهتماماته مهما بدت تافهة لك .
- احترم الذوق العام للجيل الذي ينتمي له ابنك .
- إذا كان كل المراهقين يشتركون في فعل شيء ما ترفضه، فلا بد من أن تعيد التفكير في سبب رفضك له .

حاول ايجاد رياضة مشتركة لتمارسها مع ابنك.

وضح لأبنك قيمة أن يضع لنفسه هدفاً ويحققه.

لا تقحم نفسك على صداقات ابنك.

قل له دائماً "أنا معجب بك"، فهي تختلف عن جملة «أنا أحبك».

أجعله يعرف أنه لا بأس من ألا يفهم كل شيء.

توقع من ابنك التذمر أحياناً من عاداتك السيئة "كالتدخين وعدم ممارسة

الرياضة.. وغيرها

اسمح له أن يغير من سلوكياتك فذلك يعطيه الثقة في نفسه وذاته ويشعره

بالفخر لأنه أستطاع تغيير سلوكك.

كن على طبيعتك مع أولادك فكونك أب أو أم لا يعنى أن تدعى ما ليس فيك.

لا تبالغ في تمجيد ذاتك عندما كنت في مرحلة الشباب، اعترف لأبنك

بأنك لم تكن مثالي عندما كنت في مثل سنه.

كن متفائلاً أغلب الوقت، فلذلك أثر جيد على الأبناء.

لا تكذب على أبنك حتى لا يفقد ثقته فيك.

ساعد ابنك على تذكر الأحداث السعيدة وقت الشدة.

أسرع في التسامح مع أبنائك.

عندما يخطيء أو يفشل في أمر ما لا تجعل الأحاساس بالذنب يسيطر

عليه.

إذا أردت أن تنال شرف نجاح أبنك فكن مستعد أن تنال قسطاً من اللوم عند

فشله.

ناقش معه من حين لآخر قضية "كيف نكون أسرة أفضل".

تحدث معه عن آماله في المستقبل.

علم ابنك كيف يفكر بشكل ايجابي.

حاول أن ترى ايجابيات ابنك.

ساعده على معرفة قيمة الوقت.

لا تهين ابنك أمام الآخرين.

دعه يعبر عن رأيه بحرية، لتعرف كيف يفكر.

لا تمنع في أن يستخدم أبنك عطورك الخاصة.

اسمحي لأبنتك بأن تستخدم بعض أغراضك الشخصية.

إذا أخبرك بسر له فلا تفشيهِ أبداً.

لا تعده بشيء لا تستطيع الوفاء به.

لا تتجاهل الأسئلة الحرجة وتخجل منها.

ساعده على تفهم التغيرات الجسدية التى تصاحب مرحلة المراهقة.

الأهتمام بالتغذية الصحية و ممارسة الرياضة لىتجنب البدانة التى

تصاحب تلك المرحلة وتسبب سوء الحالة النفسية.

كن واقعى فى التعامل مع ابنك وأعلم أن الأنترنت والدش فى متناول يده

مهما منعتهم عنهم، لذا فأعده للتعامل مع أى من تلك الأشياء البعيدة عن

قيمنا الدينية والأخلاقية.

لا تخجل من أظهار عواطفك لمجرد أن ابنك لم يعد طفل صغير.

لا ترسم خطأ على الرمال أثناء العاصفة، فلا ينبغى أن نتخذ قرار فى

أسوء الأوقات.

أنت أول امرأة فى حياة ابنك، لذا فأحذرى أن تنهريه اذا اقترب منك

بطريقة قد تستفز مشاعرك، أو اذا حتى حاول تقبيلك.

لا تتوقعى منه أن يستمع لنصيحة تلقها منك من أول مرة.

علينا أن نتقبل حقيقة أننا لسنا أباء وأمهات مثاليين، فذلك سوف يقلل

الضغط علينا وعليهم.

تجنب عبارة أنا خبرة أنا عارف لا تكمل . (معناها أنا لا أنصت إليك) لا

توافق على كل أفعال ابنك . (لان هذا ليس واقعى او موضوعى) لن يحب

ابنك كل تصرفاتك . (حتى وان كنت لطيفا هادئا معه) لا تشعر دائما أن

الأمور كلها التى يفعلها او تخص ابنك خطيرة ومهمة (لان ذلك سيحدد

رد فعلك الدائم) يمكنك ان تصنع شىئ واقعى مختلف فى هذا العالم

من خلال علاقتك بولديك تخلص من ٢٥ ٪ من نقدك لولديك للحد من

الخسائر تألف مع الجديد من الأفكار وكن سعيدا لكون ابنك مراهقا

الاستعداد المبكر لاستقبال طبيعة المراهق (كن متفائل وكن متعاطف)

كن قدوة يحتذى بها (تشجع وكن على خلق وكن سعيدا لسعادته) أنت

تستطيع فقدر نفسك (تحكم فى أعصابك - تحرك ميلا آخر) ضع

احتمالات النجاح نصب عينيك (تطلع إلى العالم من حولك) لا تخفى شعورك بالألم و كن صادق فى ثنائك راقب كيف تتكلم واستخدم المفكرة واعترف بأخطائك دعهم يتحدثون ولا تقطع جسور الود وجرب حسن الاستماع اقرأ ما بين السطور وانتبه لما يتصرف ابنك بهذا السلوك وابحث له عن البراءة شاهد ولدك وهو يفعل الصواب لا تسبح ضد التيار واستمر فى رحلتك ضع فى ذهنك انه عندما يغلق باب يفتح آخر .

– تنمية القيادة لدى الأطفال ..

– القيادة كما هو معروف هي ملكة ترؤس وتوجيه المجموعات، وتؤتى إمّا بالقوة والسطوة، وإمّا بالمقدرة والحكمة. والقيادة بالنسبة للطفل هي شكل من أشكال حب السيطرة والظهور، وقد تبدأ روح القيادة عند الطفل في المنزل، حيث يفرض سيطرته على اخوته ويلقي عليهم الأوامر والتعليمات، إما بسبب أنه أكبرهم في حالة غياب الأب أو لشعوره في داخله بأنه أقدرهم ويجب عليهم الانصياع له، أو لأن والده قد كلفه بذلك، إن روح القيادة عند الطفل شيء محمود إذا لم تتجاوز حدودها بالسيطرة والعنف، فالقياديون الصغار تماماً كالقياديين الكبار، فمنهم من يسوس بحكمة العقل والشعور بالمقدرة على ذلك، ومنهم من يسوس بالقمع والقوة. ومن سمات القيادة لدى الصغار:

• قد يشعر الطفل بأنه الأقوى بُنية وعليه فإنه يعتقد ان هذه السمة تخوله ان يسيطر على أترابه.. أو اشقائه. سواء في البيت أو الملعب، أو المدرسة.

• قد يكون الطفل متمتعاً بذكاء وحكمة وموهبة يفتقر اليها الأطفال الآخرون، وفي هذه الحالة سيقبل الأطفال قيادته لهم دونما عصيان أو رفض، ويرون فيه قدوتهم.

• قد يكلف الطفل بهذه المهمة سواء من والده في المنزل أو مدرب في الرياضة في الملعب، أو مربّي صفه فيجعل منه عريفاً على الطلبة، وبتكرار هذه التكاليف فإنها ترسخ شعور القيادة لدى هذا الطفل « المكلف » وتصبح صفة ملازمة له، وفيما بعد يقبل زملاؤه بها.

• قد تلجأ مجموعة من الأطفال إلى اختيار رفيق لهم يرون فيه قدوة، وذا مقدرة على قيادتهم، لا تتوفر في أحد منهم. ويقول مختصو تربية الأطفال إن هذه هي أفضل أنواع القيادة لأنها مُنحت للطفل القائد « ديمقراطياً » من أقرانه.

إن النزعة إلى السيطرة وحب الظهور، هي نزعة فطرية لازمت الإنسان منذ نشأة الكون، فكان هناك رؤساء القبائل، وهذه صفات مقبولة إذا كانت تُعنى بشؤون الرؤوسين وتحقق أحلامهم. والطفل بطبيعته تكوينه كإنسان ليس بعيداً عن حب نزعة الرئاسة والقيادة.. وهنا لا بد من ترشيد هذه النزعة وتنميتها إيجابياً، وتحبيبها إلى الرؤوسين باعتبارها شكلاً من أشكال التنظيم والانتظام الاجتماعي بين الأطفال.

ويجب على الأب أو المدرب الرياضي أو مربّي الصف أن يعملوا على أن لا تكون هذه القيادة قهرية على الآخرين، بمعنى أن يخلقوا شعوراً من القبول لها من قبل الأطفال الآخرين. بحيث تسود روح الألفة والرضى بين الطفل القائد وأقرانه. وعلى المربين بكافة مواقعهم أن يراقبوا هذا «الطفل القائد» بحيث لا يتسلط على أقرانه. وأن تكون قيادته لهم مقبولة مرضية، وأن يعمل المربون على خلق روح تقبل النقد والتوجيه لدى الطفل القيادي. وفي تدريب ديمقراطي لا بأس لو قام المشرفون على الالتقاء بهذه المجموعة من الأطفال والاطلاع على رأيها في قيادة زميلها لها، سواء قيادة كرة القدم في المدرسة أو اللجان التي تشكلها المدرسة ضمن النشاطات اللا منهجية.. وأن يعمل المربون على صقل موهبة القيادة لدى الطفل المكلف بها.

إن القيادة عند الأطفال إذا ما رُوقت ووجهت ، تؤتي أكلها بحيث ينشأ هذا الطفل .. وينمو ويتطور حاملا في فكره وخلده ان القيادة شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي الذي لا بد منه وقد قيل: «إذا كنتم ثلاثة فأَمروا واحدا عليكم».

وما الكشفة وفرقها وقياداتها المتسلسلة إلا دليل على ذلك، فالنظام الكشفي، يعتبر مقدمة للحياة القيادية، والنظام الاجتماعي.. وقيادة الطفل لأقرانه قد تكون في هذا السياق، وتعتبر تجربة لما بعدها من مراحل العمر. ولنتذكر أن كثيرا من قادة الدول، كانوا قياديين في مدارسهم ونواديهم وتنظيماتهم الطلابية، وعليه فلا بأس من تنمية روح القيادة لدى الطفل.

– كيف ننمي القيادة لدى أبنائنا ؟

– إن المعرفة البسيطة بالأهميات والأبء تبين لنا أن معظمهم يطمحون إلى تنشئة أبناء أسوياء على كافة المستويات منها الذهنية والاجتماعية والنفسية، ولكننا نجدهم في غالب الاحيان يستثمرون جل اوقاتهم ومجهودهم وطاقاتهم بالتركيز على تنمية الجوانب الذهنية وتحديد التحصيلية، ولا يكرسون وقتا او مجهودا كبيرا في تنمية الطفل بشريا وتطوير قدراته الشخصية ليصبح شخصا يتحلى بسمات حيوية وذات اهمية والتي من خلالها سينجح في تحقيق النجاحات الباهرة حقا .

– ومن المهم برأيي أن نحاول الإجابة على أربعة أسئلة أساسية من خلال هذا المقال لكي نؤدي مهمتنا التربوية على أتم حال : ما اهمية ان ننمي في ابنائنا روح القيادة ؟ وما معنى القيادة ؟ وما هي الصفات التي يجب ان يتحلى بها القائد ؟ وكيف يمكننا ان ننمي فيه هذه الصفات ليصبح بذلك من القادة البارزين ؟

أسئلة

أسئلة

– ما أهمية أن ننمى فيه ابنائنا روح القيادة ؟

نجد أن الأباء والأمهات يكونون على رضى تام ان كان الابناء قادة و«زعماء» في مدارسهم وبين زملائهم واصدقائهم ،والجدير بالذكر ان هذا الرضى يأتي في الغالب بسبب ان سمة القيادة تجعل الابناء بارزين ومحط انظار المحيطين بهم وبالتالي فسيشكلون مصدر فخر واعتزاز للاهل .

– ونحن بدورنا اذ نطرح هذا الموضوع ونتعمق مع قرائنا فيه ليس فقط لطموح ورغبة الاهل بوجود ابن قائد بينهم للظهور والبروز، وانما لأن سمة القيادة هي احدى السمات الهامة جدا والتي نتمنى ان يتحلى بها معظم ابنائنا خاصة في زمننا هذا ،ذلك أن هذه الصفة تساعد الابناء على النجاح في كافة الاصعدة بحيث أنها تؤهلهم ليكونوا أصحاب شخصية قوية قادرة على اتخاذ القرارات ، وتحدي العقبات التي تعترض طريقهم وما أكثر هذه العقبات في أيامنا هذه التي تريد أن «تسوق» جيلا كاملا نحو اتجاهات محددة غالبا ما تكون منافية لشرعنا الحنيف ومخالفة لعاداتنا وتقاليدينا الاصيلية لذا فمن الضروري خاصة في هذا الزمان ان نعمل وبكل كد وجد وجهد على إعداد جيل قائد، لنزرع فيه القدرة على الثبات وامتلاك المؤهلات الضرورية للحفاظ على هويته وهوية أمته بعيدا عن التبعية والذوبان .

ولعل هذا يقودنا الى السؤال المحوري التالي :

ترى ما معنى القيادة ؟ وما هي الصفات التي يجب ان يتحلى بها القائد ؟ قد يظن البعض متأثرا بنماذج سلبية من القادة بان القيادة تعني التحكم في الآخرين والتعالي عليهم، أو الأنانية في إبراز الذات أو فرض الرأي والفكر. ونذكر أن من كان كذلك قذف إلى مزابل التاريخ في حين بقي ذكر وتأثير القادة الحق قائما حتى يومنا هذا، لذا فيجب ان نصح ونؤكد ان القيادة الصحيحة هي عكس التجبر والعنجهية والاستبداد بل هي مبنية على احترام الذات والآخرين والثقة بالنفس وتحمل المسؤولية، والقدرة على إدارة الأمور والنجاح في الحياة والتأثير الإيجابي في الآخرين. وإذا ما

نظرنا وتأملنا جليا في تلك النماذج من القادة الصالحين عبر التاريخ والذين قادوا مجتمعاتهم ودولهم وأحيانا أجيالا كاملة لتأكدنا أنهم لم ينجحوا في ذلك لولا أنهم تحلوا بصفات خاصة وسمات مميزة. والجدير ذكره إن على الأباء والأمهات الذين لديهم الإدراك لأهمية تنمية القيادة عند أبنائهم، إن يعرفوا الصفات التي تتطلبها القيادة الصالحة من صاحبها وذلك لكي يدعموها ويقووها فيهم ومن هذه الصفات :

- ١- التفوق العلمي والذكاء وسرعة البديهة والتمكن من المعرفة والمعلومات في كافة المجالات.
- ٢- الثقة بالنفس.
- ٣- الطموح والهمة العالية والنشاط.
- ٤- العطاء المتواصل والالتزام بالمسؤوليات أيا كان نوعها.
- ٥- قوة الشخصية والانطلاق في التعبير.
- ٦- القدرة على تحديد ومعرفة الاهداف، وايضا الحسم في القرارات كما القدرة احيانا على التنازل.
- ٧- التأثير الإيجابي على من حوله.
- ٨- القدرة على الإقناع وإدارة مجموعة .
- ٩- التواضع والأمانة والصدق.
- ١٠- مراعاة مشاعر الآخرين ورغباتهم وعدم التعصب للرأي وللرؤية الشخصية .
- ١١- الاستقلال.
- ١٢- القدرة على الاختيار واتخاذ القرارات.
- ١٣- القدرة على تحمل المسؤولية.
- ١٤- القدرة على التعامل مع الآخرين على اختلاف شخصياتهم وآرائهم وتوجهاتهم.
- ١٥- الحضور وما يسمى بـ « الكريزما » .

- إن عرض هذه الصفات يقودنا إلى التساؤل المركزي والأساسي :
إذا ماذا علينا نحن الأهل فعله لكي ننمي روح القيادة في أبنائنا ؟
ولكل من يهمله الأمر وللأهل الحائرين نسدي هذه النصائح والتوجيهات
العملية التي قد تساعد منفردة ومجمعة على تنمية القيادة عند الطفل
ليكبر وتزيد احتمالات تحويله إلى قائد ليس في بيته أو بين أهله أو
أصدقائه فحسب ، بل حتى على مستوى المجتمع عامة.

أولا : من المهم التوقف كما فعلنا في مقدمة هذا المقال على معنى القيادة
وما هي الصفات المطلوبة من القائد وذلك لكي لا يضل الأهل ويربون
في بيوتهم أشخاصا جبارين يفهمون معنى القيادة على أنها السيطرة
والتحكم بل عليهم أن يعوا السمات الحميدة التي يجب أن يتحلى بها
أبنائهم لكي يعينوهم على التحلي والتمسك بها. حبذا لو أدرك الأهل
أيضا أهميه تربية جيل قائد مؤمن ملتزم يدافع عن الحق ويصد كل
تشويه لهويته وانتماءاته خاصة في زمننا هذا ليكون هدفهم خالصا لله
نقيا وليس فقط لتنمية أبناء قادة للبروز والظهور والتفاخر.

ثانيا : على الأهل السعي والعمل الدؤوب على تعليم أبنائهم وتحبيبهم
في العلم والتعلم والمعرفة وعدم الاكتفاء بالحصول على شهادات تؤهلهم
للعمل فقط بل يجب محاولة دعم الأبناء للارتقاء بالعلم والدرجات
الأكاديمية والانجازات العلمية والطموح الدائم للمعرفة، والتعطش
للتطور والاضافة للذات والآخرين فنحن في زمن يتميز بالعلم والمعرفة
والسبق للعلماء ، فيكيف لقائد في زمن كهذا أن لا يكون متمرسا بالعلم.
كذلك فعلى القائد كما ذكرنا في سمات القيادة ، أن تكون لديه ثقافة
ومعلومات عامة فكيف له أن يستقرىء الواقع ويتخذ القرارات ويتبعه
الناس ويؤثر فيهم أن لم يكن كذلك ، لذا فعلى الأهل تربية الأبناء على
المطالعة وحب الاكتشاف وعدم الاكتفاء فقط في المواد التعليمية المدرسية.

ثالثا : على الأهل توفير حاجيات الطفل العاطفية من حب وحنان وأمن وأمان واستقرار عائلي لكي يوجه بدوره طاقاته إلى التطور والارتقاء وليس إلى الانشغال في المشاكل العائلية وإشباع رغباته العاطفية غير الملباة ، ونذكر في هذا السياق أهمية قضاء الوقت مع الأبناء، فيه نلعب ونمرح ونربي ونوجه ونتحاور ونتناقش، فمن خلال قضاء هذا الوقت النوعي معهم نزيد من استقرارهم وحتى قد ننمي لديهم مهارات عدة مثل إبداء الرأي والتعبير عن الذات والعطاء فنحن قدوة لهم في ذلك إن أعطيناهم لم يترددوا أيضا هم في العطاء.

رابعا : على الأهل أن يكونوا قدوة صالحة لأبنائهم يتحلون بصفات حميدة كالصدق والأمانة وحب الخير ومساعدة المحتاجين والإيثار والمسؤولية وكلها أساسية في شخص القائد ونحن نؤكد هنا على أهمية حث الأبناء على التحلي بهذه الصفات على أن يكون الأهل قدوة لهم في ذلك مما يزيد من احتمالات تذويت هذه الصفات أكثر فأكثر.

خامسا : من المهم تربية الطفل على المسؤولية منذ الصغر مع مراعاة قدراته وسنه بحيث لا نحمله ما لا يطيق فيتحول من مسؤول إلى لا مبال بل وأحيانا متمرد. وتبدأ المسؤولية حين نربي الطفل أن يحافظ على ممتلكاته وما يخصه ومن ثم أن يكون مسؤولا عن غرفته وصولا بان نجعله مسؤولا عن شيء يخصه كأن يربي نباتا أو حيوانا ويكون مسؤولا عن رعايته والعناية به مما يصقل به سمة المسؤولية وذلك بأن نكلفه أداء مهمات معينة. وعلى الأهل زيادة مسؤوليته كلما كبر عمره ليصبح أكثر مسؤولية وما أجمل أن يكون هذا مقرونا بان نربي أبنائنا كجزء من مسؤوليتهم عن كل ما يخصهم، أنهم مسؤولون عن أبنائ بيتهم ومجتمعهم وشعبهم وأمتهم أيضا فيأخذون بذلك مسؤولية ولو ضئيلة عنهم وبهذا نربي جيلا واعيا مهتما بالآخرين ليس متأكلا تابعا وغير مبال .

سادسا : أن أهم ما في القائد كونه مستقلا ، فعلى الأهل تربية الأبناء على الاستقلال منذ الصغر والامتناع عن حمايتهم الزائدة ، كذلك فإن لبنة الأساس في شخصية القائد كما سبق وذكرنا هي الثقة بالنفس .

سابعا : أن من أهم صفات القائد القدرة على اتخاذ القرارات خاصة الحاسمة والمصيرية منها، لذا من المهم أن نربيه كما قلنا على الاستقلال والثقة بالنفس وأيضا يجب أن نحثه على اتخاذ القرارات منذ الصغر وكأننا نمرنه على هذا الأمر حتى يكتسب هذه القدرة وتثبت لديه عند الكبر، وإذا كانت القرارات التي مكناه من اتخاذها في صغره مقتصرة على الملابس التي يرتديها ، أو وجهة الرحلة التي سنخرج إليها ، قد تصبح هذا القرارات في مواضيع أكثر جدية وحتمية عند الكبر .

لذا فإن إتاحة الفرصة للطفل بين الحين والآخر من اتخاذ القرار تعلمه المسؤولية والتفكير في أبعاد قراره ونعلمه أن يستقرىء الواقع، وان أراد المجازفة فيكون هو المسؤول وان لم يكن جديا أو غير واقعي فتبعات قراره قد تعلمه درسا لا ينساه ابدا وبهذا فإننا نصقل لديه القدرة ليس فقط على اتخاذ القرار وإنما أيضا القدرة على اتخاذ القرارات السليمة. وكم من الطلاب الجامعيين من يشهدون أنهم تعرضوا للأسف لانهيارات نفسية حين انتقلوا من بيوتهم بل لنقل من «حاضناتهم» إلى الجامعات والحياة الجامعية التي تطلبت منهم الاستقلال واتخاذ القرار، فلا أب ولا أم ولا أخ ولا أخت معهم .

وتجدر الإشارة هنا أننا من الممكن أيضا أن نستشير الأبناء ومنذ الصغر بأمور تخصنا أيضا مع مراعاة العمر والحدود التي يجب أن تحفظ بين الأباء والأبناء ، وهذا كطريقة أخرى نسهم من خلالها بتربية أبناء قادرين على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية .

ثامنا : تشجيع الأبناء على الانخراط في فعاليات ونشاطات اجتماعية تساعد على التعرف على الآخرين وكيفية التعامل مع نوعيات مختلفة من الناس ولكي يتعلموا مهارات الإقناع واستقطاب الآخرين بالرغم من الاختلافات القائمة فيما بينهم .

تاسعا : عرض النماذج القيادية للأطفال إما من خلال الحوار وإما من خلال القصص أو حتى من خلال لقاء مع هؤلاء والتحدث إليهم والامتنال بهم والاستماع إلى فكرهم وانجازاتهم وتوصياتهم، فلقاء الناجحين قد يجعل الأبناء ناجحين ، ولقاء المبدعين يجعلهم مبدعين ولقاء القياديين يجعلهم قياديين .

– تنمية الذكاء الإجتماعي لدى الأطفال ..

يعكس هذا النوع من الذكاء قدرة الفرد على فهم وإدراك وملاحظة مشاعر الآخرين وحالاتهم المزاجية، واحتياجاتهم، وتنعكس هذه القدرة في مهارات تعامل الفرد مع الآخرين وتحفيزهم. يتمتع بهذا النوع من الذكاء: المعالجون النفسيون، رجال المبيعات، المدرسون، المستشارون، مرشدو الشباب، العاملون في المجال الاجتماعي، رجال الدعوة، المدربون الرياضيون، مشرفو نشاط الأطفال...

– مميزات هذا الذكاء

يتميز من يتمتع بهذا الذكاء بالصفات التالية:

- يستمتع بصحبة الناس أكثر من الانفراد.
- يبدو قائداً للمجموعة.
- يعطي نصائح للأصدقاء الذين لديهم مشكلات.
- يحب الانتماء للنوادي والتجمعات أو أي مجموعات منظمة.
- يستمتع بتعليم الآخرين بشكل كبير.
- لديه صداقة حميمة مع اثنين أو أكثر.
- يبدي تعاطفاً واهتماماً بالآخرين.
- الآخرون يبحثون عن تعاطفه أو اهتمامه وصحبته.
- يسعى الآخرون لشورته وطلب نصحه.

- يفضل الألعاب والأنشطة والرياضات الجماعية.
- يسعى للتفكير في مشكلة ما بصحبة الآخرين أفضل مما يكون بمفرده.
- يبدو جذاباً مشهوراً له شعبية.
- يعبر عن مشاعره وأفكاره واحتياجاته.
- يحب المناقشات الجماعية والاطلاع على وجهات نظر الآخرين وأفكارهم.
- يمكنه التعرف على مشاعر الآخرين، وتسميتها.
- يمكنه الانتباه لتغير الحالات المزاجية للآخرين.
- يحب الحصول على آراء الآخرين ويضعها في اعتباره.
- لا يخشى مواجهة الآخرين.
- يمكنه التفاوض.
- يمكنه التأثير في الآخرين.
- يمكنه عمل مناخ جيد أثناء وجوده.
- يمكنه تحفيز الآخرين ليقوموا بأفضل ما لديهم.

- خطوات للتنمية

يمكن تقوية هذا النوع من الذكاء بتنمية كل السمات السابقة لدى الطفل، بأنشطة الجماعية ومنها:

- التفكير معاً (العصف الذهني الجماعي).
- الأنشطة الجماعية المختلفة.
- منح الطفل دور القيادة بعض الوقت.
- تعليمه وتدريبه على المهارات الاجتماعية المختلفة.
- تعليمه مهارات التفاوض وفض النزاعات والتعامل مع الآخرين.
- تعليمه التعاطف، والتعبير عن مشاعره وفهم مشاعر الآخرين.
- تدريبه على القيادة والتخطيط وتحفيز الآخرين.
- حث الطفل على القيام بأنشطة تطوعية جماعية، وتجد بعضها في:
- تطوع الصغار.. حلم وإبداع

- أول إيجابية الأطفال.. تعاطف
- علمه كيفية عقد صداقات والحفاظ عليها.

- أنشطة الذكاء الاجتماعي

النشاط الأول: كل واحد يعلم واحداً

- افتح حواراً مع طفلك صاحب هذا الذكاء - في وجود إخوته - حول الأشياء أو المهارات التي يمكنه أن يعلمها لغيره.

- اترك المجال لباقي الأطفال ليفكروا في مهارة شيء مميز يفعلونه، ويمكنهم أن يعلموه للآخرين؛ فربما أمكن لواحد أن يكون عارفاً بالأرقام بلغة جديدة.. عملات بلد ما، وضع الأكواب بطريقة لطيفة... ويرغب في تعليمها لغيره أو في أن يتبادل الأطفال تلك المهارات.

- سجل مهارات كل طفل في قائمة، ثم ابدأ في تفعيل رغبة كل واحد لتعليم الآخرين بطريقة علمية.

- ناقش مع طفلك: ما الذي يحتاجه ليتم تعليمه لغيره، أيا من المهارات التي في القائمة، وما الخطوات التي سيتبعها.

- كَوْن مع طفلك قائمة الصغار الذين يحتاجون هذه المساعدة. ومن الممكن أن يكون ذلك في إطار الأسرة الواحدة أو بين أسرتين من الأقارب أو الأصدقاء.

- يمكن أن تصنع مع طفلك بطاقات ملونة تحمل كل ما علمه طفلك لغيره وكل ما تعلمه طفلك من غيره أثناء رحلة تطوعه بالتعليم أو تدريبه على يد غيره.

النشاط الثاني: استرجاع الذكريات الطيبة:

١- اجتمع مع أطفالك. اطلب من كل فرد منهم أن يتذكر عددًا من الأشخاص الطيبين المتعاونين الذين عاونوه في شيء ما أو جعلوه يشعر شعورًا جيدًا، وسجلوا معًا كل الخبرات كالآتي:

- ساعدني السائق في حمل حقيبتني.
- علمني أخي كيف ألعب الشطرنج.
- شجعتني أمي على القفز في حمام السباحة.
- أثنت صديقتي على اختياري للألوان في لوحتي.

٢- ناقشوا معًا كيف يمكن أن يؤثر التعاون بين الأشخاص على مشاعرنا وعلى تحسين حياتنا.

٣- يمكن أن يرسم الأطفال رسوماً توضيحية لما مروا به من خبرات طيبة.

٤- يمكن أن تكون فرصة طيبة ليرسل للشخص الذي عاونوه رسالة قصيرة يشكره على الشعور الطيب الذي سببه له تعاونهم معه. على أن نحاول أن نجعل من هذا النشاط فرصة لإدخال كلمات الامتنان إلى قاموسه بحيث تصبح مألوفة مستخدمة من قبل الطفل، مثل:

(أذكر عندما... ذات مرة... ساعدتني على...، كان لدي شعور بصعوبة الأمر حتى ساعدتني على... شكرًا لك لأنك جعلتني أشعر ب...).

النشاط الثالث: تمييز المشاعر:

هذا النشاط يساعد الأطفال على الاستكشاف الذاتي، وخطوات هذا النشاط:

١- اكتب الجمل التالية على ورقة كبيرة أو لوحة، ثم ضعها في صندوق.

– ماذا تشعر عندما...

– يثنى على شيء جيد فعلته؟

– لم يتم اختيارك في لعبة؟

– تنجح في حل كل مسائل الحساب؟

– أخذ زميل لك شيئاً بالقوة؟

– تتشارك مع زميل في عمل ما؟

– تكسب مباراة؟

– تريد الحصول على شيء يمتلكه آخرون؟

– تترك في البيت بمفردك؟

– تقبلك أمك أو تعانقك؟

– تُتهم بفعل شيء لم تفعله؟

– يخبرك شخص ما بأنك ذكي ولطيف ومهذب؟

– عندما يلعب معك أخوك الأكبر؟

٢- اجلس أنت وأطفالك في دائرة.

٣- اختر بالتناوب قائداً ليقف في وسط الدائرة:

- دعه يلتقط ورقة من الورق ويقرأ الجملة التي بها بصوت عال.
- اطلب منه أن يختار شخصاً ما من الدائرة ليتفاعل معه بالرد، على أن يبدأ جملة رده بكلمة: « أنا أشعر...»، ويمكنه أن يعبر بالكلمات أو بتعبيرات الوجه والجسم.
ثم يخمن الشخص الآخر (قائد الدائرة) شعور المعبر. ويناقش لماذا يشعر شخص ما هذا الشعور، وكيف يؤثر في سلوكه، وكيف يمكن أن يستبدل بالشعور السيئ شعوراً آخر جيداً.

٤- المناقشة أهم ما في هذا النشاط: حاول أن يركز الجميع على كيفية الشعور والتعبير عنه، ولماذا يشعر كل فرد هذا الشعور، وكيف تجنب أحد ما شعوراً سلبياً، كذلك يساعد هذا النشاط في التعرف على مشاعر الآخرين عن طريق تعبيرات الآخرين لفظياً أو بملامح الوجه والجسم. الجمل السابقة تمثل مجرد أمثلة للجمل التي يمكن مناقشتها والتمثيل حولها، ويمكن أن تنسج غيرها.

النشاط الرابع: الرسم الجماعي:

- اجلسوا معاً في دائرة.

- أعط كل طفل قطعة من الورق وقلمًا ملونًا.

- اطلب منهم أن يكتبوا أسماءهم على الأوراق.

- اطلب منهم أن يبدأ كل منهم في رسم أي شيء في خياله.

- بعد دقيقة واحدة، اطلب من كل منهم أن يمرر الورقة لليمين.

واطلب منهم أن يرسموا مرة أخرى، إكمالاً على ما في الورقة التي وصلتهم من رسم وهكذا... استمر في تمرير الورق كل دقيقة إلى أن تعود لصاحبها الأول.

- وعند وصول كل ورقة إلى صاحبها اطلب من الجميع أن يستمر في الرسم هذه المرة لمدة (٥ - ١٠) دقائق.

- ناقش كيف يمكن لكل منهم أن يبني على أفكار الآخرين، وكيف يمكنه أن يفهم أعمال الآخرين ويضيف إليها.

- علق كل الرسومات، واحتفلوا معاً.

النشاط الخامس: تأليف القصص الجماعية:

نفس نشاط الرسم السابق يمكن أن ينفذ من خلال كتابة القصص. بحيث يبدأ فرد من المجموعة ببداية قصة، ثم يكمل الذي يليه، وهكذا حتى تكتمل القصة.

ويمكن أيضاً أن يكتب كل منهم قصة أو يملئها عليك - حسب أعمارهم -، ثم تبدأ في تقسيمها لمشاهد أو مواقف مختلفة بحيث تحاولون معاً تركيب مشهد من قصة على مشهد من قصة أخرى...، ويكمل كل طفل القصة بطريقة أخرى حسب هذه الإضافة الجديدة أو سير الأحداث الجديد.

النشاط السادس: العصف الذهني الجماعي:

يمكن أن تقوم بهذا النشاط كطريقة يومية للمناقشة والتفكير مع أطفالك حول تفاصيل قراراتكم واختياراتكم اليومية، مثل:

- أماكن للنزهة.

- وجبات يومية.

- المشتريات المطلوبة.

- أفكار لتجميل الغرفة.

- قصص للقراءة.

هذا النشاط يفيد الطفل في التشارك في المقترحات مع الغير، إضافة للبناء على أفكار الآخرين أو مراعاة وجهة نظرهم ورغباتهم حين الاختيار أو القرار. ولذا أهم ما يميز هذا النشاط احترام كل وجهات النظر والأفكار وتسجيلها لتكون بمثابة بنك للأفكار يلجأ إليه الجميع وقت الحاجة.

- تنمية احترام الذات لدى الأطفال ..

إن أساس تنمية احترام الذات مزيج من معرفتك لذاتك، وكيف تشعرين حيال نفسك، ورأيك في إمكانياتك المستقبلية. ويترسخ احترام الذات عند طفلك نتيجة لكيفية التعامل مع مشاعره الايجابية كالفرح، وتقبل مشاعره السلبية والاستجابة لها (الحزن، والغضب، والخوف، والخل، والاشمئزاز).

وكأم ؛ أنت أهم شخص في عالم طفلك. فأنت تمنحيه أول تعريف لذاته. وتخبريه مع كل كلمة، أو لفظة، أو فعل، كم هو مهم، وكيف سيتقبله العالم الخارجي.

وعندما يكبر طفلك، تصبح مسألة احترام الذات عنده شبكة أكثر تعقيدا من الأفكار والمشاعر المتشابكة عن نفسه، أي كيف يرى الآخرين، وكيف

ينظر إليه الآخرون. ومن الشائع بين الأطفال والكبار، التآرجح بين فترات ارتفاع وانخفاض احترام الذات على مدى الشهور والسنوات. ومع ذلك، تتشكل قاعدة صلبة من احترام الذات المبنية على التجاوب المناسب لمشاعر الطفل ورعايتها في مرحلة الطفولة، وهذا ما يساعد معظم الناس على المحافظة على النظرة التفاؤلية لحياتهم ومستقبلهم من خلال الارتفاع والتعثر في الحياة.

ويتركز هدفك كأُم مع طفلك في مساعدته على تنمية شعور مستقر ومتماسك بذاته، يسمح للطفل بتصور مواهبه وقدراته بشكل دقيق، والاستجابة للحياة بمرونة، والنظر إلى أهدافه وقدراته بواقعية، خلال مراحل نموه المختلفة.

والمفتاح الحقيقي هو الحب والتقدير لجوهر طفلك (حب وتقدير الطفل لذاته) ولكن غالباً ما يكون الكلام أسهل من التنفيذ، خاصة إذا كان أحد الوالدين أو كليهما لم يلاقيا الحب والتقدير في مرحلة الطفولة. ومع ذلك، فإن فهم الإشارات يمكن أن يكون مفيداً. وتنطوي الطفولة نفسها على براءة الطفل وعفويته، وفهمه. وإن العناية بمشاعره السلبية يمكن أن تساعد في حمايته من الإحباط، أو الغضب، وهي عوامل مسببة لإفساد العلاقة بين الوالدين والطفل والطفل وضعف عالم الطفل الداخلي.

بناء احترام الذات يمكنك بناء احترام وتقدير الذات منذ الأيام الأولى من حياة طفلك، من خلال الاستجابة بشكل مناسب لإشارات طفلك للمساعدة (الحزن، والغضب، الخوف... الخ)، والمتعة (الاهتمام، والاستمتاع... الخ).

ويعتقد كثير من الخبراء أن لبنة هامة أخرى في بناء احترام الذات يتعلق بتنمية تجربة الطفل بالاختصاص. والاختصاص يتحقق نتيجة قدرة الدماغ على خلق النظام من الفوضى من خلال الاستجابة لجميع المنبهات، فالقدرة الفطرية للرضيع لتطوير الكفاءة تؤسس للمستقبل والتفاعل

المتقن والمتطور مع العالم والناس، وهذا بدوره يؤدي لشعوره بالاعتزاز بنفسه. وكجزء من هذا التطور يتعلم الطفل أثناء نموه أن يتمكن من فرض السيطرة على الأحداث الخارجية. ولأنه يتفاعل مع بيئته، فهو يتعلم كيفية التكيف بطريقه سليمة مع متطلبات وتوقعات العالم الاجتماعية.

- كيف تساعدین طفلك علمه بناء احترام الذات؟

- تركيز الاهتمام المناسب على الطفل. فالطفل ينمو عاطفيا وتزداد سعادته عندما يشعر بأنه موضع اهتمام حقيقي وبأنه مركز الكون بالنسبة لك. وهو يستخدم الاشارات للتعبير عن عواطفه. فعندما يصرخ، أو يهتاج أو يناغي، فانه يتوقع منك الرد بنفس الحماس أو الشدة التي يبديها تجاه ما يحدث له.

- ينسى الآباء والأمهات أحيانا أن ردود الأفعال بالنسبة للطفل تتناسب مع الوضع. فعند القدرة على الحصول على الكرة التي دخلت في ركن حدث رهيب! ويريد طفلك منك الاهتمام به عندما يطالبك بذلك بدون تردد. وهو عندما يجد نفسه عاجزا عن تصحيح الأوضاع بنفسه، يطلب مساعدتك بالطريقة الوحيدة التي يعرفها؛ بثورة غضب. فإذا لم يثر ذلك تعاطفك واهتمامك، وإذا لم تستجيب وتساعد طفلك في الخروج من مشكلته، عندها يبدأ بالتفكير بأن مشاكله لا تهمك، وبأن ما يشعر به لا أهمية له. وبدلا من ذلك، إذا كنت تستطيعين إيلاء الاهتمام الكافي لحاجاته، وتأييد وتصديق مشاعره وتصوراتهِ، فسوف تساعدین طفلك على الثقة بنفسه.

- تقديم المكافآت والمديح بالإضافة للاهتمام. يجب ألا ينسى الأب والأم أبدا أهمية تطلع الابن، وللحصول على الحب الذي يتوقعه منهما. فالطفل بحاجة للاستماع إلى كلمات الرضا عنه وانك تعتقدين أنه رائع

ويتطلع لرؤية "البريق في عينيك" وهي إشارات المحبة والرضا عنه. لا يمكنك أن تفترضى انه يعرف كيف تشعرين، فهو لا يعرف. ويريدك أن تحدثيه عن مشاعرك تجاهه مرات ومرات. وعلى المدى البعيد، سيصبح الثناء والمكافأة محفزات أفضل وصحية أكثر من الخوف والخجل. ومن المهم أيضا أن توضحى للطفل الحسنات والمساوئ، والأسباب والمبررات مهما كانت القضية التي على المحك.

- إذا كان الطفل يرى العالم كمصدر تهديد أو خطر، فمن المستحيل أن يشعر بالقوة والشجاعة، أو أن يعرف أن بإمكانه أن يشق طريقه في الحياة بنجاح. ولكن عندما تستجيبين لمؤشرات طفلك السلبية كالغضب والاستياء بالسماح له بالتعبير عن مخاوفه ومشاعره ثم إزالة عوامل الخطر، فأنت تمنحينه الأدوات والوسائل الصحيحة للتعامل مع العالم. وعندما يتعلق الأمر بالشعور بالثقة فلا يمكن لشيء أن يساعد طفلا يائسا مثل إدراكه انه يستطيع الاعتماد عليك لحمايته من الخطر والحزن.

كيفية تدمير احترام الذات يقلل بعض الآباء من احترام ذوات أطفالهم دون قصد عن طريق تحقيق أو تسخيف تعبيرهم عن الاهتمام والمتعة. وهذا يؤدي تلقائيا، إلى استجابة داخلية بالخجل، والخجل يقوض احترام الذات. وعندما لا يفهم الكبار كيف تعمل المشاعر والعواطف، تصل الأسرة إلى وضع مزرى، لأن هناك حالة عدم التوافق بين تعبير الطفل عن الاحتياجات العاطفية وقدرة الآباء على الاستجابة بشكل مناسب. في كثير من الأحيان، يفشل الأطفال في تنمية شعور ذاتي صلب؛ تجاه ما يحبون وما لا يحبون، والثقة بمشاعرهم وقدرتهم على الفهم.

فالتوتر الذي ينشأ بين الأم والطفل، يمكن أن يسهم في تآكل احترامه لذاته. وقد يصبح الطفل غاضبا، ودفاعيا، وغير متسامح، وغير مرن، أو منطو على نفسه، ومحطم ذاتيا وحسود، وخائف. وهذه السمات الشخصية غير المرضية يمكن أن تعزى مباشرة إلى افتقار الشخص للإيمان بقيمته الأساسية. وقد يتحول إلى شخص متنمر أو خجول.

مستنزف، فارغ أو قد يصاب بالاكتئاب، وهذه الصفات المختلفة هي أعراض

نقص احترام الذات.

وهي النتائج الحتمية لأخطاء الوالدين.

ولكن نتائج الأبوة الإيجابية تبدو رائعة بكل المقاييس. ويمكنك أنت وطفلك الاستمتاع برفقة بعضكما بعضا، وحتى تسعدان بتعميق صداقتكما. عليك الوصول إلى الطريقة المبهجة التي يتطلع بها الطفل إلى العالم. تتعلمين كأم كما يتعلم طفلك. وتكتسبين الثقة بمهارات الأمومة المكتسبة، ويزيد احترامك لذاتك. وبمرور الوقت، تصبحين أكثر قدرة على دفع طفلك للنمو ليصبح شخصا ذا قيمة، واثق من نفسه. ولديه شعور قوي بذاته، ويتمتع بشخصية ونفسية سوية، ويتحمل المسؤولية، ويبادر للقيام بالمهام والتحديات الجديدة، وقادر على تكوين علاقات متميزة بالآخرين، والتعامل مع المشاعر الإيجابية والسلبية، والمحافظة على استقلاله الذاتي.

20 - طريقة تظهر بها لأولادك أنك تحبهم

• اقض بعض وقت مع أولادك كل منهم على حدة، سواء أن تتناول مع أحدهم وجبة الغذاء خارج البيت أو تمارس رياضة المشي مع آخر، أو مجرد الخروج معهم كل على حدة، المهم أن تشعرهم بأنك تقدر كل واحد فيهم بينك وبينه دون تدخل من إخوته الآخرين أو جمعهم في كلمة واحدة حيث يتنافس كل واحد فيهم أمامك على الفوز باللقب ويظل دائما هناك من يتخلف وينطوي دون أن تشعر به.

٢- ابن داخلهم ثقتهم بنفسهم بتشجيعك لهم وتقديرك لمجهوداتهم التي يبذلونها وليس فقط تقدير النتائج كما يفعل معظمنا.

٣- احتفل بإنجازات اليوم، فمثلا أقم مأدبة غداء خاصة لأن ابنك فلان فقد سنته اليوم، أو لأن آخر اشترك في فريق كرة القدم بالمدرسة أو لأن الثالث حصل على درجة جيدة في الامتحان، وذلك حتى يشعر كل منهم

أنك مهتم به وبأحداث حياته، ولا تفعل ذلك مع واحد منهم فقط حتى لو كان الآخر لا يمر بأحداث خاصة ابحت في حياته وبالتأكيد سوف تجد أي شيء، وتذكر أن ما تفعله شيء رمزي وتصرف على هذا الأساس حتى لا تثير الغيرة بين أبنائك فيتنافسوا عليك ثم تصبح بينهم العداوة بدلا من أن يتحابوا ويشاركوا بعضهم البعض.

٤- علم أولادك التفكير الإيجابي بأن تكون إيجابيا، فمثلا بدل من أن تعاتب ابنك لأنه رجع من مدرسته وجلس على مائدة الغداء وهو متسخر وغير مهندم قل له «يبدو أنك قضيت وقتا ممتعا في المدرسة اليوم».

٥- اخرج ألبوم صور أولادك وهم صغار واحكي لهم قصص عن هذه الفترة التي لا يتذكرونها.

٦- ذكرهم بشيء قد تعلمته منهم

٧- قل لهم كيف أنك تشعر أنه شيء رائع أنك أحد والديهم وكيف أنك تحب الطريقة التي يشبّون بها.

٨- اجعل أطفالك يختارون بأنفسهم ما يلبسونه فأنت بذلك تريهم كيف أنك تحترم قراراتهم.

٩- اندمج مع أطفالك في اللعب مثلا كأن تتسخ يديك مثلهم من ألوان الماء أو الصلصال وما إلى ذلك.

١٠- اعرف جدول أولادك ومدرسيهم وأصدقائهم حتى لا تسألهم عندما يعودون من الدراسة بشكل عام «ماذا فعلتم اليوم» ولكن تسأل ماذا فعل فلان وماذا فعلت المدرسة فلانة فيشعر أنك متابع لتفاصيل حياته وأنك تهتم بها.

١١- عندما يطلب منك ابنك أن يتحدث معك لا تكلمه وأنت مشغول في شئ آخر كالأم عندما تحدث طفلها وهي تطبخ أو وهي تنظر إلى التلفزيون أو ما إلى ذلك ولكن اعط تركيزك كله له وانظر في عينيه وهو يحدثك.

١٢- شاركهم في وجبة الغداء ولو مرة واحدة في الأسبوع، وعندئذ تبادل أنت وأولادك التحدث عن أحداث الأسبوع، وأكرر لا تسمعهم فقط بل احكي لهم أيضا ما حدث لك.

١٣- اكتب لهم في ورقة صغيرة كلمة حب أو تشجيع أو نكتة وضعها جانبهم في السرير إذا كنت ستخرج وهم نائمون أو في شنطة مدرستهم حتى يشعرون أنك تفكر فيهم حتى وأنت غير موجود معهم.

١٤- أسمع طفلك بشكل غير مباشر وهو غير موجود (كأن ترفع نبرة صوتك وهو في حجرته) حبك له وإعجابك بشخصيته.

١٥- عندما يرسم أطفالك رسومات صغيرة ضعها لهم في مكان خاص في البيت واشعرهم أنك تفتخر بها.

١٦- لا تتصرف مع أطفالك بالطريقة التي كان يتصرف بها والديك معك دون تفكير فإن ذلك قد يوقعك في أخطاء مدمرة لنفسية ابنك.

١٧- بدلا من أن تقول لابنك أنت فعلت ذلك بطريقة خطأ قل له لما لا تفعل ذلك بالطريقة الآتية وعلمه الصواب.

١٨- اختلق كلمة سر أو علامة تبرز حبك لابنك ولا يعلمها أحد غيركم.

١٩- حاول أن تبدأ يوما جديد كلما طلعت الشمس تنسى فيه كل أخطاء الماضي فكل يوم جديد يحمل معه فرصة جديدة يمكن أن توقعك في حب

ابنك أكثر من ذي قبل وتساعدك على اكتشاف مواهبه.

٢٠- احضن أولادك وقبلهم وقل لهم أنك تحبهم كل يوم ، فمهما كثر ذلك هم في احتياج له دون اعتبار لسنهم صغار كانوا أو بالغين أو حتى متزوجين ولديك منهم أحفاد

- المراهقة .

إن مرحلة المراهقة بخصائصها ومعطياتها هي أخطر منعطف يمر به الشباب ، وأكبر منزلق يمكن أن تزل فيه قدمه ؛ إذا عدم التوجيه والعناية انتهى .

لذا نحن نتطلع إلى الشباب باعتباره أملنا في المستقبل، وعدتنا من أجل التغيير والتطوير، ومن هنا يحدث الانزعاج إذا ما لوحظ أية بوادر للانحراف بين أبنائنا في سن المراهقة. وهنا يبرز السؤال كيف نقضي على هذا الانحراف في الوقت المناسب، لنضمن لهم الحاضر البهيج والمستقبل الأكثر بهجة ؟ ولا شك أن المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة، داخلية وخارجية .

أولاً :- مفهوم المراهقة

ترجع كلمة « المراهقة » إلى الفعل العربي « راق » الذي يعني الاقتراب من الشيء ، فراق الغلام فهو مراهق، أي: قارب الاحتلام ، ورهقت الشيء رهقا ، أي: قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد. أما المراهقة في علم النفس فتعني: « الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي

والنفسى والاجتماعى»، ولكنه ليس النضج نفسه؛ لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلى والجسمى والنفسى والاجتماعى، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى ١٠ سنوات . وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ ، فالبلوغ يعنى «بلوغ المراهق القدرة على الإنسال، أي: اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية، وقدرتها على أداء وظيفتها » ، أما المراهقة فتشير إلى «التدرج نحو النضج الجسمى والعقلى والنفسى والاجتماعى» . وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة .

ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة ، وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى فجأة ، ولكنه تدريجى ومستمر ومتصل، فالمرهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مرهقا بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالا تدريجيا ، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه . وجدير بالذكر أن وصول الفرد إلى النضج الجنسى لا يعنى بالضرورة أنه قد وصل إلى النضج العقلى، وإنما عليه أن يتعلم الكثير والكثير ليصبح راشدا ناضجا .

و للمراهقة والمرهق نموه المتفجر في عقله وفكره وجسمه وإدراكه وانفعالاته ، مما يمكن أن نلخصه بأنه نوع من النمو البركانى، حيث ينمو الجسم من الداخل فسيولوجيا وهرمونيا وكيمائيا وذهنيا وانفعاليا ومن الخارج والداخل معا عضويا .

ثانيا :- مراحل المراهقة .

المدة الزمنية التى تسمى « مراهقة » تختلف من مجتمع إلى آخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة ، وفي بعضها الآخر تكون طويلة، ولذلك فقد قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل، هي:

١- مرحلة المراهقة الأولى (١١-١٤ عاما)، وتتميز بتغيرات بيولوجية سريعة.

٢- مرحلة المراهقة الوسطى (١٤- ١٨ عاماً) ، وهي مرحلة اكتمال التغيرات البيولوجية.

٣- مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨- ٢١) ، حيث يصبح الشاب أو الفتاة إنساناً راشداً بالمظهر والتصرفات . ويتضح من هذا التقسيم أن مرحلة المراهقة تمتد لتشمل أكثر من عشرة أعوام من عمر الفرد

ثالثاً :- صفات المراهق .

النمو العقلي :

يزداد النمو العقلي و الذكاء في الطفولة المتأخرة ، أما في المراهقة فتظهر القدرات الخاصة ولذلك مظاهر.

- تزداد القدرة على الانتباه وبالتالي يستطيع المراهق حل المشكلات المعقدة أو الطويلة

- يتعدى الإدراك الأشياء الحسية إلى المعنوية ، والاحتمالات المستقبلية (آثار الحروب)

- يكون التذكر في الطفولة آلياً أما في هذه المرحلة فيقوم التذكر مع الربط والفهم

- يزداد التخيل و تزداد معه احلام اليقظة للتخلص من الاحباطات اليومية أو التخطيط للمستقبل

- يكون التفكير في فترة الطفولة مادياً محدوداً بينما يكون لدى المراهق مجرداً معنوياً واسعاً ، ومثال ذلك : كلمة الحرية يعني للطفل حريته في اللعب متى ما شاء ، ولكنها لدى المراهق تتعدى ذلك إلى حرية المعتقدات والمبادئ والسلوك . مثال آخر ، كلمة العدل تعني للطفل تقسيم الحلوى بعدل ولكنها تتجاوز ذلك لدى المراهق للعدالة الاجتماعية والسياسية و الاقليات وغير ذلك

- يصبح التفكير لدى المراهق منهجياً قائماً على الاحتمالات والفرصيات و التفسير العلمي والربط المنطقي للأفكار ، وفي نهاية المراهقة تزداد الحكمة وحسن تقدير الأمور بناء على الخبرات السابقة وليست المنهجية ، وتزداد

المرونة فيبدأ بتقبل أفكار الآخرين ، وإن لم يوافق عليها
- النزعة للمثالية و الانتقاد في كل شيء مما يدفعه للجدل و المحاججة
الاستقلالية الفكرية والفعلية:
مما يفعله لمعارضة الكبار في كل شيء أو اعتناق مبادئ دينية و سياسية
قد تكون خاطئة

- مظاهر البحث عن الإستقلالية :

- التمحور حول الذات و الشعور بالغربة وشعوره بعدم تقبل أهله له
- الشكوى من التدخل
- معارضة المدرس
- الخلاف مع الوالدين
- التأثر بالأصدقاء

رابعا:- مشكلات مرحلة المراهقة

بداية إليك هذه المقدمة العامة فى طرق حل مشكلات المراهق اتفق خبراء الاجتماع وعلماء النفس والتربية على أهمية إشراك المراهق في المناقشات العلمية المنظمة التي تتناول علاج مشكلاته، وتعيده على طرح مشكلاته ومناقشتها مع الكبار في ثقة وصراحة، كما أوصوا بأهمية « تشجيع النشاط الترويحى الموجه والقيام بالرحلات والاشتراك في مناشط الساحات الشعبية والأندية، كما يجب توجيههم نحو العمل بمعسكرات الكشف، والمشاركة في مشروعات الخدمة العامة والعمل الصيفي... إلخ».

كما أكدت الدراسات العلمية أن أكثر من ٨٠% من مشكلات المراهقين في عالمنا العربي نتيجة مباشرة لمحاولة أولياء الأمور تسيير أولادهم بموجب آرائهم وعاداتهم وتقاليدهم مجتمعاتهم، ومن ثم يحجم الأبناء ، عن الحوار مع أهلهم؛ لأنهم يعتقدون أن الآباء إما أنهم لا يهتمهم أن يعرفوا مشكلاتهم أو أنهم لا يستطيعون فهمها أو حلها.

وقد أجمعت الاتجاهات الحديثة في دراسة طب النفس أن الأذن المصغية في تلك السن هي الحل لمشكلاتها ، كما أن إيجاد التوازن بين الاعتماد على النفس والخروج من زي النصح والتوجيه بالأمر، إلى زي الصداقة والتواصي وتبادل الخواطر، وبناء جسر من الصداقة لنقل الخبرات بلغة الصديق والأخ لا بلغة ولي الأمر، هو السبيل الأمثل لتكوين علاقة حميمة بين الآباء وأبنائهم في سن المراهقة».

وقد أثبتت دراسة قامت بها الـ (Gssw) المدرسة المتخصصة للدراسات الاجتماعية بالولايات المتحدة على حوالي ٤٠٠ طفل، بداية من سن رياض الأطفال وحتى سن ٢٤ على لقاءات مختلفة في سن ٥، ٩، ١٥، ١٨، ٢١، أن المراهقين في الأسرة المتماسكة ذات الروابط القوية التي يحظى أفرادها بالترابط واتخاذ القرارات المصيرية في مجالس عائلية محبة يشارك فيها الجميع، ويهتم جميع أفرادها بشؤون بعضهم البعض، هم الأقل ضغوطاً، والأكثر إيجابية في النظرة للحياة وشؤونها ومشاكلها، في حين كان الآخرون أكثر عرضة للاكتئاب والضغوط النفسية.

المشكلة الأولى: ((التمرد))

وجود حالة من (التمرد) أو السباحة ضد تيار الأهل بين المراهق وأسرته وشعور الأهل والمراهق بأن كل واحد منهما لا يفهم الآخر.

– الحل المقترح :

إن السبب في حدوث هذه المشكلة يكمن في اختلاف مفاهيم الآباء عن مفاهيم الأبناء، واختلاف البيئة التي نشأ فيها الأهل وتكونت شخصيتهم خلالها وبيئة الأبناء، وهذا طبيعي لاختلاف الأجيال والأزمان، فالوالدان يحاولان تسيير أبنائهم بموجب آرائهم وعاداتهم وتقاليدهم مجتمعاتهم، وبالتالي يحجم الأبناء عن الحوار مع أهلهم؛ لأنهم يعتقدون أن الآباء إما أنهم لا يفهمهم أن يعرفوا مشكلاتهم، أو أنهم لا يستطيعون فهمها، أو أنهم – حتى إن فهموها – ليسوا على استعداد لتعديل مواقفهم.

ومعالجة هذه المشكلة لا تكون إلا بإحلال الحوار الحقيقي بدل التنافر والصراع والاعترا ب المتبادل، ولا بد من تفهم وجهة نظر الأبناء فعلا لا شكلا بحيث يشعر المراهق أنه مأخوذ على محمل الجد ومعترف به ويتفرد ه حتى لو لم يكن الأهل موافقين على كل آرائه ومواقفه - وأن له حقا مشروعاً في أن يصرح بهذه الآراء.

الأهم من ذلك أن يجد المراهق لدى الأهل آذاناً صاغية وقلوباً متفتحة من الأعماق، لا مجرد مجاملة، كما ينبغي أن نفسح له المجال ليشق طريقه بنفسه حتى لو أخطأ، فالأخطاء طريق للتعلم ، ومما يساعد كثيراً على حل هذه المشكلة تقوية الوازع الديني من خلال أداء الفرائض الدينية والتزام الصلابة الصالحة ومد جسور التواصل والتعاون مع أهل الخبرة والصالح في المحيط الأسري وخارجه ، ولا بد من تكثيف جرعات الثقافة الإسلامية، حيث إن الشريعة الإسلامية تنظم حياة المراهق لا كما يزعم أعداء الإسلام بأنه يكبت الرغبات ويحرم الشهوات والاشتراك مع المراهق في عمل أنشطة يفضلها ، وذلك لتقليص مساحات الاختلاف وتوسيع حقول التوافق وبناء جسور التفاهم، وتشجيع وضع أهداف عائلية مشتركة واتخاذ القرارات بصورة جماعية مقنعة ، والسماح للمراهق باستضافة أصدقائه في البيت مع الحرص على التعرف إليهم والجلوس معهم لبعض الوقت ، والحذر من البرمجة السلبية، وتجنب عبارات: أنت فاشل، عنيد، متمرد ، اسكت يا سليط اللسان ، أنت دائماً تجادل وتنتقد أنت لا تفهم أبدا... إلخ ؛ لأن هذه الكلمات والعبارات تستفز المراهق وتجلب المزيد من المشاكل والمتاعب ولا تحقق المراد من العلاج وليختار الأهل الوقت المناسب لبدء الحوار مع المراهق، بحيث يكونا غير مشغولين وأن يتحدثا جالسين ، جلسة صديقين متآلفين ، يبتعدا فيها عن التكلف والتجمل وليحذرا نبرة التوبيخ ، والنهر، والتسفيه..

ويشير الدكتور محمد سمير عبد الفتاح « أستاذ علم النفس، مدير مركز البحوث النفسية بجامعة المنيا » ، إلى أن: « المراهق يحتاج إلى من يتفهم حالته النفسية ويراعي احتياجاته الجسدية، ولذا فهو بحاجة إلى صديق ناضج يجيب عن تساؤلاته بتفهم وعطف وصراحة ، صديق يستمع إليه



حتى النهاية دون مقاطعة أو سخرية أو شك ، كما يحتاج إلى الأم الصديقة والأب المتفهم .»

وفي حديثه لموقع المسلم ، يدعو (الخبير النفسي) الدكتور سمير عبد الفتاح أولياء الأمور إلى « التوقف الفوري عن محاولات برمجة حياة المراهق، ويقدم بدلا منها الحوار، والتحلي بالصبر، واحترم استقلاليتة وتفكيره، والتعامل معه كشخص كبير، وغمره بالحنان وشمله بمزيد من الاهتمام». وينصح الدكتور عبد الفتاح الأمهات بضرورة « إشراك الأب في تحمل عبء تربية أولاده في هذه المرحلة الخطيرة من حياتهم»، ويقول للأم: « شجعي ابنك وبني التفاؤل في نفسه، وجملي أسلوبك معه ، واحرصي على انتقاء الكلمات كما تنتقي أطايب الثمر».

حاول الابتعاد عن الأسئلة التي تكون إجاباتها «بنعم» أو «لا»، أو الأسئلة غير الواضحة وغير المباشرة، وافسح له مجالا للتعبير عن نفسه، ولا تستخدم الألفاظ قد تكون جارحة دون قصد، مثل: « كان هذا خطأ » أو « ألم أنبهك لهذا الأمر من قبل؟ ».

– أهم أسباب الفشل في الحوار أسلوبان خاطئان :

– الخطأ الأول : أسلوب (ما أريد أن أسمع شيئا) .

والخطأ الثاني: أسلوب (المحقق) أو (ضابط الشرطة).

الخطأ الأول: هو أننا نرسل عبارات (تسكيت)، وكذلك إشارات (تسكيت) معناها في النهاية (أنا ما أريد أن أسمع شيئا منك يا ولدي). مثل العبارات التالية: (فكني) ، (بعدين بعدين)، (أنا ماني فاضي لك)، (رج لأبيك) (رج لأمك)، (خلاص خلاص)، بالإضافة إلى الحركات التي تحمل نفس المضمون، مثل: التشاغل بأي شيء آخر عن الابن أو عدم النظر إليه وتلاحظ أن الولد يمد يده حتى يدير وجه أمه إلى جهته كأنه يقول: (أمي اسمعيني الله يخليك) أو يقوم بنفسه، ويجيء مقابل وجه أمه حتى تسمع منه.. هو الآن يذكرنا بحقه علينا، لكنه مستقبلا لن يفعل، وسيفهم أن أمه ممكن تستمع بكل اهتمام لأي صديقة في الهاتف أو زائرة مهما كانت

غريبة، بل حتى تستمع للجماد (التلفاز) ولكنها لا تستمع إليه كأن كل شيء مهم إلا هو لذلك عندما تنتهي من قراءة المقال، ويأتيك ولدك يعبر عن نفسه ومشاعره وأفكاره، اهتم كل الاهتمام بالذي يقوله ، هذا الاستماع والاهتمام فيه إشعار منك له بتفهمه، واحترامه ، وقبوله، وهي من احتياجاته الأساسية:

التفهم ، والاحترام ، والقبول بالنسبة له، حديثه في تلك اللحظة أهم من كل ما يشغل بالك أيا كان، إذا كنت مشغولاً أيها الأب أو أيتها الأم.. أعط ابنك أو ابنتك موعداً صادقاً ومحددًا..

مثلاً تقول: أنا الآن مشغول، بعد ربع ساعة أستطيع أن أستمع لك جيداً واهتم فعلاً بموعدك معه.. نريد أن نستبدل كلماتنا وإشاراتنا التي معناها (أنا ما أريد أن أسمع منك شيئاً) بكلمات وإشارات معناها (أنا أحبك وأحب أن أسمع لك وحاسس بمشاعرك) وبالأخص إذا كان منزعجاً أو محبطاً ونفسيته متأثرة من خلال مجموعة من الحركات: الاحتضان الاحتضان الجانبي ، والاحتضان الجانبي حتى نتخيله..

-المشكلة الثانية: ((الانطواء)) .

شعور المراهق بالخجل والانطواء ، الأمر الذي يعيقه عن تحقيق تفاعله الاجتماعي، وتظهر عليه هاتين الصفتين من خلال احمرار الوجه عند التحدث، والتلعثم في الكلام وعدم الطلاقة ، وجفاف الحلق.

-الحل المقترح:

إن أسباب الخجل والانطواء عند المراهق متعددة، وأهمها: عجزه عن مواجهة مشكلات المرحلة، وأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي ينشأ عليه ، فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعوره بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فيحدث صراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب

من العالم الاجتماعي، والانطواء والخجل عند التحدث مع الآخرين. ولعلاج هذه المشكلة ينصح بتوجيه المراهق بصورة دائمة وغير مباشرة، وإعطاء مساحة كبيرة للنقاش والحوار معه، والتسامح معه في بعض المواقف الاجتماعية، وتشجيعه على التحدث والحوار بطلاقة مع الآخرين، وتعزيز ثقته بنفسه.

– المشكلة الثالثة: ((العصبية)) .

عصبية المراهق واندفاعه، وحدة طباعه، وعناده، ورغبته في تحقيق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، وتوتره الدائم بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به.

– الحل المقترح :

يرى الدكتور عبد العزيز محمد الحر، أن لعصبية المراهق أسباباً كثيرة، منها:

- أسباب مرتبطة بالتكوين الموروث في الشخصية، وفي هذه الحالة يكون أحد الوالدين عصبياً فعلاً،
- أسباب بيئية، مثل: نشأة المراهق في جو تربوي مشحون بالعصبية والسلوك المشاكس الغضوب.

كما أن الحديث مع المراهقين بفظاظة وعدوانية، والتصرف معهم بعنف يؤدي بهم إلى أن يتصرفوا ويتكلموا بالطريقة نفسها، بل قد يتمادوا للأشد منها تأثيراً، فالمراهقون يتعلمون العصبية في معظم الحالات من الوالدين أو المحيطين بهم، كما أن تشدد أهل معهم بشكل مفرط ومطالبتهم بما يفوق طاقاتهم وقدراتهم من التصرفات والسلوكيات يجعلهم عاجزين عن الاستجابة لتلك الطلبات، والنتيجة إحساس هؤلاء المراهقين بأن عدواناً يمارس عليهم، يؤدي إلى توترهم وعصبيتهم ويدفعهم ذلك إلى عدوانية السلوك الذي يعبرون عنه في صورته الأولية بالعصبية، فالتشدد المفرط هذا يحولهم إلى عصبيين، ومتمردين.

وهناك أسباب أخرى لعصبية المراهقين كضيق المنزل، وعدم توافر أماكن

للهو، وممارسة أنشطة ذهنية أو جسدية، وإهمال حاجتهم الحقيقية للاسترخاء والراحة لبعض الوقت.

وعلاج عصبية المراهق يكون من خلال الشعور بالأمان، والحب، والعدل، والاستقلالية، والحزم، فلا بد للمراهق من الشعور بالأمان في المنزل.. الأمان من مخاوف التفكك الأسري والأمان من الفشل في الدراسة والأمر الآخر هو الحب فكلما زاد الحب للأبناء زادت فرصة التفاهم معهم، فيجب ألا نركز في حديثنا معهم على التهديد والعقاب والعدل في التعامل مع الأبناء ضروري؛ لأن السلوك التفاضلي نحوهم يوجد أرضاً خصبة للعصبية، فالعصبية ردة فعل لأمر آخر وليست المشكلة نفسها، والاستقلالية مهمة، فلا بد من تخفيف السلطة الأبوية عن الأبناء وإعطائهم الثقة بأنفسهم بدرجة أكبر مع المراقبة والمتابعة عن بعد فالاستقلالية شعور محبب لدى الأبناء خصوصاً في هذه السن، ولا بد من الحزم مع المراهق، فيجب ألا يترك لفعل ما يريد بالطريقة التي يريد بها وفي الوقت الذي يريده ومع من يريد، وإنما يجب أن يعي أن مثل ما له من حقوق، فإن عليه واجبات يجب أن يؤديها، وأن مثل ما له من حرية فلآخرين حريات يجب أن يحترمها.

- المشكلة الرابعة : ((أفعال مزعجة)) .

ممارسة المراهق للسلوك المزعج، كعدم مراعاة الآداب العامة، والاعتداء على الناس، وتخريب الممتلكات والبيئة والطبيعة، وقد يكون الإزعاج لفظياً أو عملياً.

-الحل المقترح:

من أهم أسباب السلوك المزعج عند المراهق: رغبته في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، والأفكار الخاطئة التي تصل لذهنه من أن المراهق هو الشخص القوي الشجاع، وهو الذي يصزع الآخرين

ويأخذ حقوقه بيده لا بالحسنى، وأيضاً الإحباط والحرمان والقهر الذي يعيشه داخل الأسرة ، وتقليد الآخرين والاقتراء بسلوكهم الفوضوي ، والتعثر الدراسي، ومصاحبة أقران السوء.

أما مظاهر السلوك المزعج، فهي: نشاط حركي زائد يغلب عليه الاضطراب والسلوكيات المرتجلة ، واشتداد نزعة الاستقلال والتطلع إلى القيادة ، وتعبير المراهق عن نفسه وأحاسيسه ورغباته بطرق غير لائقة (الصراخ الشتم السرقة، القسوة، الجدل العقيم، التورط في المشاكل ، والضجر السريع والتأفف من الاحتكاك بالناس، وتبرير التصرفات بأسباب واهية والنفور من النصيح ، والتمادي في العناد) أما مدخل العلاج فهو تبصير المراهق بعظمة المسؤوليات التي تقع على كاهله وكيفية الوفاء بالأمانات وإشغاله بالخير والأعمال المثمرة البناءة ، وتصويب المفاهيم الخاطئة في ذهنه ونفي العلاقة المزعومة بين الاستقلالية والتعدي على الغير، وتشجيعه على مصاحبة الجيدين من الأصدقاء ممن لا يحبون أن يمدوا يد الإساءة للآخرين، وإرشاده لبعض الطرق لحل الأزمات ومواجهة عدوان الآخرين بحكمة ، وتعزيز المبادرات الإيجابية إذا بادر إلى القيام بسلوك إيجابي يدل على احترامه للآخرين من خلال المدح والثناء ، والابتعاد عن الألفاظ الاستفزازية وتجنب التوبيخ قدر المستطاع.

– المشكلة الخامسة :- ((اليتيم)) .

يمر المراهقون أثناء فترات الشكل (فقد الأب) بوقت صعب بوجه خاص، فهم يتعاملون مع الخسارة ويعبرون ، في الوقت نفسه، عتبات المراهقة التي تعتبر غالباً مرحلة تطور محير ومضن. وعندما يحزن المراهقون يتميز حزنهم وتفجعهم بالعمق لكنهم في الغالب يبذلون جهوداً كبيرة في إخفاء مشاعرهم عن حولهم لكي يكونوا أقل عرضة للنقد، ويضعب على الأولاد بوجه خاص إظهار عواطفهم الحقيقية... وغالباً ما نجد أن المراهقين قد أخذوا على عاتقهم القيام بدور الراعي للعائلة ، وبذلك فانهم يكتبون حزنهم وألمهم الشخصي أو يزيلونه من مركز تركيزهم.

المراهقة هي وقت عبور خط دقيق يفصل بين الطفولة والبلوغ، ولهذا فان ردود فعل المراهقين على الخسارة تتميز بعناصر من كلا هذين العالمين الطفولة والبلوغ، وتشبه مشاعر الالم والحداد لدى المراهقين نظيرتها لدى البالغين، إلا ان المراهقين يمكن ان يعبروا عن غضب اكثر وينغمسوا في سلوك متطرف، او حتى خطير. والمراهقون معرفيا، قادرون على فهم معنى وحتمية الموت لكنهم لا يستطيعون عاطفيا مواجهة هذا الحدث. قد يكون شعورنا نحن البالغين تجاه المراهقين المحزونين شعورا بالعجز وعدم السيطرة.

وخلافا لما هو عليه الحال مع الأطفال الصغار، يكون المراهقون أكثر استقلالا ويشعر الكبار غالبا أن نفوذهم ضئيل على المراهقين. ويمتد هذا ليشمل مقدار الوقت الذي يقضونه خارج البيت، والأشخاص الذين يعاشرونهم، وما الذي يتعرضون إليه من خلال وسائل الإعلام الالكترونية ونحن لا ندري في الغالب أنواع شبكات الدعم المتاحة لهم وربما نشعر وكأنهم يرفضون محاولتنا للتقرب منهم والاتصال بهم.

- فكيف نستطيع معالجة هذا الوضع؟

الخطوة الأولى:- فهم خصائص الحزن الذي يتفرد به المراهقون. وعندئذ فقط تستطيع تقديم المساعدة لهم.

يدرك المراهقون، مثلما يدرك الكبار، حتمية الموت... وهم الآن في مرحلة يلقون فيها ظلالا من الشك حول القيم والأفكار التي رباهم عليها الوالدان منذ الطفولة.

ويقع الموت كحدث غير طبيعي يدفعهم إلى الشك في صحة الأعراف الاجتماعية كطقوس الحداد، أو يدفعهم إلى إثارة أسئلة حول العدالة ومعنى الحياة والموت نفسه.

من المهم أن نتفهم هذه الحاجة ونتحلى بالصبر. ويتعين علينا أن نسمح للمراهق بأن يشكل آراءه حتى لو بدت تلك الآراء غير مناسبة أو تتعارض مع آرائنا.

حاول أن تستمع إلى وجهة نظرهم وعبر عن رأيك باحترام، ففتح حوار

مع المراهق، بغض النظر عن موضوع الحوار. الانسحاب بعد التعرض لخسارة كبيرة، قد تبدأ بالاحساس بأن ابنك المراهق يتعد عنك... فقد يحبس نفسه في غرفته، ولا يكاد يكلمك، وقد يقضي وقتا كثيرا بعيدا عن البيت. ان مثل هذا السلوك في الحقيقة عادي تماما، وهو سلوك نموذج لمراهقين حل اقرانهم محل والديهم كمصدر نفوذ رئيسي لهم. وسيفضل المراهق عادة صديقه على محادثة معك، أنت الوالد. وقد يستجيب حتى بغضب لمحاولاتك اخراجه مما هو فيه، مدعيا أنك لا تتفهمه.

ولذا فان من المهم فعلا أن توضح له بأنك متاح لمساعدته إذا رغب في ذلك ويريد التحدث، لكن لا تمارس عليه الضغط. حاول أن تحرص على أن يكون له صديق أو شخص يمكن أن يفتح عليه ويشاطره مشاعره سلوك ينطوي على مجازفة يلجأ المراهقون الذين تغمرهم العواطف أحيانا إلى سلوك عنيف أو غير مسؤول، أو حتى إلى القيام بأفعال خطيرة؛ ويقوم المراهقون غالبا بمثل هذا النشاط ليشبثوا لأنفسهم انهم لا يقهرون وان الموت لن يطالهم.

- إساءة استعمال مواد محظورة

عندما تطفئ عواطف مؤلمة على المراهقين، فانهم قد يلجأون الى المخدرات والكحول. وتتحول هذه العواطف أحيانا إلى غضب موجه نحو الفقيد، أو العائلة أو العالم عموما. وقد يجد المراهق في المخدرات والكحول استراحة مؤقتة من هذه المشاعر الصعبة، لكنها على المدى البعيد تعيق عملية الشفاء وتمنع الشاب من تعلم كيفية مواجهة حزنه في الواقع.

- وسواس الموت .

يستحوذ وسواس الموت على كثير من المراهقين عقب فقدان عزيز... ويمكن ملاحظة هذا الأمر من خلال الملابس التي يرتدونها وقد يكون هذا هو أسلوبهم في مواجهة مفهوم الموت المروع ، وذلك بدمجه في حياتهم اليومية. إضافة إلى ذلك ، قد يعبر المراهقون إما لك أول أصدقائهم، عن أفكار تتعلق بالموت والانتحار أو عبثية حياتهم. فإذا تحدث المراهق عن الانتحار، فيجب على الكبار أن يحملوا حديثه محمل الجد، وينبغي أن يسعوا فوراً إلى طلب المساعدة من طبيب نفساني متفادياً لوقوع ن مأساة أخرى .

- مساعدة المراهقين أثناء فترات الحزن

كن صبوراً عند عرض المساعدة، اعرضها بلطف وحرص وبالتدريج. لا تحاول ممارسة ضغط على الشاب لكي يتحدث معك عن مشاعره، لأن هذا قد يسبب انطواءه على نفسه ، وان ينأى بنفسه عنك. أوضح له أنك رهن إشارته دائماً اذا ومتى اختار أن يتحدث اليك. أظهر الاحترام حتى لو كانت آراء المراهق تسيء إليك أو تسيء إلى الفقيد حاول أن لا تكون مقررًا ، أظهر دائماً الاحترام لآراء ابنك المراهق وحاول أن تتحدث معه حتى لو اختلفت وجهات نظريكما خصص وقتاً لتكونا معا لا يستطيع الشباب ، حتى أكثرهم استقلالاً، المواجهة بدون مساعدتك - فمن المهم ان تخصص وقتاً مناسباً لاجراء حديث طيب فعلاً معه. قد يكون من العسير على الشباب ان يبادروا الى اجراء حديث معك وقد يشعرون أنك قد لا تفهمهم. لا تنتظر حتى يلجأوا اليك ، خصص وقتاً للجلوس معهم او اصحبهم الى مكان تتناولان فيه القهوة وتتجاذبا اطراف الحديث . ابدأ الحديث بالتكلم عن مشاعرك انت وعن مشاطرة افكارك.

وس يظهر لهم هذا بأنك تثمن مدخلهم ورأيهم وانك لا تخشى الانكشاف عليهم.
فقد تكافأ محادثتك التمهيدية هذه باستجابة متبادلة.

– المشكلة السادسة :- ((العادة السرية)) .

يجنى الإنسان كثيرا من الثمرات المرة من وراء هذه العادة السيئة ومن ذلك
١- العجز الجنسي

وهذا العجز قد لا يبدو ملحوظا للشاب وهو في عنفوان شبابه ، إلا أنه ومع تقدم السن تبدأ هذه الأعراض في الظهور شيئا فشيئا .

٢- الإنهاك والآلام والضعف

تقول أحد الدراسات الطبية « أن مرة قذف واحدة تعادل مجهود من ركض ركضا متواصلا لمسافة عدة كيلو مترات »

٣- الشتات الذهني وضعف الذاكرة

ممارس العادة السرية يفقد القدرة على التركيز الذهني وتتناقص لديه قدرات الحفظ والفهم والاستيعاب حتى ينتج عن ذلك شتات في الذهن وضعف في الذاكرة وعدم القدرة على مجاراة الآخرين وفهم الأمور فهما صحيحا . وللتمثيل على ذلك يلاحظ أن الذي كان من المجدين دراسيا سيتأثر عطاؤه وبشكل لافت للنظر وبطريقة قد تسبب له القلق وينخفض مستواه التعليمي .

٤- استمرار ممارستها بعد الزواج

يظن الكثيرون من ممارسي العادة السرية ومن الجنسين أن هذه العادة هي مرحلة وقتية حتمتها ظروف الممارسين من قوة الشهوة في فترة المراهقة والفراغ وكثرة المغريات .

ولكن الواقع ومصارحة المعانين أنفسهم أثبتت أنه متى ما أدمن الممارس عليها فلن يستطيع تركها والخلاص منها في الغالب وحتى بعد الزواج . بل إن البعض قد صرح بأنه لا يجد المتعة في سواها حيث يشعر كل من الزوجين

ينقص معين ولا يتمكننا من تحقيق الإشباع الكامل مما يؤدي إلى نفور بين الأزواج ومشاكل زوجية قد تصل إلى الطلاق ، أو قد يتكيف كل منهما على ممارسة العادة السرية بعلم أو بدون علم الطرف الآخر حتى يكمل كل منهما الجزء الناقص في حياته الزوجية.

هـ- شعور الندم والحسرة
من الآثار النفسية التي تخلفها هذه العادة السيئة الإحساس الدائم بالألم والحسرة حيث يؤكد أغلب ممارسيها على أنها وإن كانت عادة لها لذة وقتية (لمدة ثوان) تعود عليها الممارس وغرق في بحورها دون أن يشعر بأضرارها وما يترتب عليها إلا أنها تترك لممارسها شعورا بالندم والألم والحسرة فوراً بعد الوصول أو القذف وانتهاء النشوة لأنها على الأقل لم تضيف للممارس جديداً .

- طرق علاج العادة السرية :-

١- اللجوء إلى العزيز القدير لا شك أن المعين الوحيد للإنسان على مواجهة مشاكله هو رب العزة حتى في الخلاص من العادة فينطرح بين يديه ويقبل بقلبه عليه ويسأل من هذا الهم مخرجاً ومن هذا الكرب فرجاً وليكثر من قوله

- اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى .

- رب أعوذ بك من همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يحضرون .

اللهم حبب إليّ الإيمان وزينه في قلبي ، وكره إليّ الكفر والفسوق والعصيان واجعلني من الراشدين .

- ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب .

- اللهم أغني بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك

٢- بمجاهدة النفس على أداء الصلوات الخمس في المساجد ولا سيما الفجر. فليجب داعي الله وليذهب إلى أقرب بيت من بيوت الله ، ليلجأ إليه سبحانه ويطلب المساعدة والعون لقهر الأعداء والتغلب على الشهوات ، ولا يجعل للشيطان فرصة للدخول بينه وبين خالقه عند الوقوع فيها مرة أخرى بل ينهض بعد ممارستها فوراً ويغتسل من الجنابة ثم يتوضأ للصلاة التي تليها ويستعد لأدائها في المسجد وبذلك سيجد أن معدل ممارستها قد بدأ في التناقص تلقائياً وبشكل ملحوظ ولعل أعظم عذاب ينزل على عباد الله تعالى هو تلك الحالة من الاضطراب وعدم الاستقرار الناشئ عن تخبطهم في الطريق ، وعدم تلمسهم للعلاج الرباني والنبوي والله لا يريد من عباده إلا الشكر والإيمان أي اليقين بما عند الله تعالى والثقة بوعده والالتزام لتحقيق الشفاء التام لمن أراد.

٣- الزواج المبكر (يقصد فيه بعد الانتهاء من الدراسة أو ان يكون موظف) مهم جداً أن نقول للشباب احرص على الزواج المبكر وحاول إقناع والديك بذلك عصمة لك وحفاظاً على دينك ونفسك وصحتك ومبادئك ، اختر ذات الدين ولا تخش المسئولية أو الطلاق السريع أو ما شابه ذلك من المفاهيم المضللة التي تقرأ وتسمع اليوم من الوسائل المختلفة وتسربت إلينا بسبب البعد عن الله وضعف الإيمان وكما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج » وهذه النصيحة التي يقولها كل عاقل إلى الشباب والفتيات من خلال التجربة والإدراك لدور الزواج في التنفيس المشروع للشهوة وأثر ذلك على وقاية الإنسان من الوقوع في المحرمات أو حتى النظر إلى المحرمات.

٣- التمسك بالجماعة الصالحة

يجب الحرص كل الحرص على عدم الانفراد وحيداً بعيداً عن الناس والتمسك بجماعة الأخيار والصالحين فقد قال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ... الآية) ١٠٣ آل عمران .

وجاء في معنى الأحاديث أن (يد الله مع الجماعة) وأن (الذئب لا يأكل من الغنم إلا القاصية) أي البعيدة الوحيدة ، وجاء أيضاً « أن الشيطان

مع الواحد وهو من الاثنين أبعد» وهذا هو حال الشيطان والنفس مع الإنسان في الوحدة ، أما إذا حرص الإنسان على التواجد مع جماعة أصدقاء خير وصالح وليسوا من دعاة الشر والفساد لن يجد الشيطان إليه طريقا ويستطيع أن شاء الله المضيّ قدما إلى طريق السعادة والفلاح .

٤- الوقت والفراغ

إن اكبر نعمتان مغبون فيها بن آدم هما الصحة والفراغ كما جاء في الحديث ، إياك أن تدع ولو نصف ساعة دون أن يكون فيها شئ مفيد ونافع لدينك ولدنياك وإلا سيكون هذا الفراغ نقمة على الإنسان ومدعاة لدخول الشيطان إلى جوارحه مرة أخرى والعودة إلى ما لا تحمد عواقبه .

٥- بالبعد عن أماكن التجمعات المختلطة كالأسواق وغيرها .

٦- بعدم السماح للمحيطين من أصدقاء أو أقارب بالحديث عن علاقاته الخاصة

٧- عادات عند النوم ، احرص على ما يلي :-

- عدم النوم وحيدا في معزل عن الآخرين أو في غياب عن أعينهم ففي ذلك سبيل ومدخل للشيطان وباعث على الخيال والتهيج .

- النوم على وضوء وبملابس طاهرة وعلى فراش طاهر والحذر من النوم على جنباة .

- قراءة المعوذتين وآية الكرسي ودعاء النوم ثم النوم على الشق الأيمن .

- عدم النوم على البطن (الانبطاح) فقد يكون ذلك محركا ومهيجا وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأنها ضجعة يبغضها الله سبحانه وتعالى .

- عدم الاستلقاء على الفراش إذا لم يتم الشعور بنعاس أو لم تكن هناك رغبة في النوم

- النهوض سريعاً عند الاستيقاظ وعدم التكاثر على الفراش حتى لا تتحرك الشهوة بعد النوم والراحة.
- عدم النوم عارياً أو شبه عارياً أو بملابس يسهل تعريضها .
- النوم على الفطرة وذلك بالنوم ليلاً مبكراً والاستيقاظ لصلاة الصبح وتجنب النوم بين المغرب والعشاء والنوم الطويل الذي يضيع الفروض في أوقاتها.
- حفظ الأدعية المأثورة أو ما تيسر منها وترديده عند النوم

٨- الأصدقاء

الأصدقاء من أهم الأسلحة التي تؤثر في المرء وقد قالوا قديماً « أن الصاحب صاحب » وقالوا كذلك « من صاحب المصلين صلى ومن صاحب المغنين غنى » وجاء في شعر العرب « عن المرء لا تسلم وسل عن قرينه إن القرين إلى المقارن ينسب ». وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ((المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل))

خامساً :- أمثلة من الحياة .

هذه بعض الأمثلة من مشكلات المراهقين واجابة المتخصصين عليها :

- لدي أخت عمرها ١٦ سنة سيئة السلوك، ومتمردة على أوامر أمي وأبي، وفصلت من المدرسة؛ بسبب تمردها على المدرسات، وكلامها الفاحش، وتحب أن تعاكس زميلاتها إما بواسطة التليفون أو في المدرسة، وتلبس ملابس الرجال، وتكثر الجلوس مع إخواني الذكور، ودائماً تعمل أعمالاً تغضبنا منها، فتستسلم للبكاء والعزلة، وتلبس ألواناً قاتمة من الملابس، ويبدو عليها الحزن واليأس، ودائماً أنصحها ولكن لا جدوى، ويبدو منها بعض الأعمال الغريبة مثل جلوسها في الحمام فترة طويلة، وجراكم الله خيراً.

الجواب

المسئولية في إصلاح حال هذه الأخت يقع على عاتق الوالدين، والتي تبدو العلاقة بينهما ليست على ما يرام، وهو أمر مهم في التعاون للتعامل مع

هذه الفتاة.. و ،بالرغم من وصفك لأختك أنها سيئة السلوك فإننا لا نتفق معك في هذا الوصف ؛

إننا كما نلمس من رسالتك أنها فتاة في سن المراهقة فيبدو أنها لا تجد من يستطيع التفاهم معها أو فهمها، وأنتج ذلك عندها نوعاً من الغضب والرفض الذي يظهر فيما أسمىته أنت في رسالتك التمرد على الأب والأم والتمرد على المدرسات؛ فالتمرد من سمات هذه المرحلة عندما يُحبط المراهق حين يشعر أن من حوله لا يفهمونه..، إن هذه الفتاة لم تجد من يستطيع احتواءها..، إنها تريد أن تثبت ذاتها، إنها تريد أن تعلن أنها أصبحت شخصية مستقلة، إنها تريد أن تقول أنا كبرت، ولكن يبدو أن هذا شيء غير مفهوم من قبل أبيها أو أمها أو مدرساتها.

إنها تتحدث مع زميلات لها لأنها تجد عندهن من يسمعها ويتجاوب معها.. ولبس ملابس الرجال أو الألوان القاتمة من الملابس إنما يدخل في هذه الرغبة في التميز وإثبات الذات حتى ولو كان بصورة شكلية من خلال الملابس

وتقاليعها، ولا نرى في جلوسها مع إخوانها الذكور أي مشكلة أو دلالة على سوء السلوك، بل يدل على حاجتها أن تجد من هو مقارب لسنها لفهمها لتستطيع الجلوس والحديث معه.

إن مفتاح حل مشكلة هذه الفتاة هو «الصدقة والحب والتفاهم»، إنها لا تريد منك أيها الأخ - إن كنت مهتماً حقاً بأمر أختك - النصيح المستمر فهذا أمر لا يجدي، ولكنها تحتاج منك الصداقة المستمرة والحب المتدفق والتفاهم الفعال.. وعندها سترى شخصية أخرى أمامك ، إنك تستطيع أن تكسب بالحب والصدقة والتفاهم ما لم يستطيع الأب والأم والمدرسات أن يكسبوه.. لقد اكتفى الأب والأم بإلقاء الأوامر، واكتفت المدرسة بفصلها عن الدراسة، ولم يحاول أحد أن يقترب من هذه الفتاة ويفهم مشكلتها أو ما يدور في نفسها أو لماذا هي غاضبة أو ماذا تريد؟، ثم يشعرها أنه قريب منها ، ويشعر بأحاسيسها وآلامها، وأنه سيساعدها في تجاوزها.. إن هذه الفتاة تريد من يأخذ بيدها بحنان وحب لا من يزجرها ناصحاً أو غاضباً أو ناقداً.

إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جاءه الشاب المراهق يقول له: ائذن لي في الزنا يا رسول الله، فهل زجره أو غضب عليه أو وصفه بالتمرد على القيم والأخلاق أو فصله من المجتمع الإسلامي، لقد فعل الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة أمور هامة ترشدنا لما يجب فعله مع هذه الفتاة وأمثالها في سن المراهقة.. أول شيء قال له الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «ادن.. اقترب»، لقد قرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليه حتى يكون في مجال تأثيره النفسي والروحاني.. ثم حاوره بالمنطق وكان قادراً أن يبين له الحكم وكفى، ولكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يعلم أن الشاب في هذه السن يحتاج إلى من يحترم عقله، ويقدر ذاته، فجلس الرسول - صلى الله عليه وسلم - يحاوره: «أترضاه لأملك».. «أترضاه لأختك».. «أترضاه...»، والشاب يرد: «لا، لا»، ثم يضع الرسول - صلى الله عليه وسلم - يده على قلب هذا الشاب ويدعو له بأن يطهر الله قلبه، فمن منا يدعو لابنه المراهق أو أخته المراهقة؟

إن هذه الأخت تحتاج منك أن تقترب منها وتصادقها وتحاورها، وعندها ستمتنع عن فعل الخطأ حتى لا تغضب أخاها الذي شعرت بحبه ودفعه، وسترى منها العجب العجيب في تغيير سلوكها.

٢- سؤال طويل ملخصه ((ابني معاند وعاق))

الجواب :

أخي العزيز، تأثرنا بمشكلتك مع ولدك، ورأينا فيها مشكلة الكثيرين من الآباء الحريصين على أبنائهم، العاجزين في الوقت نفسه عن التواصل معهم.

دعني أولاً أشير إلى عدة ملاحظات

١ - عناد ابنك معك يحدث محاولة منه لتحديك، وإثبات ذاته، وليس ناتجاً عن قلة أدب أو احترام، أو حتى عن اقتناع بما يعاند من أجله.

٢ - ابنك يعيش - بحكم عمره، وبحكم تنشئته - في جدال وصراع دائم بين المعايير التي تربي عليها، وتتمسك أنت بها، وبين بعض التمرد الذي يريده

كمراهق بما يعني حرية قد تؤدي إلى خطأ، يبدو أنك تخشى دائماً من وقوعه، وربما لذلك تحاصره بالنصائح المباشرة، وغير المباشرة «عبر آخرين».

٣ - ربما نشأ ولدك على أن يحصل على ما يريد بالبكاء، ويبدو أنه كان - ولا يزال - يلعب لعبة النفس الطويل في الجدل بالحق أو بالباطل ولا يصلح مع هذا النوع إلا نفس أطول، مع تفويض بالتصرف في بعض الأشياء بحرية كاملة ليرى بنفسه أن اختياره الحر «الذي لم يكن عليه أي قيد» كان اختياراً خاطئاً وسفياً «دعه يكتشف هذا بنفسه، ومن خلال العواقب لا من خلال النصائح».

٤ - وصفت ولدك بالعقوق، وهذه تهمة شنيعة، إما أن تقدم عليها دليلاً ساطعاً، وإما أن تتراجع عنها فوراً؛ لأنك إذا تعاملت معه كولد عاق فإن نفسك لن تتسع لشقاوته وحماقاته الصغيرة أبداً، علماً بأنك ألقيت التهمة «هكذا» دون دليل كاف، بل دون أدلة على الإطلاق «اتق الله».

ه - الحوار بغرض الإقناع، أي التفاوض بين طرفين ليحمل أحدهما الآخر على النزول إلى رأيه لا يسمى تفاوضاً أو حواراً من الأصل، يمكن أن تسميه وعظاً أو إقناعاً أو غير ذلك، لكنه يا سيدي، ليس حواراً، الحوار يصل غالباً إلى حلول وسط، وقد يصل إلى نقطة «أنا أرفض هذا، ولكن لك الحرية أن تتصرف كما ترى، أو صيغة أنا أرفض، وبالتالي لن أتعاون أو أشارك»... إلخ.

وضع في ذهنك أن الحوار بينكما «غير متكافئ»؛ لأن هناك طرفاً يملك المال، والسلطة «إذا صح التعبير» وطرفاً لا يملك سوى رأي مستند إلى خبرة بسيطة في الحياة، فلا تشعر ولدك بهذه الفجوة حتى يكون الحوار حواراً.

السلطان الأكبر على النفوس جميعاً هو سلطان الإحسان والفضل «تفضل على من شئت تكن أميره»، وأفضل الفضل هو ما لا منة فيه، ولا معايرة.

وأحكم الآباء هم الذين ينصحون بقليل الكلام ، وحكيم الأسلوب، ولسان حالهم يقول: يا بني، لقد قلت ما عندي، وأنا هنا إن راق لك أن تعود خلال التجربة أو بعدها، وستجد عندي دوماً السند والدعم قبل العتاب واللوم.

٧- لست مستريحاً من قولك: «هو يعرف الصّح من الخطأ، والحلال والحرام ، ويطالب الغير بذلك وبدقة» ، فمن هو ومن أنت ومن أنا حتى نقف رقباء محاسبين للناس نتابع تنفيذهم للحلال والحرام «بدقة»؟ وتقمصنا لدور القضاة خروج عن روح الإسلام ومقاصده، فنحن في أحسن الأحوال مجرد «دعاة» نرفق بالناس وبأنفسنا، علينا النصح والأمر بالمعروف بمعروف، ولهذا الأمر آداب وضوابط شرحها يطول.

أرجو ألا تعامل ولدك بوصفك إلهاً أو قاضياً، يحكم ويعاقب «فلست كذلك، وإنما -كما هي الحقيقة- كأخ أكبر، وصديق أنضج يشفق، ويغضب - أحياناً- غضب الشقيق الشقيق الصديق، وأرجو أن تصل نفس الرسالة بالتالي لولدك؛ فيكف عن مطالبة الآخرين، ويطالب نفسه فحسب

– وسائل وتوجيهات للمربين في العطلة الصيفية

- الحرص البالغ على استغلال طاقات الشباب ومواهبهم ومن ذلك الحرص على طلاب العلم الراغبين الجادين وتوجيههم إلى حلقات العلماء

- تحية إجلال وإكبار للمسؤولين عن الطلاب والشباب في العطلة الصيفية ونقول اللهم: الله الله في هذه الأمانة ومزيديا من الجدية في تربية الشباب والإفادة من تجارب الآخرين

تكوين مجلس للآباء داخل مراكز الشباب الصيفيه يلتقى بهم كل منتصف شهر وفي ذلك فوائد كثيرة: تعريف الآباء بأنشطة المركز، وخدمته للأبنائهم، والربط بين المجتمع الممثل بالآباء وبين والمراكز الصيفيه، ودورها الحقيقي، ومشاركة الآباء في الآراء والمقترحات بل ودعم المركز معنويا وماديا، وكسب ثقة الآباء، وتوجيه بعض الإرشادات التربوية الخاصة بأبنائهم. وغيرها

من المكاسب في عقد مثل هذه اللقاءات بل لا مانع من مشاركة الآباء في برنامج ترفيهي لتقوى الصلة بين الآباء والأبناء.
بعض المسابقات يعملها المربين واولياء الامور للشباب والمراهقين

لقد اخترت حرف الألف

س١ - سورة في القرآن الكريم يطلق عليها أخت الطويلتين ؟
الأعراف

س٢ - غزوة جرح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وأشيع فيها أنه قتل ؟
أحد

س٣ - أول من جمع القرآن الكريم بين لوحين ؟
أبو بكر الصديق

س٤ - من القائل : (ما أحد يحمل محبرةً ولا للشافعي عليه منة) ؟
أحمد بن حنبل

س٥ - يطلق على صوت الرجل ؟
أزيز

س٦ - لقب أطلقه أهل مكة على محمد سول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام ؟
الأمين

س٧ - صحابي جليل فرض له عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أكثر مما فرض لابنه فكلمه ابنه في ذلك وقال له (إنه كان أحب لرسول الله منك وإن أباه كان أحب لرسول الله من أبيك) ؟
أسامة بن زيد

س٨ - الصحابية التي لقبت بـ (مهاجرة الهجرتين) ؟
أسماء بنت عميس

س٩ - حيوان يطلق عليه (أسامة)
الأسد

س١٠ - شاعر جاهلي لقب قبل موته بـ (ذي القروح) ؟
امرؤ القيس

س١١ - من القائل :
فيا ليت الشباب يعود يوماً *** فأخبره بما فعل المشيب ؟
أبو العتاهية

س١٢ - مؤلف كتاب (لسان العرب)
ابن منظور

س١٣ - وكالة الأنباء التركية ؟
الأناضول

س١٤ - الفيلسوف الذي أطلق عليه لقب المعلم الأول ؟
أرسطو

س١٥ - كنية لآدم - عليه السلام - ؟
أبو البشر

س١٦ - من القائل :
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى *** ما الحب إلا للحبيب الأول .
أبو تمام

س١٧ - اسم للعاصمة الفلبينية (مانىلا) قبل أن تسمى بهذا الاسم ؟
أمان الله

س١٨ - مؤسس علم الاجتماع من أشهر كتبه (العبر وديوان المبتدأ والخبر) ؟
ابن خلدون

س١٩ - أول من سمى القرآن الكريم مصحفاً ؟
أبو بكر الصديق

س٢٠ - بحار عربي لقب بأسد البحار ؟
أحمد بن ماجد

س٢١ - وحدة لقياس شدة التيار الكهربائي ؟
الأمبير

س٢٢ - الاسم الذي كان يطلق على أسبانيا قديما ؟
الأندلس

س٢٣ - البحر الذي يفصل بين إيطاليا ويوغسلافيا ؟
الإدرياتيكي

س٢٤ - كنية تكنى بها أنثى الثعلب ؟
أم عويل

س٢٥ - من الصحابة لقب بسيد القراء ؟
أبي بن كعب

س٢٦ - قائد موقعة الجسر التي كانت في عهد عمر بن الخطاب وكانت بن المسلمين والفرس ؟
أبو عبيدة الثقفي

س٢٧ - سيدا كهول أهل الجنة أحدهما عمر بن الخطاب . فمن الآخر ؟
أبو بكر الصديق

س٢٨ - اسم يطلق على العملة البرتغالية ؟
إسكودو

س٢٩ - هو اهتزاز الأرض وارتجاجها ؟
زلازل

س٣٠ - ما معنى كلمة بترول ؟
زيت الصخر

س١ - ما اسم امرأة عزيز مصر التي راودت يوسف عليه السلام عن نفسه ؟
زليخة

س٢ - طعام أهل النار ؟
الزقوم

س٣ - من الكتب السماوية ؟
الزبور

س٤ - هو ما بين مفصل الكوع والكتف في جسم الإنسان ؟
زند

س٥ - نوع من أنواع النباتات يستعمله الإنسان كشراب بعد غليه ؟
زنجبيل

س٦ - هي شجرة لها زهر أبيض طيب الرائحة ؟
الزيزفون

س٧ - يابس و صايف كالماء ولد في النار وإذا عاد إليها انهار ؟
الزجاج

س٨ - هي السلسلة الحديدية المسننة تدخل في بعض الصناعات ؟
زنجير

س٩ - هي قطعة من الحديد حلزونية الالتواء تتمتع بخاصية التمدد و
المرونة و تستعمل في بعض الصناعات ؟
الزنبرك

س١٠ - ما هي عاصمة دولة زينجبار في أفريقيا ؟
زينجبار

س١١ - من القبائل المشهورة في أفريقيا يتميزون بشدتهم في الحرب ؟
الزولو

س١٢ - يطلق على فرخ الحمام و أحد أنواع البلح الأحمر ؟
زغلول

س١٣ - الملائكة المكلفة بدفع أهل النار إليها ؟
الزبانية

س١٤ - ما أكبر مدينة من حيث عدد السكان في سويسرا ؟
زيورخ

س١٥ - من أنواع الخشب و أجودها يصنع منه الأثاث ؟
الزان

س١٦ - حجر كريم يشبه الزمرد و له ألوان كثيرة ؟
زبرجد

س١٧ - هو تحريك الشيء بشدة و قوة ؟
زعزعة

س١٨ - يطلق على الوقت قليلا كان أم كثير ؟
الزمن

س١٩ - هو مادة فلزية بيضاء تميل إلى الزرقة تستخرج من الأرض و تدخل
في صناعات مختلفة مستقلة بنفسها أو مسبوكة مع غيرها ؟
الزنك

س٢٠ - مادة سوداء مستمدة من المواد القطرانية تذيبها الحرارة و تستخدم
في رصف الطرق ؟
زفت

س٢١ - من أول من سل سيفاً في الإسلام ؟
الزبير بن العوام

س٢٢ - مرض تأكل خلايا المخ مع تقدم العمر فيصاب الإنسان بالخرف ؟
الزهايمر

س٢٣ - هو علم الحيوان ؟
زولوجيا

س٢٤ - هو الاسم القديم لجمهورية الكونغو في إفريقيا ؟
زائير

س٢٥ - قائد إسلامي هو أول من تبنى تحرير القدس من الصليبيين
نور الدين زنكي

س٢٦ - هو حجر كريم شفاف شديد الخضرة و أشده خضرة أجوده و
أصفاه جوهرا ؟
الزمرد

س٢٧ - سورة في القرآن الكريم ورد فيها ذكر الذباب ؟
الحج

س٢٨ - امرأة في الجاهلية ضرب بها المثل في صدق الخبر ؟
حذام

س١ - وحدة لقياس القدرة تساوي ٥٥٠ واط / قدم في الثانية ويقاس بها
قوة المحركات ؟
الحصان

س٢ - صحابي جليل انتدبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأتية بخبر
المشركين في غزوة الأحزاب بعد أن هبت ريح دمرت أمتعتهم وشتت جمعهم ؟
حذيفة بن اليمان

س٢ - يطلق على صوت المحتضر ؟
حشرجة

س٤ - اسم الشيماء أخت الرسول صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ؟
حذافة بنت الحارث

س٥ - من تلاميذ الإمام الشافعي ، يلقب بالشيباني ، آراءه الفقهية مستمدة مباشرة من الحديث الشريف ، له مسند باسمه ، اشتهر مذهبه بالمذهب ؟
الحنبلي

س٦ - حامل رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ملك مصر ؟
حاطب بن أبي بلتعة

س٧ - من عجائب الدنيا السبع ؟
حدائق بابل المعلقة

س٨ - من القائل :
الأم مدرسة إذا أعددتها *** أعددت شعباً طيب الأعراق ؟
حافظ إبراهيم

س٩ - يطلق على المطبوعة التي تصدر كل عام ؟
حولية

س١٠ - مؤلف كتاب (السلوك الاجتماعي في الإسلام) ؟
حسن أيوب

س١١ - يطلق على صغير الضب ؟
الحسل

س١٢ - من أقسام الكلمة ؟
الحرف

س١٣ - مدينة سورية يوجد فيها قبر الصحابي الجليل خالد بن الوليد ؟
حمص

س١٤ - زوج حليلة السعدية مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
الحارث بن عبد العزى

س١٥ - صحابي جليل مات يوم بئر معونة لما طعن من ورائه بحربة قال
بعد أن أصيب : (فزت ورب الكعبة) ؟
حرام بن ملحان

س١٦ - المكان الذي كانت تسكنه إرم ذات العماد ؟
حضر موت

س١٧ - لقب أطلق على الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير ؟
حمامة المسجد

س١٨ - يطلق على شدة الندم على ما فات ؟
الحسرة

س١٩ - أضخم الحيوانات اللاقضية ؟
الحبار

س٢٠ - شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات اشتهر بمدافعتة عن قبيلته
أمام عمرو بن هند ملك الحيرة ؟
الحارث بن حلزة

س٢١ - ما أكبر مدينة في أوروبا ؟
لندن

س٢٢ - يكون في الصباح واحد و في الليل ثلاثة فما هو ؟
حرف اللم

س٢٣ - هو اسم من أسماء الفضة ؟
لجين

س٢٤ - هو الطفل الصغير الذي يوجد في الطريق و لا يعرف نسبه ؟
اللقيط

س٢٥ - ما هو أخف المعادن ؟
الليثيوم

س٢٦ - أين يقع نهر الكلب ؟
لبنان

س٢٧ - من المكونات الداخلية لجهاز الكمبيوتر الشخصي ؟
اللوحة الأم

س٢٨ - جسم مستطيل متحرك خطره عظيم إذا استخدم في الشر و بسببه
يكب الناس في النار ؟
اللسان

س١ - هو علم يختص بدراسة اللغات و أصلها و تفرعها و علاقتها ببعضها
البعض ؟
اللسانيات

س٢ - هو الغلاف الخارجي الصلب لساق الشجرة و جذورها و أغصانها ؟
لحاء

س٣ - مرض سرطان الدم ؟
اللوكيميا

س٤ - من هو اليهودي الذي سحر النبي ؟
لبيد بن الأعصم

س٥ - من أوصاف بقرة بني إسرائيل كما وردت في القرآن الكريم ؟
لا شية فيها

س٦ - هو سيد الطعام ؟
الحم

س٧ - هي المتفرعة من اللغة الأم تتداولها الشعوب في إقليم محدود ؟
اللهجة

س٨ - كلمة مناداة تعبر عن الخضوع ؟
لبيك

س٩ - هو صمغ يفرز من بعض النباتات يعلك ؟
لبان

س١٠ - هو ما يتكون من جماعة من الناس يجتمعون لتحقيق هدف سوية ؟
لجنة

س١١ - هو علبة تجعل فيها مادة متفجرة كالبارود أو الديناميت تستعمل
في الحروب ؟
لغم

س١٢ - كتاب كتب فيه ما كان و ما سيكون إلى يوم القيامة ؟
اللوحي المحفوظ

س١٣ - من هو النبي الذي آمن بنبي ؟
لوط

س١٤ - هو العالم باللغة المتفقه فيها ؟
لغوي

س١٥ - إحدى مدن الولايات المتحدة الأمريكية ؟
لوس أنجلوس

س١٦ - هو الخصم الشديد الخصومة ؟
اللدود

س١٧ - هو غبار لطلع ينتشر في الهواء ؟
اللقاح

س١٨ - أحد أكبر المعاجم العربية ألفه ابن منظور ؟
لسان العرب

س١٩ - هو الإشارة بالعين و نحوها للمخاطبة و الاستهزاء ؟
اللمز

س٢٠ - أطول كلمة في القرآن ؟
ليست خلفهم

س٢١ - هي الأصوات المبهمة المتعالية التي لا تفهم ؟
لفظ

س٢٢ - يستخرج من البحر و يباع بأعلى الأثمان ؟
اللؤلؤ

س٢٣ - من الأحجار الكريمة ؟
ياقوت

س٢٤ - قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (المرء على دين خليله
فلينظر أحدكم من -----)
يخالل

س٢٥ - أين يقع سد مأرب ؟
اليمن

س٢٦ - من وحدات قياس الزمن ؟
اليوم

س٢٧ - أكمل الوقت أذفس ما عنيت بحفظه *** و أراه أسهل ما عليك
.....
يضيع

س٢٨ - عنصر فلزي مشع يستخدم في صناعة القنبلة الذرية ووقودا
للمفاعل النووي ؟
اليورانيوم

س٢٩ - هي نوع من أنواع الزهور ؟
الياسمين

س٣٠ - شجرها أنبتها الله تعالى لنبي الله يونس عليه السلام ؟
اليقطين

س١ - من هو أول شهيد في الإسلام ؟
ياسر أبو عمار

س٢ - أكمل المثل : إذا أردت أن تطاع ، فأمر بما -----
يستطاع

س٣ - متى ولد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟
يوم الاثنين ١٢ ربيع أول عام الفيل

س٤ - تطلق على السنة الشديدة العسيرة التي لا فرج فيها ؟
اليهماء

س٥ - من هو النبي الذي اسم والده (متى) ؟
يونس عليه السلام

س٦ - هو ما يكون حول العنق من اللباس والهندام ؟
ياقة

س٧ - ماذا يطلق على آخر جمعة من شهر رمضان المبارك ؟
اليتمية

س٨ - هي مرحلة النمو التي تسبق التحول إلى فراشة ؟
يرقة

س٩ - هو النهر الشديد الجري الكثير الماء ؟
اليعسوب

س١٠ - هي ملكة النحل ؟
اليعسوب

س١١ - هو نقيض النوم والغفلة ؟
اليقظة

س١٢ - هو الجدي الصغير من الظان ؟
يغمور

س١٣ - هو عنصر بسيط رمادي ضارب إلى الزرقة و هو من الكحول
يستعمل في تطهير الجروح ؟
اليود

س١٤ - من هو النبي الذي لم يتزوج قط ؟
يحي

س١٥ - هي الدولة التي عاصمتها أثينا ؟
اليونان

س١٦ - هي المنطقة الطرية المتحركة في رأس الطفل ؟
اليافوخ

س١٧ - هو الفتى الذي صاحب نبي الله موسى عليه السلام ؟
يوشع بن نون

س١٨ - منظمة التربية والعلم والثقافة و هي إحدى الوكالات المتخصصة
التابعة للأمم المتحدة ؟
اليونسكو

س١٩ - هي المادة الخضراء الملونة للنبات ؟
يخضور

س٢٠ - اسم يطلق على ولد البقرة الوحشية لونه كلون التراب ؟
يعفور

س٢١ - ما مساحة الربع الخالي ؟
ربع مليون كم٢

س٢٢ - هو إصلاح الثوب ووصل قطعتيه المنفصلتين ؟
رتق

س٢٣ - الذاكرة العشوائية في الحاسب الآلي ؟
رام

س٢٤ - عملة ماليزيا ؟
رينقت

س٢٥ - نوع من أنواع الأشعة الحديثة لتصوير الدماغ بالألوان ؟
الرنين المغناطيسي

س٢٦ - عنصر فلزي إشعاعي ؟
الراديوم

س٢٧ - شخص يحتجز لضمان اتفاق ما ؟
رهينة

س٢٨ - هو نرف الأنف دما ؟
رعاف

س٢٩ - هو الرمي بالحجارة حتى الموت ؟
الرجم

س٣٠ - هي باطن كف اليد في اللغة ؟
راحة

س١ - هو الباب العظيم الحجم العظيم القفل ؟
رتاج

س٢ - وحدة وزن إنجليزية ؟
رطل

س٣ - أحد أصناف أسنان الفم في الإنسان ؟
الرحى

س٤ - ما هو الشيء الذي يتكلم بكل لغات العالم في نفس الوقت ؟
الراديو

س٥ - جهاز يستخدم الموجات اللاسلكية ذات التردد فوق العالي لاكتشاف
الأشياء الغير منظورة ؟
الرادار

س٦ - من هو أول طبيب مسلم فصل بين طب الأطفال و طب النساء ؟
الرازي

س٧ - هو المادة الأساسية في صناعة الزجاج ؟
الرمل

س٨ - اسم يطلق على الطفل إلى أن يبلغ السنتين ؟
رضيع

س٩ - وحدة لقياس قوة الزلازل التي تحدث ؟
ريختر

س١٠ - إحدى مفاصل الأصابع ؟
الراجعة

س١١ - نوع من الألعاب عبارة عن إصابة الهدف و الرمي بالبندقية على
أهداف ثابتة أو متحركة ؟
الرمية

س١٢ - هي النفخة الأولى في الصور يوم القيامة ؟
الراففة

س١٣ - الباب الذي يدخل منه الصائمون يوم القيامة ؟
الريان

س١٤ - محلول السكر الذي يفرز في الأزهار و يمتصه النحل ليصنع منه
العسل ؟
رحيق

س١٥ - مرض يتميز بآلام في العضلات و المفاصل و يداوى بواسطة المياه
المعدنية الحارة ؟
الروماتيزم

س١٦ - داخل كل إنسان تعيش معه فإذا جاء الموت خرجت و لم تعد ؟
الروح

س١٧ - ما هو الشريك الأصغر ؟
الرياء

س١٨ - من أمراض العين ؟
رمد

س١٩ - من القائل « اطلبوا الموت توهب لكم الحياة » ؟
أبو بكر الصديق ..

س٢٠ - من هو مؤلف كتاب « البداية والنهاية » ؟
ابن كثير ..

س٢١ - من هي : صحابية قتلت سبعة من الروم في معركة
اليرموك ؟
أم حكيم المخزومية ..

س٢٢ - مكث المسلمون في جزيرة صقلية أكثر من ٢٥٠ عام
من هو القائد الذي فتحها ؟
أسد بن الفرات ..

س٢٣ - من هو زوج زينب بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ؟
أبو العاص بن البيع ..

س٢٤ - من القائل : « المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الأخرى
وقد لا ينقطع الوسخ إلا بنوع من الخشونة لكن ذلك يوجب من النظافة
والنعومة ما نحمد الله معه ذلك التخشين » ؟
أحمد بن تيمية ..

س٢٥ - من أول من اهتم من العلماء بالأحاديث الصحيحة ؟
البخاري ..

س٢٦ - أكمل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تسحروا فإن في
السحور » ؟
بركة ..

س٢٧ - أكمل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تجعلوا بيوتكم
مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة » ؟
البقرة ..

س٢٨ - حرب دارت رحاها قبل الإسلام في الجزء الشمالي الشرقي من شبه جزيرة العرب بين قبيلتي بكر وتغلب ولم تضع أوزارها إلا بعد أربعين عاما من القتال ؟
البسوس ..

س٢٩ - هو البدء بغسل اليمين قبل اليسار من اليدين أو الرجلين ؟
التيامن ..

س٣٠ - يقول المؤذن في صلاة الصبح بعد الحيعلتين : « الصلاة خير من النوم » ما اسم هذه الصفة ؟
تثويب ..

س١ - في أي سورة جاء ذكر غزوة تبوك ؟
التوبة ..

س٢ - أكمل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور » ؟
التام يوم القيامة ..

س٣ - في الشرع : هو تأديب على ذنب لا حد فيه ولا كفارة ؟
التعزير ..

س٤ - « الخنساء » شاعرة عربية مخضرمة فقدت أبنائها الأربعة في معركة القادسية واحتسبتهم شهداء عند الله فما هو اسمها ؟
تماضر بنت عمرو بن الحارث ..



س٥- خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والإسلام وقد اختاره الرسول
عندما جاء وفد بني تميم ليخاطبهم وقد شهد مع الرسول عليه الصلاة
والسلام أحدا وما بعدها ؟
ثابت بن قيس ..

س٦- صحابي جليل عندما أسلم فرض حصارا اقتصاديا على قريش ؟
ثمامة بن أثال ..

س٧- ماذا تسمى المرأة التي تفقد ولدها ؟
ثكلى ..

س٨- من الصحابة الذين يشبهون الرسول ؟
جعفر بن أبي طالب ..

س٩- ما هو اسم الجبل الذي رست عليه سفينة نوح عليه السلام ؟
الجودي ..

س١٠- من هو صاحب كتاب : « الدر المنثور في التفسير بالمأثور » ؟
جلال الدين السيوطي ..

س١١- معركة وقعت بين المسلمين والروم وقد انتصر فيها القائد المسلم
صلاح الدين الأيوبي ؟
حطين ..

س١٢- أكمل : قال صلى الله عليه وسلم لأشج بن عبد القيس : « إن فيك
خصلتين يحبهما الله » ؟
الحلم والأناة ..

س١٣ - فيمن نزل قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) ؟
حاطب بن أبي بلتعة - رضي الله عنه - ..

س١٤ - ما هي السورة التي فيها سجدتين ؟
الحج ..

س١٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا » ما المقصود برياض الجنة ؟
خلق الذكر ..

س١٦ - من هي زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم التي عرفت بالصوامة القوامة ؟
حفصة بنت عمر بن الخطاب ..

س١٧ - ما اسم أشهر معركة مع المرتدين ؟
حديقة الموت ..

س١٨ - من مؤلف كتاب « رجال حول الرسول » ؟
خالد محمد خالد ..

س١٩ - من هو الصحابي الذي صلى أول ركعتين قبل الإعدام ؟
خبيب بن عدي - رضي الله عنه - ..

س٢٠ - من هو النبي الذي قتل جالوت ؟
داوود - عليه السلام - ..

س٢١ - يغفر للشهيد كل شيء إلا شيء واحد ما هو ؟
الدين ..

س٢٢ - ما هو المكان الذي كان يتخذهُ الرسول صلى الله عليه وسلم مركزاً
سرياً للدعوة الإسلامية في بدايتها ؟
دار الأرقم بن أبي الأرقم ..

س٢٣ - أكمل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لغدوة في سبيل الله
أو روحه » ؟
خير من الدنيا وما فيها ..

س٢٤ - من هو الصحابي الذي يأتي جبريل عليه السلام في صورته وكان
من أجمل الناس ؟
دحية الكلبي ..

س٢٥ - من الغزوات : كان الصحابة رضي الله عنهم يضعون في هذه الغزوة
على أقدامهم رقع حتى تقيهم من الحرارة فما اسم هذه الغزوة ؟
ذات الرقاع ..

س٢٦ - من القائل : « أكرموا عزيز قوم قد ذل » ؟
الرسول صلى الله عليه وسلم ..

س٢٧ - من هو أول من يقرع باب الجنة ؟
الرسول صلى الله عليه وسلم ..

س٢٨ - من الذين جمعوا القرآن الكريم وهو من الأنصار من المدينة كان عمره عندما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ١١ سنة أسلم مع أهله ؟
زيد بن ثابت ..

س٢٩ - من هو زوج الصحابية أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ؟
الزبير بن العوام ..

س٣٠ - من هي زوجة إبراهيم وأم إسحاق عليهما السلام ؟
سارة ..

س١ - من هو النبي الذي بعث إلى مدين ؟
شعيب عليه السلام ..

س٢ - ما هو المسجد الذي حكم الرسول صلى الله عليه وسلم بهدمه وحرقه ؟
الضرار ..

س٣ - قال تعالى : (وهديناه النجدين) ما المقصود بالنجدين في هذه الآية ؟
طريق الخير وطريق الشر ..

س٤ - قال عنه الرسول أنه شطر الإيمان ؟
الطهور ..

س٥ - من هو الصحابي الذي كان يعرف بنبي النور ؟
الطفيل بن عمرو ..

س٦ - أكمل قال صلى الله عليه وسلم : « الجنة تحت ، ؟
ظلال السيوف ..

س٧ - صحابي جليل كان أبوه من أشد الكفار بالمسلمين وقد قاتل أبا
الرسول صلى الله عليه وسلم فمن هو ؟
عكرمة بن أبي جهل ..

س٨ - قائد عسكري عربي مسلم فتح شمال أفريقيا وبنى مدينة القيروان
فمن هو ؟
عقبة بن نافع ..

س٩ - من هو الصحابي الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم أنه
سيطأ الجنة بعرجه ؟
عمرو بن الجموح ..

س١٠ - من القائل : « أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا أنا قلت في كتاب
الله ما لا أعلم ، ؟
عبد الله بن عباس ..

س١١ - من هو الصحابي الذي استشهد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يسجد لله سجدة ؟
عمرو بن ثابت بن قيس ...

س١٢ - من قائد رماة المسلمين في معركة أحد ؟
عبد الله بن جبير ..

س١٣ - من هو : حنكة النبي صلى الله عليه وسلم يوم ولادته وقتله الحجاج
بمكة وصلبه بها ؟
عبد الله بن الزبير ..

س١٤ - يلقب برديف النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أحسن الناس تلاوة للقرآن ؟
عقبة بن عامر الجهني ..

س١٥ - ماذا يسمى صديد أهل النار ؟
غساق ..

س١٦ - سورة في القرآن قسمها الله إلى ثلاثة أقسام قسم لله وقسم لعباده وقسم ذكر فيه ثلاثة أصناف من البشر فما هي هذه السورة ؟
الفاتحة ..

س١٧ - هو النصيب المقدر للوارث ويسمى العلم بها علم الميراث ؟
الفرائض ..

س١٨ - ما هو اسم الصحابية « أم هانئ » ؟
فاخنة بنت أبي طالب ..

س١٩ - قبيلة عربية من مضر سكنت في مكة وقامت على الحج ومنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
قريش ..

س٢٠ - من أصحاب القراءات السبع ؟
قالون ..

س٢١ - في الشرع : هو أن يفعل بالجاني مثل ما فعل بالمجني عليه ؟
القصاص ..

س٢٢ - من هو اليهودي الذي سحر الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

س٢٣ - خليفة أموي غزت جيوشه البحر وكان من كتاب الوحي ؟
معاوية بن أبي سفيان ..

س٢٤ - من أول من أم المسلمين في المدينة ؟
مصعب بن عمير ..

س٢٥ - يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « خذوا القرآن من أربعا
..... » . أذكر واحدا منهم ؟
معاذ بن جبل ..

س٢٦ - من هو الذي بنى قصر الحمراء في غرناطة ؟
محمد الأحمر ..

س٢٧ - من أول صحابي أسلم من الأنصار ؟
معاذ بن عفراء ..

س٢٨ - من هو آخر خليفة عباسي ؟
المستعصم بالله ..

س٢٩ - هو الزيادة في ثمن السلعة ولا يقصد به الشراء ولكن لخداع المشتري ؟
النجش ..

س٣٠ - سورة في القرآن الكريم لكثرة نعم الله فيها على عباده سميت بالنعيم
فما هي هذه السورة ؟
النحل ..

س١ - صفة نقل الكلام من شخص إلى آخر على جهة الإفساد ؟
النميمة ..

س٢ - خليفة عباسي اشتهر زمانه بالعصر الذهبي وكان زمانه زمان خير
وجهاد في سبيل الله فمن هو ؟
هارون الرشيد ..

س٣ - هو الفتنة والاختلاط وقد شبهه الرسول صلى الله عليه وسلم في
أشراط الساعة بالقتل ؟
الهرج ..

س٤ - قال المؤرخين : « قتل خير الناس بعد محمد ... وقتل شر الناس
أيضا » من هو هذا الصحابي ؟
وحشي بن حرب ..

س٥ - آية في القرآن الكريم ذمة الحلف ما هي ؟
(ولا تطع كل حلاف مهين) ..

س٦ - ما هي الكلمة التي توجد في منتصف القرآن الكريم ؟
وليتلطف ..

س٧ - من هو الرجل الذي عرف أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو نبي
هذه الأمة بعد أن أخبرته خديجة بحاله وأمن به قبل البعثة ؟
ورقة بن نوفل ..

س٨ - أكمل : قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « الدنيا متاع » ؟
وخير متاعها المرأة الصالحة ..

س٩ - من هو أول من عمل القراطيس ؟
يوسف عليه السلام ..

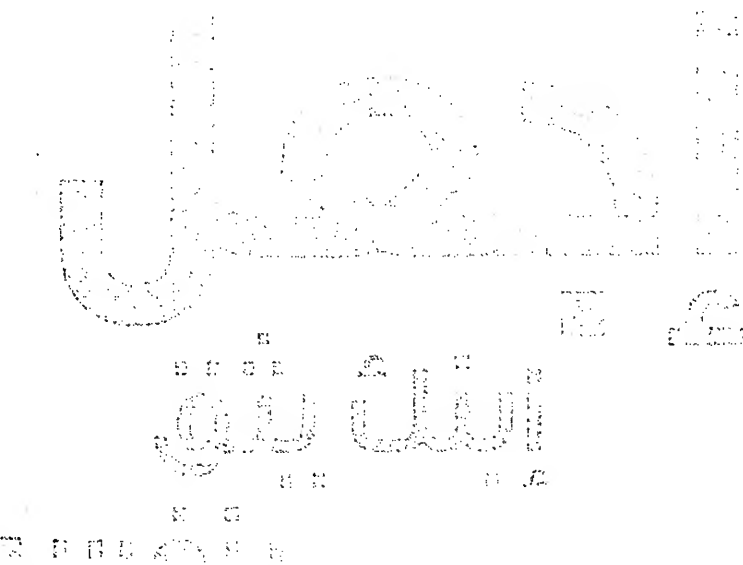
س١٠ - من هو الذي بنى الأقصى ؟
يعقوب عليه السلام ..

س١١ - ما اسم الفتى الذي كان يصاحب موسى عليه السلام ؟
يوشع بن نون ..

س١٢ - أحد روافد نهر الأردن ينبع من سوريا ويجري غربا إلى نهر الأردن
وقعت به معركة إسلامية شهيرة ؟
اليرموك ..

س١٣ - من هو قائد معركة الزلاقة ؟
يوسف بن تاشفين ..

س١٤ - أكمل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل العالم الذي
يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس و » ؟
يحرق نفسه ..



- وصايا في تربية الابناء

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:
فإن نعم الله عز وجل لا تحصى، وعطاياه لا تعد، ومن تلك النعم العظيمة
وأجلها نعمة الأبناء، قال الله تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
ولا يعرف عظم هذه النعمة إلا من حُرِمَ منها، فتراه ينفق ماله ووقته في
سبيل البحث عن علاج لما أصابه.

وهذه النعمة العظيمة هي أمانة ومسئولية، يُسأل عنها الوالدان يوم
القيامة أحفظا أم ضيعا؟ وزينة الذرية لا يكتمل بهاؤها وجمالها إلا
بالدين وحسن الخلق، وإلا كانت وبالا على الوالدين في الدنيا والآخرة.
يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته:
فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن
رعيته). متفق عليه.

وهذه الرعية أمانة حذر الله عز وجل من إضاعته والتفريط في القيام
بحقها، قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.
وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾.

يقول ابن القيم رحمه الله: فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى،
فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء
واهملهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسُننه، فأضاعوهم صغارا،
فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كبارا.

والى كل أب وأم ومرب، وقفات سريعة لعل الله أن ينفع بها:
أولا: الأصل في تربية النشء إقامة عبودية الله عز وجل في قلوبهم
وغرسها في نفوسهم وتعاهدا، ومن نعم الله علينا أن المولود يولد على
دين الإسلام دين الفطرة، فلا يحتاج إلا إلى رعايته، ومداومة العناية
به، حتى لا ينحرف أو يضل.

ثانيا: الأب والأم في عبادة الله عز وجل حين التربية والإنفاق والسهر

والمتابعة والتعليم، بل وحتى إدخال السرور عليهم وممازحتهم إذا احتسب ذلك، فالأصل تعبد الله عز وجل: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) والنفقة عليهم عبادة كما قال عليه الصلاة والسلام: (دينار أنفقته سبيل الله، ودينار أنفقته في رقية، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك). رواه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام: (إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحاسبها فهم له صدقة). متفق عليه.

ثالثاً: لا بد من الإخلاص لله عز وجل في أمر التربية، فإن أراد المربي الدني فقد أنهدمه إخلاصه، وترى البعض يحرص على تعليم أبنائه لكي يحوزوا المناصب والشهادات، ولا شك أن الخير في تعليمهم إبتغاء ثواب الله عز وجل وما عداه فهو تابع له، ولهذا يركز من يريد الدنيا على التعليم الدنيوي المجرد من خدمة الإسلام والمسلمين، والآخر الموفق يسعى لكسب شهادة في الطب مثلاً لمداواة المسلمين فهذا له أجر وذاك ليس له أجر، والنية في هذا الأمر عظيمة وهي من أسباب صلاح الأبناء وحسن تربيتهم، فما كان لله فهو ينمو ويكبر، وما كان للدنيا فهو يقل ويضمحل. وبعض من الآباء يبر والديه لكي يراه صغاره فيعاملونه إذا كبر وشاخ بمثل ذلك. وهذا فيه حب الدنيا وحظوظ النفس، ولكن المؤمن يخلص لله في بر والديه رغبة في ما عند الله عز وجل وطاعة لأمره في بر الوالدين، لا للدنيا والمعاملة بالمثل. رابعاً: عليك باستصحاب النية في جميع أمورك التربوية حتى تؤجر. الزم النية في تعليمهم وفي النفقة عليهم، وفي ممازحتهم وملاعبتهم وإدخال السرور عليهم وعود نفسك على ذلك.

خامساً: الدعاء هو العبادة، وقد دعا الأنبياء والمرسلون لأبنائهم وزوجاتهم (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ)، (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) وغيرها في القرآن كثير. وكم من دعوة اهتدى بسببها ضال، وكم من دعوة اختصرت مسافات التربية. وتحرراً أوقات الإجابة وابتعد عن موانعها، وتضرع إلى الله عز وجل وانكسر

بين يديه أن يهدي ذُرِّيَّتَكَ وأن يجنبها الشيطان ، فأنت ضعيف بجهدك قليل بعملك.

سادساً: عليك بالمال الحلال وتجنب الشبه، ولا تقع في الحرام، فإنه صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "كل جسم نبت من سحت فالنار أولى به ولا يظن الأب أو الأم أن الحرام في الربا والسرقة والرشوة فحسب بل حتى في إضاعة وقت العمل وإدخال مال حرام دون مقابل.. فكثير من الموظفين والمدرسين يتهاونون في أعمالهم ويتأخرون عن مواعيد عملهم بضع دقائق.. لو جمعت إذا بها ساعات تضيع في الحديث مع الزملاء وقراءة المجلات والجرائد والمكالمات الهاتفية. وهذه الأموال التي يأخذها مقابل هذه الأوقات سحت، لأنها أخذ مال بدون وجه حق. وكذلك أكل أموال الناس بالباطل وهضم حقوقهم، فاحذر أخي المسلم أن يدخل جوفك وجوف ذريتك مال حرام. وتحرّ الحلال على قلبه فإن فيه بركة عظيمة.

سابعاً: القدوة الحسنة من ضروريات التربية، فكيف يحرص ابنك على الصلاة وهو يراك تضيّعها، وكيف يبتعد عن الأغاني والمجون وهو يرى والدته ملازمة لسماعها! ثم في صلاحك حفظ لهم في حياتك وبعد مماتك. وتأمل في قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ﴾ . فصلاح الأب هذا عمّ أبنائه بعد موته بسنوات. وليكن لك أجر غرس الإسلام في نفس طفلك وحرصه على أداء شعائره فإن (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده..) . الحديث.

ثامناً: وجّه بعضاً من حرصك على أمور الدنيا ومعرفتها وكشف دقائقها إلى معرفة أفضل السبل في أمر التربية، واستشر من ترى فيه الصلاح، وابحث عن الأشرطة والكتب التي تتحدث عن التربية الإسلامية للطفل المسلم. ولا يكن شراء سيارة أو جهاز كهربائي أهم من تربيته ابنك. فأنت

تسأل عن السيارة والجهاز كل من تراه! ثم تهمل ابنك ولا تتلمس الطريق السوي لتربيته!!

تاسعاً: الصبر.. غفل عنه البعض وهو من أهم عوامل نجاح التربية. فعليك به واصبر على صراخ الصغير ولا تغضب، واصبر على مرضه واحتسب واصبر على توجيهه ولا تمل. واصبر على مسافات بعيدة لتذهب بابنك لمدرسة ناجحة وفيها المدرسون الأكفاء. واصبر على أن تنتظر ابنك ليخرج معك للصلاة، واصبر على أن تجلس بعد العصر في المسجد ليحفظ معك ابنك. وأبشر فإنك في طريق جهاد: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ وأنت مأمور بالتربية أما الهداية فهي من الله عز وجل، فأبذل السبب واصبر، وسترى من الخير ما يسرك ويؤانس طريقك.

عاشراً: الصلاة، الصلاة، فهي الفريضة العظيمة والركيزة الثانية من فرائض الإسلام بعد الشهادتين، فاحرص عليها وليشعر ابنك بأهميتها وعظم قدرها. وهي يسيرة على من يسرها الله عليه. والتزم الأدب النبوي في تربية الأطفال فقد قال صلى الله عليه وسلم كما روى ذلك الإمام أحمد: (مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر). ومن طبق هذا الحديث فإنه لا يرى مشقة ولا تعباً في أمر الصلاة، فإن الصغير في ما بين السابعة والعاشرة من عمره يفرح بالخروج للمسجد، وتأمل في هذه الفترة التي يتخللها أكثر من ٥٠٠٠ مرة تناديه للصلاة ويخرج فرحاً بذلك كعادة الصغار.. هل يا ترى إذا بلغ العاشرة وقد صلى ٥٠٠٠ صلاة يتركها؟! ولا تكن أيها الأب المبارك مثل جهلة بعض الآباء، الذي يرحم ابنه من برد الشتاء ولا يوقظه للصلاة، بل كن من العقلاء وارحمه من نار جهنم والعياء بالله، وأطع أمر الله ورسوله واصبر على إيقاظه وتشجيعه وتحبيب الصلاة إليه حتى تبرأ ذمتك يوم القيامة. وليهك حفظ الله عز وجل لصغارك طوال يومهم فقد قال صلى الله عليه وسلم: (من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله) . رواه ابن ماجه.

واستشعر أن صغيرك في ذمة الله طوال ذلك اليوم.

قال ابن تيمية: ومن كان عنده صغير مملوك أو يتيم أو ولد فلم يأمره بالصلاة، فإنه يُعاقب الكبير إذا لم يأمر الصغير، ويُعزر الكبير على ذلك تعزيراً بليغاً لأنه عصى الله ورسوله.

الحادي عشر: لا بد من مراعاة الملَكَات الخاصة والفوارق الفردية بين الأطفال، والعدل معهم في المعاملة، وبعض الآباء يهمل ملكات عظيمة لدى صغيره تضيع سدى.

فتجد بعض الصغار يحفظ الأناشيد والدعايات وغيرها مما لا فائدة منه ولا يحفظ كتاب الله عز وجل ولا يُوجَّه لذلك. ولو تأملت في حياة علماء الأمة لوجدت الكثير يملكون مثل إمكاناتهم وقوة حفظهم ولكنهم وجهوا هذه الثروة إلى غير فائدة، فهذا عالم الأمة ومفتي الديار وذاك يحفظ الشعر والقصص.

الثاني عشر: اغرس في نفوس صغارك تعظيم الله عز وجل ومحبته وتوحيده، ونبههم على الأخطاء العقيدية التي تراها، وحذرهم من الوقوع فيها، فإن ذلك تحصين لهم، واحرص على أن تعودهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشجعهم عليه فإن ذلك من دواعي ثباتهم على هذا الدين ولما في ذلك من الوجوب والأجر العظيم.

الثالث عشر: احرص على كتم الغضب والانفعال وتعوذ من الشيطان إذا داهمك، ولقد جعل الإسلام للعقوبة حداً. فجعل ضرب الطفل لا يتجاوز العشر ضربات، وأن يكون عمر الصغير فوق السنوات العشر، وأن يضرب بمسواك أو عصا صغيرة، ويتجنب الوجه والعورة، واحرص على التسمية عليه حال الضرب، ولا تضرب وأنت غضبان هائج، وإن استبدلت الضرب بالتشجيع أو الحرمان فهو خير لك ولابنك.

الرابع عشر: نحن في زمن انتشرت فيه الفتن من كل جانب، فكن كمر هو قائم يذب عن صغاره السهام ويحوطهم من الأذى واحرص على ذلك أشد الحرص، وليكن ذلك حسن توجيه في اختيار رفيقهم وجليسهم فإن صاحب صاحب والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) . رواه أحمد .

واحذر أن تصحبهم إلى محلات ضياع الأوقات وإلى ما فيه منكرات .
وكن لهم الأب والصاحب والصديق . واغرس في نفوس أبنائك الرجولة وفي بناتك الحياء والعفة وذلك عبر اللباس والتوجيه والمحاكاة ولا تتساهل في خروجهن من المنزل إلا برفقتك أو برفقة والدتهن .. ولا تظن أن من دواعي التحضر أن تلقي تعاليم الإسلام جانباً .. واحذر أن يخرج من صلبك من يحارب الله عز وجل قولاً وفعلاً !!

الخامس عشر: وقتك طويل ولديك ساعات كثيرة بعد نهاية عملك فما نصيب أبنائك منها؟ فإن كنت مضطراً في حقهم فتدارك ما فات واجعل لهم النصيب الأكبر، وإن كنت ممن حفظ هذا الوقت وجعله لهم فهنيئاً لك، ولا تغفل أن يكون بيتك ومملكتك الصغيرة واحة إيمانية تقرأ عليهم فيها من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتجعل فيها المسابقات الثقافية والإسلامية والعلمية . واجعل لمن حفظ القرآن جوائز قيمة . واحرص على تلمس سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وحسن تعامله وتواضعه وممازحته للصغار .

رزقنا الله وإياكم الذرية الصالحة، وأقر أعيننا بصلاحهم وفلاحهم وجمعنا وإياهم ووالدينا في جنات عدن، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بر الوالدين

أيها القارئ الكريم هل تعلم أن الجنة في بيتك والinar داخل بيتك ؟ نعم .. إنه الوالد والوالدة قال الحبيب صلى الله عليه وسلم (الوالد أو وسط أبواب الجنة فاحفظ البيت إن شئت أو ضيع) . قال العلماء : من أبواب الجنة

باب الوالد أي الوالدين وهذا الباب قد يدعى أناس عليه يوم القيامة أن
ادخلوا من هذا الباب فيدخلون الجنة عن طريق هذا الباب
ولكن يا ترى من هم هؤلاء الذين يدخلون من هذا الباب ؟ إنهم أهل البر
بوالدين إنه باب داخل البيوت ولكن أكثر الناس لا يشعرون بذلك

- الوقفة الأولى دور العجزة نتحدث .

شيخ كبير تجاوز السبعين من العمر أصابه مرض شديد قالت زوجة
الابن الأكبر: أنا على وشك ولادة ووالدك دائما أمامي وأشعر بإنزعاج
وهو أمامي .. يعني تريد هذه الزوجة حلا لهذا الأب الكبير فاتصل الأخ
الأكبر على من تحته فوافقا على أن يذهبا به إلى دار العجزة أخذا معهم
والدهم هو لا يدري أين سيذهب قالوا له : سنذهب بك إلى المستشفى كي
يرعونك هناك وفعلا ذهبوا به لكن إلى دار العجزة .. دخل الأب ولم يأتوا
له إلا بعد شهر كامل توالى الأحزاب ودمعة العينان !!!

وغضب الرب جل وتعالى ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ﴾ ...
يا أيها الأخوة شأن الوالد شأن عجيب الوالد والوالدة .. لم يذكر الله أي
عمل صالح مع التوحيد إلا بر الوالدين ومع الشرك ذكر عقوق الوالدين
وأنظر في كتاب الله وأنظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

- وقصة مؤلمة أخرى

يقول الراوي كنت على شاطئ البحر فرأيت امرأة كبيرة في السن جالسة
على ذلك الشاطئ تجاوزت الساعة ١٢ مساءً فقربت منها مع أسرتي ونزلت
من سيارتي ... أتيت عند هذه المرأة ، فقلت لها : يا والدة من تنتظرين ؟
قالت : انتظر ابني ذهب وسيأتي بعد قليل ... يقول الراوي : شككت في
أمر هذه المرأة .. وأصابني ريب في بقائها في هذا المكان . الوقت متأخر ولا
أظن أن أحد سيأتي بعد هذا الوقت يقول : انتظرت ساعة كاملة ولم يأت
أحد ... فأتيت لها مره أخرى فقالت : يا ولدي .. ولدي ذهب وسيأتي الآن

يقول : فنظرت فإذا بورقه بجانب هذه المرأة فقلت : لو سمحت أريد أن اقرأ هذه الورقة قالت : إن هذه الورقة وضعها ابني وقال : أي واحد يأتي فأعطي هذه الورقة يقول الراوي : قرأت هذه الورقة ... فماذا مكتوب فيها ؟ مكتوب فيها : (إلى من يجد هذه المرأة الرجاء أن أخذها إلى دار العجزة) عجب لحال هؤلاء

- أيها الأخوة لا تظنون هذه القصص من الخيال والله في البيوت أعظم من ذلك ، واسألوا المحاكم وزوروا المستشفيات ترون العجب العجيب

- دعونا ننتقل إلى سيرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، كيف كانت علاقة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بوالديهم ؟
هذا نوح عليه السلام يدعو للوالدين ويقول (ربي اغفر لي ولوالدي ولز دخل بيتي مؤمنا) إن نوح عليه السلام نبي داعية ورجل صالح ومع ذلك كان من أدعيته (الدعاء للوالدين) .
إذا الأنبياء أيضا جاءوا ببر الوالدين وهذا من أعظم ما جاءوا به عليهم الصلاة والسلام

إبراهيم عليه السلام ... والده مشرك ... فماذا كان يستخدم إبراهيم عليه السلام ؟ ما هي الألفاظ التي كان يستخدمها مع والده وهو مشرك ؟ تأمل في سورة مريم .. تأمل يا أخي يا من يعاني من والديه من بعض المشاكل أو بعض الخلافات بينه وبين والده وأصبح هذا الشاب يريد أن يخرج من البيت وقد يكون بدأ يتكلم على والديه واسمع ما يقوله إبراهيم عليه السلام .
﴿ يا أبت لا تعبد الشيطان ﴾ .. يا أبت ! اهل هناك نداء ألطف من هذا النداء ومن هذه العبارة ؟ ﴿ يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن ﴾
والده مشرك !! مشرك ويعبد الأصنام ومع ذلك يقول له إبراهيم يا أبت ... إسماعيل عليه السلام .. يفاجئ يوم من الأيام إذا بوالده إبراهيم عليه السلام يقول له ﴿ يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك ﴾ مفاجئة عجيبة لإبراهيم ولابنه إسماعيل إن إبراهيم عليه السلام ما جاءه ولد إلا بعد فتره طويلة من عمره ... بعد ما بلغ من العمر عتيا ... ويأتيه النداء والبيشارة

من الله أنه سيرزق بمولود ... وتمر الأيام ويرزقه الله بذلك المولود ويأتي إسماعيل عليه السلام ولداً لإبراهيم ، ثم يأمر الله عز وجل إبراهيم بذبح ابنه فماذا قال ذلك الابن البار : ﴿ قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾ عجباً لهذا البر عجباً لهذه الطاعة ... لقد استجاب إبراهيم لأمر الله عز وجل ولكن الله أكرم الأكرمين عوضه بذبح عظيم ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ انظر إلى نتيجة البر ونتيجة الطاعة للوالدين يأتي الفرج من الله سبحانه وتأمل حال يحي وعيسى عليهما السلام ماذا ذكر الله عنهما ؟ أما عن يحي عليه السلام فقال تعالى : ﴿ وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً ﴾ وقال عن عيسى عليه السلام ﴿ وبراً بوالدي ﴾ انظر إلى هذا الخلق .. خلق البر والإحسان إلى الوالدين دعونا تنتقل إلى قصة أخرى كنت حاجاً في العام الماضي ١٤٢٥ هـ فطرح موضوع للأخوة قلت : عنوان الموضوع هكذا علمتني الحياة . أريد من كل واحد يذكر موقف أثر في حياته وأعجبه في حياته قال لي أحد الأخوة الحاج معنا من الأردن يقول : العام الماضي كنت موظف في إحدى الشركات فقدمت استقالتني فأعطوني حقوقي ٣٢٠٠ دينار .. يقول : استلمت المبلغ ولا أملك غيره طوال حياتي طبعاً هذا المبلغ يعتبر جيد بالنسبة لهذا الموظف يقول : لما رجعت إلى البيت كان الوقت قبل حج عام ١٤٢٤ هـ لما دخلت البيت أخبرت والدي بهذه المكافئة من العمل فقال لي والدي ووالدي : نريد أن تدفع هذا المبلغ لأجل أن نحج يقول : دفعت المبلغ ووالله ما أملك غير هذا المبلغ.

فذهبت إلى مكاتب السفر التي تهتم بأمر الحجاج في الأردن ودفعت المبلغ وودعت والدي ووالدي يقول : وبعد أسبوعين ولما رجعوا دخلت في عمل آخر يقول : فاتصل علي مدير الشركة السابقة وقال : فيه مكافئة ولا بد أن تأتي تستلمها لاحظ الآن لا يملك شيء وكل المبلغ صرفه لوالديه في الحج يقول : ذهبت إليهم توقعت مبلغ يسير لأنني لم أتوقع أن لي مكافئة ثم دخلت على المدير وأعطاني الشيك وإذا فيه ٣٢٠٠ دينار يا عجباً والله لقد دفع لوالديه فيأتيه نفس المبلغ بعد أيام نعم أنفق على والديك وسيأتيك الرزق من حيث لا تحتسب ﴿ ومن يتق الله

يجعل له مخرجاً ﴿ . أليس البر بالوالدين من التقوى ؟ أليس الإنفاق عليهم من أعظم الأعمال إلى الله عز وجل ؟ هذا الرجل أعطى والديه ٣٢٠٠ دينار ويقول والله بعد أسبوعين بالضبط تأتني ٣٢٠٠ دينار ﴿ ومرة يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴿ . أليس هنالك بعض الأخوة من ييخل على والديه ؟ والله يا أخوة جلست مع بعض الشباب وكان والده جالساً معنا فقال الابن الأكبر لوالده وأنا موجو : المبلغ الشهري ما سلمته لنا إنه يريد من والده أن يدفع ٢٠٠ ريال شهري لأجل فاتورة الكهرباء والماء فلا حول ولا قوة إلا بالله

– أفكار سريعة توصلك إلى البر .

١ – تعود أن تذكر والديك عند المخاطبة باللفاظ الاحترام أيها الأخوة عندما تجلس مع الوالدين ما هي الألفاظ التي نستخدمها ؟؟

٢ – لاتحد النظر لوالديك خاصة عند الغضب وما أجمل النظرة الحنونة الطيبة .. إن بعض الأخوة قد لا يتلفظ على والديه قد لا يضرب والديه ولكنه ينظر إلى والديه بنظرات حادة ، وكأنه ينظر إلى رجل مجرم .

٣ – لا تمشي أمام أحد والديك بل بجواره أو خلفه وهذا أدب وحباً لهما

٤ – كلمة (أف) معصية للرب وللوالدين فحذرهما ولا تنطق بها أبداً

٥ – إذا رأيت أحد والديك يحمل شيء فسارع بالتحمل عنه إن كان في مقدورك ذلك وقدم لهم العون دائماً

٦ – إذا خاطبت أحد والديك فاخفض صوتك ولا تقاطع واستمع جيداً حتى ينتهي الكلام وإذا احتجت إلى نداء أحد والديك فلا ترفع صوتك أكثر مما

يسمع بل ناده بنداء تعتقد أنه يصل إليه ... لا ترفع صوتك بقوة حتى لا يحصل لهما إزعاج وتكون ممن لم يمتثل أمر الله عز وجل لما قال (وقل لهما قولاً كريماً) إن الله نهاك عن اللفظ السيئ وأرشدك إلى اللفظ الواجب وهو أن يكون كلامك كريم مع والديك

٧- إلقاء السلام إذا دخلت على والديك أو الطرفية على أحد والديك وقبلهما على رأسيهما ويديهما وإذا ألقى أحدهما السلام عليك فرد ورحب بهما

٨- عند الأكل مع والديك لا تبدأ الطعام قبلهما ، إلا إذا أذن لك بذلك

٩- إذا خرج أحد والديك من البيت ولعلها الأم فقل في حفظ الله يا أمي ... ولأبيك أعادك الله سالماً لنا يا أبي إن بعض الأخوة يظن أن هذه مبالغات وهذه ألفاظ ليست بلازمة أيها الأخوة هذا باب موجود عندك في البيت الوالد أوسط أبواب الجنة هو باب عندك فاستخدم معه ما تريد أحد الصالحين لما ماتت أمه بكى قالوا : ما يبكيك؟ قال باب من أبواب الجنة أغلق عني

١٠- أدعو الله لوالديك خاصة في الصلاة

١١- أظهر التودد لوالديك ... وحاول إدخال السرور إليهما بكل ما يحبانه منك

١٢- لا تكثر الطلبات منهما كما هو حال بعض الناس

١٣- وأكثر من شكرهما على ما قاما به ويقومون به لأجلك ولأخوتك

١٤- احفظ أسرار والديك ولا تنقلها لأحد وإذا سمعت عنهم كلاماً فرد

ولا تخبرهم حتى لا تتغير نفوسهما أو تتكدر عليك

- وننتقل معكم مع بعض القصص الواقعية في عالم العقوق

إذا كان هناك أناس يحبون الله ويحبهم الله ، فهناك أناس قد ابتعدوا عن الله عز وجل ، وهؤلاء سيجدون جزائهم في الدنيا قبل الآخرة
هذا رجل عنده عما أصابه الكبر الشديد وتجاوز التسعين من العمر فأصيب في بعض الأحيان يفقد وعيه ويفقد الذاكرة حتى يصبح كالمجنون تذهب الذاكرة وتعود

.. لقد قام بتزويج أبنائه الثلاثة وأسكنهم في نفس البيت ولكن كانت زوجاته أبنائه قد تضايقوا من وجود هذا الأب .. فوضع البنات خطة لطرد هذا الأب وأقنعا الأزواج بالذهاب به إلى دار العجزة وفعلا استجاب هؤلاء الأبناء عليهم من الله ما يستحقون وذهبوا بوالدهم إلى دار العجزة وقالوا للمسؤولين :

إن هذا الرجل وجدناه في الطريق ونريد أن نكسب الأجر فوضعهنا عندكم دار العجزة .

رحبت دار العجزة بهذا الأمر على أنه فعلا رجلا في الطريق ليس له أحد إلا هؤلاء جاءوا به إلى هذا المكان قالوا للبواب المسئول : إذا مات هذا الرجل فهذا رقم البيت ورقم الجوال فاتصل علينا ما هي إلا لحظات وتعود الذاكرة إلى هذا الأب وينادي أبنائه يا فلان يا فلانة احظروا لي ماء أريد أن أتوضأ جاء المسئول والممرضين عند هذا الأب الكبير قالوا : أنت في دار العجزة قال : متى أتيت إلى هنا ؟

قالوا : أتيت في يوم كذا وكذا وذكرنا أوصاف الأبناء الذين جاءوا به قال : هؤلاء أبنائي ورفع يديه ودعا عليهم .. اللهم كما فعلوا بي هذا الفعل اللهم فأرني وجوههم تلتهب نارا يوم القيامة اللهم أحرمهم من الجنة يارب العالمين وينادي المدير المسئول ويكتب جميع عقاراته وأملاكه وقفا لهذه الدار ولم يتحمل هذه الصدمة وتوفي مباشرة .

فرح الأبناء بعدما اتصل عليهم هذا البواب وأعطوه مبلغ من المال فحاجوا

فرحين ولكن تفاجئوا إذا برجال الأمن يوقفونهم عند المحكمة ليخبروهم أن هذه الأملاك كلها أصبحت ملك لدار العجزة ويجب عليهم أن يخرجوا من هذه الشقق التي كانوا يسكنون فيها هذا في الدنيا قبل الآخرة امرأة عجوز ذهب بها ابنها إلى الوادي عند الذئاب يريد الانتقام منها ، وتسمع المرأة أصوات الذئاب ، فلما رجع الابن ندم على فعلته فرجع وتنكر في هيئته أخرى حتى لا تعرفه أمه .. فغير صوته وغير هيئته ... فاقترب منها قالت له : يا أخ لو سمحت هناك ولدي ذهب من هذا الطريق انتبه عليه لا تأكله الذئاب يا سبحان الله ... يريد أن يقتلها وهي ترحمه أثر الإعلام في تربية الأبناء إن من نعم الله سبحانه وتعالى عليك أن اختصك بالإسلام الذي فيه سعادة الدارين، ووهبك الذرية الصالحة جعلهم الله قرة عين لك ، وجعل الذرية طريقا موصلا إلى جنة عرضها السماوات والأرض إن استشعرت المسؤولية في تربيتهم ، وأدبت الأمانة في وقياتهم من النار ، وبذلت الجهد في النصح لهم وتبصيرهم بما ينفعهم.

ولقد شاركت الأسرة في تربية أولادها عناصر كثيرة لعل أبرزها وأكثرها خطرا وسائل الإعلام المختلفة التي تلقى قبولا لدى الناشئة.

حيث يتلقى الطفل الإعلام بعفوية تامة ، ويتفاعل مع ما ينقله من مضمون ثقافي بسذاجة واضحة ، وهو أكثر أفراد المجتمع استجابة لمعطياته، ووقوعا تحت تأثيره.

والإعلام بهذه الصفة من أهم الوسائل تأثيراً على تربية الطفل وبنائه الثقافي ، وأشدّها مزاحمة للأسرة والمدرسة على وظيفتهما التربوية والثقافية.

واستحوذت تقنيات الاتصال والإعلام على الاهتمام والمتابعة المكثفة من جميع شرائح المجتمع وخاصة النشء من التلاميذ وطلاب المدارس بمراحل التعليم المختلفة الذين أصبحوا يداومون على متابعة وسائل الإعلام المتعددة وخاصة القنوات الفضائية التي أصبحت تشكل تهديدا حقيقيا للهوية الحضارية والثقافة الإسلامية حيث تؤثر في الثوابت الإسلامية كالدين والعقيدة والأخلاق واللغة والعادات الأصلية من خلال ما تبثه من برامج لا أخلاقية.

واستشعاراً بأهمية دور الأسرة في المحافظة على النشء ووقايتهم من آثار الإعلام السلبية ولاقتراح بعض الحلول التي تسهم في بناء جيل إسلامي يستشعر مهمته التي خلقه الله لأجلها.

لقد وضع الإسلام أمام الوالدين المنهج القويم في توجيه أولادهم وتربيتهم والقيام بواجبهم وحقهم ، ومن مبادئ هذا المنهج:

١- الوقاية الكاملة من كل ما يسبب لأولادهم ولأنفسهم غضب الله امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظُ شِدَادٍ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ٦٠ سورة التحريم.

٢- استشعار المسؤولية نحو من لهم حق التوجيه والتربية ليقوم المربي بأداء المهمة والأمانة على أكمل وجه وأنبل معنى تحقيقاً لقوله صلى الله عليه وسلم « ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..... » البخاري.

وبناء على هذه المبادئ الإسلامية والمناهج التربوية يجب على كل أم وأب أنيبدلاً قصار ما في وسعهم من النصح والمتابعة و التربية الجادة وعدم إهمال الأولاد في مشاهدة وسائل الإعلام الضارة ومنعهم من كل ما يضر بعقيدتهم وأخلاقهم .

وسنعرض في إيجاز إيجابيات وسلبيات وسائل الإعلام المختلفة:

- الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام :-

- ١- تقوم وسائل الإعلام الحديثة بنقل ثقافات الشعوب المختلفة ، مما يتيح للمشاهد التعرف عليها .
- ٢- تنقل وسائل الإعلام آخر الاكتشافات العلمية التي توصل لها الإنسان في مختلف أنحاء العالم .
- ٣- من أهم مميزات (وسائل الإعلام) متابعة أهم الأحداث العالمية

مثلاً لحروب وحوادث الزلازل ، والبراكين، والفيضانات ، وانتشار
المجاعات والأوبئة ، التي تهدد الصحة العامة في أي مكان في العالم .
٤- نقل العلوم الشرعية التي يحتاجها المرء وذلك من خلال نشر وبحث
المحاضرات والدروس العلمية والبرامج الدينية المهمة .
٥- تثقيف المجتمع بالأمور التربوية التي يحتاجها من خلال برامج
الاستشارات التربوية والطبية والاجتماعية .

- الآثار السلبية لوسائل الإعلام :-

آثار وسائل الإعلام السلبية التي تنعكس على الفرد المسلم لا تقتصر على
جانب واحد بل تتعدى ذلك إلى جوانب عديدة :-

أولاً: الأثر الإعتقادي :-

• تقوم بعض أجهزة الإعلام ببث الآراء والأفكار العقدية غير الصحيحة
لخلق نوع من المشاكل والتشويه على أفكار الشباب ومحاولة اقتلاع
أسس العقيدة والشريعة الإسلامية من نفوس المسلمين .

- ثانياً : الأثر الأخلاقي السلوكي :-

من خلال مشاهدة القنوات الفضائية يتعرف المشاهد على سلوكيات
 وأنماط حياة تختلف تماماً عما ألفه ونشأ عليه في المجتمع الإسلامي مما
ينجم عنه آثار سلبية على أبناء المجتمع الإسلامي .
يمكن إيجازها فيما يلي :-

١- الترويج للخمر والمسكرات والتدخين :
فكثير من الأفلام تربط بين الضيق والضجر وشرب الخمر والتدخين

فمثلاً إذا صادف الإنسان مشكله أو كارثة أو فشل في تحقيق طموحاته اتجه إلى البار وأخذ يشرب ويدخن وهذا يرسخ في ذهن الطفل والناشئة أن الاتجاه إلى الخمر والتدخين هو الحل المناسب للمشكلات وكذلك تروج هذه الأفلام وتدعو الشباب إلى التدخين عن طريق الإعلانات التجارية وتصوير رجال الأعمال وكبار الشخصيات وهم يدخنون مما يدعو المشاهد للربط بين المنصب الكبير والوجاهة والتدخين .

٢- إثارة الغرائز الجنسية :-

لا تخلو الأفلام المعروضة عبر القنوات الفضائية من الإثارة الجنسية للجنسين حيث أنها تتضمن مشاهد فاضحة تصور العلاقة بين الرجل و المرأة عند الخلوة ببعضهما وفي هذا خدش لحياء المسلم.

إضافة إلى دعوة صريحة للشباب بتكوين علاقات مع فتيات تعرض صورهن من خلال القنوات .

إضافة إلى الإعلانات التجارية وما يصاحبها من إثارة جنسية وخصوصاً عند الإعلان عن الروائح العطرية سواء للرجل أو المرأة.

٣- إثارة الدوافع للسلوك العدواني :-

إن مشاهدة الأطفال للأفلام والمسلسلات التي تتضمن سلوكاً عدوانياً تكسبهم هذا السلوك حيث أنه ليس وراثياً ، كما أنه قد يثير الدوافع العدوانية عند الأطفال الذين لديهم ميل لذلك .

٤- السفور والاختلاط بين الجنسين :-

تعتمد جميع الأفلام والمسلسلات والبرامج المقدمة في القنوات الفضائية على الاختلاط بين الرجل والمرأة مما يشكل خطراً كبيراً على أبناء المسلمين سواء من الأقرباء أو الغرباء ، ومعظم هذه الأفلام والبرامج يدعو إلى تكوين الصداقات بين الرجل والمرأة والباسها ثوب البراءة . فلا بأس من أن تتخذ الفتاة صديقاً لها تشكي إليه همومها ، وتبث إليه أحرانها ، وتذاكر معه دروسها وكذلك الأمر بالنسبة للفتى .

هـ- تعويد المشاهدين على عدم غَض البصر :-

قال تعالى ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ ٣٠ سورة النور.

وفي هذه الآية أمر صريح للمؤمنين والمؤمنات بغض البصر ، ولكن من خلال المشاهدة المتكررة لبرامج التلفزيون أصبح الأمر عادة وكأنه شيء طبيعي فتتنظر المرأة إلى الرجل وتطيل النظر ، بحكم متابعة المسلسل أو الفيلم وكذلك الرجل ينظر إلى المرأة التي تقدم بأداء الدور وهي في كامل زينتها وفي ثياب تكشف عورتها ولا يغض البصر ومع تكرار هذا الفعل سيموت الإحساس الإيمانى عند كل منهما .

ثالثاً: الأثر الاجتماعي :-

إن تأثير القنوات ووسائل الإعلام على النشء قد يأتي في معظم الأحيان بتغيرات في سلوكهم بصورة سلبية تنعكس على عاداتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وتتمثل سلبيات القنوات الفضائية على الجانب الاجتماعي

فيما يلي :-

١- إضاعة الوقت خصوصاً عند الأطفال حيث أن مشاهدتهم تبعدهم عن ممارسة أينشاط كما أنها تقلص رغبة الأطفال في القراءة وتبعدهم عن ممارسة اللعب والرياضة وغيرها من الهوايات التي يمكن أن يمارسوها مع الأهل والأصدقاء والتي يتم من خلالها تفريغ الطاقة الموجودة لديهم في أعمال نافعة .

ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة عدم الاهتمام بضياع الوقت وجود القنوات حيث أصبحت برامجها تشغل الكبار والصغار على السواء وأصبح الجميع يعتاد السهر أمام شاشة التلفزيون لمتابعة البرامج وفي هذا إهدار لأغلى وأثمن شيء في حياة الإنسان وهو الوقت الذي هو الحياة وسوف يُسأل عنه عندما يحاسبه الله عن عمره فيما أفناه وضيعه وعن شبابه فيما أبلاه .

٢ - تسهم القنوات الفضائية في قطع العلاقات الاجتماعية :

يقول : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » صحيح مسلم. يتضمن هذا الحديث معاني جليلة توضح مدى العلاقة التي تربط المسلمين بعضهم ببعض والتي تتميز بالود والتعاون والتضامن والتكامل والتآزر فيما بينهم ، ولكن مع المستجدات الجديدة التي دخلت إلى المجتمع الإسلامي ، بدأت هذه المعاني السامية بالاضمحلال وذلك بسبب استغناء العائلات والأفراد بالقنوات الفضائية والانشغال بمتابعة البرامج عن القيام بالزيارات للأهل والأقارب ، ولا شك أن لهذا أثرا كبيرا في تفكك العلاقات بين الأسر والأفراد وبالتالي تفكيك أوصال المجتمع وتمزيق وحدته.

٣- إغراء المرأة والرجل المسلم بتقليد الأزياء والموضات التي لا تتلائم مع مجتمعنا.

ويمكن إجمال التأثير على الجانب الاجتماعي بما يلي :-

١- التقليد الأعمى في قصات الشعر وارتداء الملابس التي لا يقبلها الذوق العام وفيها معارضة لديننا الإسلامي الحنيف وتوجيهاته الواضحة في اللباس والزينة .

٢- انتشار شكاية عقوق الوالدين ، وعدم وجود من يقضي حاجات البيوت وإهمال حقوق الجيران .

٣- عدم احترام الكبار وعدم مراعاة أصول المخاطبة .

٤- اهتمام الإنسان ببناء نفسه ماديا وإهمال ماعدا ذلك حيث أصبح بناء العلاقات بين الناس على أساس المصالح الشخصية والمنافع المادية .

هـ- انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ والتكاسل عن القيام بالأنشطة التعليمية.

رابعاً: الأثر الأمني:-

١- انتشار الجريمة :-

تعمل القنوات بما تبثه من مسلسلات وأفلام على نمو الجريمة في المجتمع والمتفحص في الأفلام يجد أنها تتضمن أساليب خطيرة تنفذ بتقنية عالية جدامن خلالها يتعلم الأشخاص الذين لديهم استعداد لارتكاب الجريمة كيفية التنفيذ وذلك من خلال مضمون هذه الأفلام .
أوضحت إحدى الدراسات أن الطفل الذي يشاهد القنوات ٢٧ ساعة في الأسبوع سي شاهد (١٠٠) ألف عمل من أعمال العنف من سن الثالثة حتى العاشرة .

وعلى سبيل المثال أجريت عدة دراسات حول تأثير برامج العنف والجريمة عقب انتشار القنوات التلفزيونية الخاصة وأشارت معظم هذه الدراسات على أن هذه البرامج أسهمت بصورة مؤثرة في زيادة الميل إلى الجريمة خاصة بين أوساط الأطفال والشباب .

٢- انتشار المخدرات :-

إذا كانت الأفلام التي تصنع لتعالج قضية المخدرات هدفها تحذير الشباب من هذا المنزلق ، فإنها وبلا شك ساعدت على انتشار هذا الخطر بتعليم الشباب كيفية الشم وكيفية تعاطي هذه المخدرات بالاعتماد على النفس كضرب الإبر .

وأكدت مفهوماً آخر وهو أن التجارة في هذه السموم هو أقرب الطرق للكسب ولتحقيق الرفاهية، أضف

خامساً: الأثر الصحي :-

تتمثل أبرز الآثار الصحية للاستخدام السلبي للأجهزة الإعلامية في انحناء الظهر وضعف البصر، وأحياناً مشاكل تتعلق بالنطق والتعود على الكسل والمساعدة على السمنة والإصابة بالخمول والكسل .

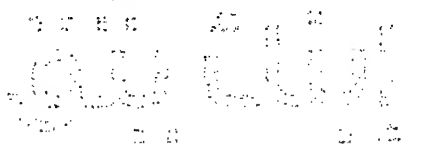
– دور الأسرة في مواجهة آثار الإعلام – أهمية دور الأم في الأسرة :-

لا شك أن لدور الأم في الأسرة أهمية كبيرة فعليها تقع مسؤولية إدارة المنزل بمن فيه كمرعاية الزوج والاهتمام به وتربية الأولاد وتوفير المسكن الهادئ المريح لكليهما ، ومن خلال الأم يتشرب الطفل القيم الإسلامية والأخلاق الحسنة وذلك بحكم التصاقه بها أكثر من غيرها منذ ولادته ويتوقف ذلك على مدى صلاحها وقوة إيمانها .

والأساس الذي تبني عليه سعادة الفرد في أسرته بعد تقوى الله عز وجل زوجة صالحة تعين على الخير وتتميز بالدين والصلاح والتقوى .

وللأسرة الدور الأكبر في الحد من الآثار السلبية للوسائل الإعلامية فتتحمل مسؤولية مراقبة الأبناء وتربيتهم تربية إسلامية سليمة فيجب ألا تتيح له مفرص مشاهدة برامج العنف والانحلال والعبث والترفيه اللا مشروع والتي تبث على شاشات القنوات الفضائية .

كما أن على الآباء والأمهات واجب حسن توجيه وإرشاد أبنائهم لمشاهدة ومتابعة البرامج الجيدة والهادفة، وسنستعرض بعض الحلول والمقترحات مع أفراد فصل خاص للتحصين نظراً لأهميته في الوقاية من الآثار السلبية للوسائل الإعلامية.



- حلول ومقترحات لمواجهة آثار الإعلام السلبية:

- ١- التوعية الصحيحة والجادة لأولياء الأمور بالتأثيرات السلبية لوسائل الاتصال الحديثة على أبنائهم وعلى المجتمع، فالبيت هو الأساس الأول الذي يجب الانطلاق منه لمواجهة تلك التأثيرات الخطرة التي تهدد أخلاقيات ومعتقدات وثقافة وصحة النشء ، ومهما بذلت مؤسسات المجتمع الأخرى من جهود لمواجهة تلك المشكلات ، فلن تؤتي ثمارها المرجوة منها دون دعم ومساعدة أولياء الأمور، وحسن تربيتهم لأبنائهم تربية تعينهم على التمييز بين الخبيث والطيب المطروح في تلك التقنيات الاتصالية والإعلامية الحديثة.
- ٢- إيجاد وتوفير البديل مثل القنوات الإسلامية وأشرطة الفيديو المنتقاة.
- ٣- توعية النشء من خلال الندوات والمناظرات التوعوية بسلبيات ما تبثه وسائل الإعلام الحديثة من أفكار ومضامين خفية تتنافى مع قيم مجتمعنا المسلم.
- ٤- تنمية وعي المشاهدة لدى النشء لمعاونتهم على انتقاء وتقييم البرامج التي يشاهدونها.
- ٥- تعميق مسؤولية الناشئة لتحمل تبعات سلوكياتهم بعقلانية واستقلالية دون إشعارهم بالتبعية أو الدونية.
- ٦ - تنمية رقابة الضمير لدى الناشئة بالتثقيف والتربية والتوجيه المناسب.
- ٧ - ترشيد الأسر (ولا سيما رب الأسرة) لاستخدام تقنيات الاتصال والإعلام بانتقاء البرامج ، والوقت المناسب لمشاهدتها، والمدة الزمنية للمشاهدة.
- ٨ - تفعيل الدور التوعوي للمدرسة بشأن الآثار الناجمة عن سوء استخدام تقنيات الاتصال والإعلام، والانعكاسات السلبية للبرامج الإباحية والطرق المثلث لاستخدام تلك التقنيات.

٩- يجب أن ينمى في الصغار والكبار التقوى والحياء وخشية الله سبحانه وتعالى في السر والعلن.

١٠- تنشئة الناس على القيم الإسلامية الفاضلة، وعلى تنمية الفطرة السليمة.

١١- أن لا يغفل جانب الدعاء، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ٦٠ سورة غافر.

١٢- يجب أن تحرص الأسرة على إرشاد وتوجيه أبنائها لما يصلح لهم ويفيدهم من البرامج لمساعدتهم في الارتقاء بمستوى مداركهم وأذواقهم لتكون لديهم القدرة على تقييم البرامج التي يشاهدونها.

١٣- أن يحرص الأبوان على عدم ترك أبنائهم أسرى لما يشاهدونه من برامج في القنوات الفضائية، بل يجب أن يحرصوا على مشاركتهم ومناقشتهم فيما يشاهدونه تعليقا ونقدا ليتسنى لهم تصحيح المفاهيم الخاطئة التي تتضمنها بعض البرامج.

١٤- يجب أن تحذر الأسرة من مشاركة التلفاز في تربية أبنائها خصوصاً في ظل غياب الأبوين عن المنزل تحت أي حجة كانت، وأن تحرص الأسرة أن تكون متابعة أبنائها للبرامج التليفزيونية تحت رقابتها ووفق الضوابط التي تراها لا تخلفي عملية التربية التي تقوم بها.

١٥- تكوين الحصانة في نفوس الناشئة، وهي أهم الحلول.

- أهمية الحصانة :

يشهد العصر الحالي تطوراً هائلاً في مجال التكنولوجيا والاتصال ولعل أكثرها شيوعاً استقبال البث المباشر بواسطة اللاقط الهوائي (الدش).

ولا يخفى علينا جميعاً أن ما تبثه بعض تلك القنوات يخالف في مجمله الدين الإسلامي ويخالف ما نشأنا عليه من قيم وعادات وتقاليد مستمدة من شريعتنا الإسلامية مما يجعلنا نشعر بالخطر الجسيم المحدق بنا

وحرصاً على سلامة الفطرة النقية لأبنائنا وإبعادهم عن البرامج الهابطة التي تخاطب الغرائز وتخالف الدين، تقع على الوالدين مسؤولية كبيرة في التربية ، وفي تحصينهم منذ الصغر بالدين الإسلامي ليتمكنوا من مواجهة هذا الخطر .

فعن طريق التربية الإسلامية الصحيحة نستطيع أن نربي النشء المسلم على قواعد تربوية متينة تمكنهم من مواجهة خطر الإعلام بحيث يستطيع أن يميز بينما هو ضار وما هو نافع وبالضمير الحي لن يسمح لنفسه بمشاهدة أو سماع ما يخالف الدين وبذلك يكون الأمر الأساسي هو تكوين الحصانة في نفوسهم .

- مفهوم الحصانة من خلال جوانب التربية الإسلامية للطفل :-

- ١- التربية الإيمانية
- ٢- التربية الاجتماعية
- ٣- التربية الخلقية

- التربية الإيمانية :-

كل مولود يولد على الفطرة يقول الله تعالى : ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ (٣٠) سورة الروم وورد في السنة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » . رواه البخاري ومسلم .

إن الله سبحانه وتعالى جعل فطرة الطفل مهياً لقبول الدين الإسلامي وهذه الفطرة تحتاج إلى من يقودها إلى الطريق الصحيح لتستقيم ولا تضل ولا تنحرف وتقع مسؤولية ذلك على الوالدين باعتبارهما البيئة الأولى التي تتلقى الطفل فيجب أن يعملوا على تكوين الحصانة الداخلية لدى الطفل عن طريق غرس وتكوين العقيدة في نفسه

وذلك يتحقق بالاعتماد على عدة أسس :-

١- تنشئة الطفل على محبة الله تعالى والخوف منه .

٢- في نفس الطفل . غرس حب النبي

٣- تعليم الطفل القرآن والحث على حفظه .

٤- الثبات على العقيدة .

- الأساس الأول :-

- تنشئة الطفل على محبة الله والخوف منه :-

إن من أهم العواطف التي يجب تكوينها في نفس الطفل عاطفة الحب لله والخوف منه ، حيث أنها من أقوى الدوافع إلى الالتزام بالسلوك الإيماني ومن أقوى السبل في تكوين الحصانة حيث أن الإنسان دائماً يطيع من يحب ويتجنب الأفعال التي تغضبه وممتى شعر الطفل بتلك المحبة لله تعالى والخوف منه في نفسه ، كانت دافعا له على الدوام على فعل الطاعات وترك المنكرات ، وعلى الوالدين أن يقوموا بتعويده على أداء العبادات التي هي عبارة عن امتثال لأوامر الله .

ولتكوين عاطفة حب الله سبحانه وتعالى عند الأطفال عدة وسائل منها:

أ- بيان حاجة الطفل الدائمة إلى الله، على أساس أن الأمور والأرزاق بيد الله سبحانه وتعالى، وترسيخ الاستعانة بالله واللجوء إليه في حل المشكلات التي تصادفه في حياته.

ب - الجمع بين الترغيب والترهيب، وهذا الأسلوب من أعظم أساليب التربية وأعمقها في النفوس، قال تعالى: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ - وَأَن عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾ ٤٩ - ٥٠ سورة الحجر.

ومن المهم أيضاً استشعار الطفل بمراقبة الله تعالى في كل وقت وممارسة العبادات طريق إلى درجة الإحسان الذي هو استشعار العبد بمراقبة الله سبحانه وتعالى دائماً في كل حركاته وسكناته.

ويترتب على هذا الأمر تكوين الضمير الحي في نفس الطفل مما يساعد على تحصينه ضد المؤثرات الخارجية المحيطة به.

- الأساس الثاني :-

- فيه نفس الطفل : غرس حب النبي

وهذا سبيل آخر لتكوين الحصانة الداخلية في نفس الطفل حيث أن حب النبي يتحقق الشطر الثاني من يستوجب الاقتداء به واتباع سنته وبمحبة الرسول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وعلى الوالدين تقع مسؤولية غرس هذا الأساس في نفس الطفل وهناك العديد من الوسائل التي تساعد الوالدين على غرس محبة النبي وهي : وسرعة أن يقص الوالدان على الطفل ما ورد من قصص أطفال الصحابة في عهده استجابتهم لندائه وتنفيذ أوامره ، وقتالهم لمن يؤذيه ، وحبهم لما يحبه وحفظهم للأحاديث النبوية .

وأوصافه الكريمة الخلقية والخلقية وأن- تعليم الأطفال سيرة الرسول وبعض حياته عندما يثير وجدانه مثل طفولته يقص عليه من سيرة الرسول حليلة السعدية وأسرتها وإغداق الله تعالى الخير والنعم على حليلة السعدية وليلة الهجرة وغير ذلك من الجوانب التي تظهر وأسرتها بسبب الرسول وقد حرصا لعناية الريانية به فتملاً قلب الطفل بحب الله وحب رسوله وتلقينها لأطفالهم مع تعليم القرآن الصحابة والسلف على دراسة سيرة النبيل أنها الترجمان لمعاني القرآن مع ما فيها من إثارة العاطفة ، ومشاهدة الواقع الإسلامي .

- أن يحفظ الوالدان الطفل ما تيسر من الأحاديث ويكافأ على حفظه ومما ورد في ذلك قول الزبيرى : كانت لمالك بن أنس ابنة تحفظ علمه

وكانت تقف خلف الباب فإذا غلط القارئ نقرت الباب فيفطن مالك فيرد عليه .

وعن النضر بن الحارث قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : قال لي أبي : يا بني اطلب الحديث ، فكلما سمعت حديثاً وحفظته فلك درهم فطلبت الحديث على هذا .

– الأساس الثالث :-

– تعليم الطفل القرآن الكريم والحث على حفظه :-

إن القرآن الكريم يهدي إلى أوضح السبل في العقيدة وفي العبادات وفي المعاملات والفضائل والأخلاق .

ولقد اهتم الصحابة رضوان الله عليهم اهتماماً بالغاً بالقرآن الكريم ويأخذون عنه ما نزل من القرآن الكريم ، ويقومون فكانوا يجلسون إلى النبي بحفظه وتلاوته وتدارسه فيما بينهم ولا ينتقلون من آية إلى أخرى حتى يتمكنوا من حفظها وفهمها وتطبيقها .

فقد كان القاضي الورع وقد سار السلف الصالح على المسار نفسه بعد وفاته ابن مسكين يقرئ بناته وحفيداته قال عياض : فإذا كان بعد العصر دعا ابنتيه وبنات أخيه ليعلمهم القرآن والعلم ، وكذلك كان يفعل قبله فاتح صقلية .

أسد بن الفرات . بابنته أسماء التي نالت من العلم درجة كبيرة .
ولتكوين الحصانة الداخلية في نفس الطفل يجب على الوالدين تنشئته على تلاوة القرآن الكريم واستغلال مرحلة الطفولة في تحفيظ ما تيسر من القرآن الكريم فالتعليم في مرحلة الطفولة أسرع وأكثر رسوخاً من أي وقت آخر من العمر وأن يبتدئ بالسور القصيرة وتشجيع الطفل على ذلك بمكافآت بالشئ المحبب إليه وقد اهتم السلف رضوان الله عليهم بذلك فهذا صلاح الدين الأيوبي وهو في خضم المعركة يتجول في المعسكر فاجتاز على صغير بين يدي أبيه وهو يقرأ القرآن ، فاستحسن قراءته فقرّبه ، وجعل له حظاً من خاص طعامه ، ووقف عليه وعلى أبيه جزءاً من مزرعته .

ومما يعين الوالدين في هذه المهمة استشعار الأجر العظيم لهما في تعليم : « من قرأ القرآن وتعلمه قال: قال رسول الله ولدهما القرآن، عن بريدة وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجاً من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بما كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن» رواه الحاكم وقال: صحيح على شرح مسلم.

- الأساس الرابع :-

- تربية الطفل على الثبات على العقيدة :-

الطفل المسلم اليوم في مواجهته للتحديات المعاصرة الكثيرة وللخطط والمؤامرات والدراسات التي تدبر ضده لكي تحرفه عن دين الله ومنهجه يحتاج إلى ثبات العقيدة في نفسه والتضحية من أجلها بكل ما يملك ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ . ٢١٤ سورة البقرة. ولذا يجب على الوالدين تحصين الطفل بالاعتقاد الصحيح ضد الاعتقادات الباطلة والتيارات المعادية للدين الإسلامي لتتكون لديه حصانة داخلية لا تجعله يتأثر بما يصادف.

وهناك وسائل عديدة يمكن من خلالها تحقيق ذلك منها: -

أن يقص القصص على الطفل مثل قصص الأنبياء وكيف صبروا على الأذى في سبيل الثبات على العقيدة ، وقصص الصحابة والتعذيب الذي تعرضوا له عند إسلامهم وثباتهم عليه على الرغم من شدة العذاب الذي لقوه، وقصة أصحاب الأخدود .

– التربية الاجتماعية:

إن إبراز وتحديد ملامح شخصية الطفل الاجتماعية مسؤولية الوالدين وذلك بإكسابه القيم والعادات السلوكية الحسنة فيعرف الحق والخير وإبعاده عن السلوكيات السيئة فيعرف الباطل والشر.

وعلى الوالدين أن يلاحظا التأثير الحاصل من جهة المجتمع الخارجي المحيط بالطفل ، لأن البيئة الاجتماعية بما تحويه من مؤثرات ثقافية وإعلامية كالقنوات الفضائية ووسائل الاتصال المختلفة أصبحت شبه مسيطرة ، حيث أصبح الطفل يتلقى القيم والمبادئ غير الخلقية من وسائل الإعلام ويتشربها على أنها أصول اجتماعية ينشأ عليها ويتربى دون التدقيق في مضامينها لأنه لا يملك وسائل التمييز أولاً ، ولقوة العرض والجذب وأسلوب التشويق والإثارة في وسائل الإعلام ثانياً .

وسنذكر أبرز الأساليب التربوية التي تقوم بها الأسرة مستنيرة في ذلك بالتوجيهات النبوية التي تنمي الجانب الاجتماعي عند الطفل:

١- اصطحابه إلى مجالس الكبار.

وكان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كان الأطفال يحضرون مجالس النبي يحرصون على اصطحاب آبائهم إلى تلك المجالس أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر : أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي رضي الله عنه قال: قال رسول الله أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحت ورقها ، فوقع في نفسي النخلة ، فكرهت أن : هي النخلة. أتكلم وثم أبو بكر وعمر، فلما لم يتكلما قال النبي فلما خرجت مع أبي قلت : يا أبتاه وقع في نفسي أنها النخلة ، قال : ما منعك أن تقولها ؟ لو كنت قلتها كان أحب إلي من كذا وكذا قلت: ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت . رواه البخاري. من خلال مجالسته للكبار يتعلم أدب المجلس واحترام الكبير وحسن الكلام وأدب الحوار وأمانة المجلس.

٢- مشاركة الطفل في قضاء بعض حاجات الأسرة.

ينبغي على الأسرة أن تساهم في تعزيز ثقة الطفل بنفسه بإسناد بعض المهام والأعمال إليه ، وتعويده على القيام بقضاء حاجيات الأسرة مما يسهم في تنمية مسؤوليته الاجتماعية ، وتكوين القدرة في الاعتماد على النفس الأمر الذي له أكبر الأثر في تكييفه اجتماعيا.

حيث أن قضاء حاجات الأسرة سواء للمنزل أو لأحد الأبوين لها أثر إيجابي في نفسه ، فهو يشعر بالفرح والسرور ويحاول أن يكون في الصورة التي وضعها فيها والداه.

٣- تشجيع الطفل على صلة الرحم وزيارة الأقارب .

على الأسر، أن تعلم الطفل وتعرفه على من له حق الصلة والقربة وأن تفرس في نفسه حق الإحسان إليه وتربيته على ذلك وحيث ترشده إلى قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى ﴾ ٩٠ . سورة النحل.

وقوله الرسول « الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله » . صحيح مسلم.

ومن الأساليب التربوية في تشجيع الطفل على صلة أرحامه وزيارة أقاربه اختيار الأسرة الوقت المناسب لزيارة الأقرباء والأرحام ، وأن تكون الزيارة متواصلة ومتكررة دون انقطاع لفترة طويلة وتحاول الأسرة أن تبحث عن الوسائل المشوقة لزيارة الطفل لأقربائه كأن يكون بعدها الذهاب إلى مكان الألعاب للعب فيها أو شراء ألعاب وغيرها من المشوقات التي ترغب الطفل بهذه الزيارة . وأن يعلمه الوالدان آداب الزيارة والأجر المترتب عليها.

وللتنشئة الاجتماعية السليمة عدة آداب سلوكية عامة يدرب عليها الطفل .

ومن أهم هذه الآداب :

١ - آداب الطعام

٢ - آداب الاستئذان

٣ - آداب السلام

- التربية الخلقية:

يقصد بالتربية الخلقية مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها وهي ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ فتربية الطفل على مراقبة الله والخشية منه والتوكل والاعتماد عليه والاستعانة به تجعله مقبلا على كل فضيلة وتحجزه عن الصفات القبيحة والعادات السيئة.

وتعويد الطفل على فضائل الأخلاق في الصغر أيسر، يقول الماوردي: « فأما التأديب اللازم للأب فهو أن يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها ، وينشأ عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر لاستئناسه بمبادئها في الصغر؛ لأن نشأة الصغير على شيء تجعله متطبعا له ، ومن أغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيرا ».

ومن الأخلاقيات التي يحرص الوالدان على غرسها في نفس الطفل لتكون بمثابة حصن يمنعه من الوقوع في الأخطاء ما يلي:

١- الصدق:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ . (١١٩) سورة التوبة .

وعلى الوالدين أن يعلموا الطفل الصدق مع نفسه قبل أن يكون مع الآخرين، وأن يكونا قدوة للطفل في الالتزام بالصدق في كل الأمور، وأن يشعرا بأن هناك رقيب تفوق رقابته رقابة الوالدين.

٢ - الأمانة:

وهي ضد الخيانة والسرقة، وإذا اتصف الطفل بالأمانة فإنها تجعله يعف نفسه عما ليس له حق به، وتدفعه إلى أداء ما عليه أو لديه من حق لغيره ولقد حث الله سبحانه وتعالى عباده على التزام الأمانة، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾. ٥٨ سورة النساء .
ويجب على الوالدين غرس هذا المبدأ في نفس الطفل حتى يلتزم به في جميع أقواله وأفعاله ويكون تحصين له ضد السرقة والخيانة.

٣ - الحياء:

الحياء: هو خلق يبعث على ترك القبيح وفعل الجميل ولقد ورد في السنة النبوية ما يدل على مدح الحياء والثناء على أهله ، فقد روى مسلم في صحيحه: سمع رجلا يعظ أخاه في الحياء فقال: أن رسول الله « الحياء من الإيمان» رواه مسلم.

ويجب على الوالدين تنمية جانب الحياء عند الطفل منذ صغره وتحبيب هذا الخلق إليه وضرب الأمثلة من سير الصحابة رضوان الله عنهم كحياء عثمان بن عفان وبذلك نستطيع تحصينه ضد سوء الأدب وانعدام الحياء في نفوس النشء.

كذلك فهناك ظواهر يحذر من الوقوع فيها والوالدان مسؤولان مسؤولية شاملة عن كل ما يتصل بإصلاح الأولاد وتقويم اعوجاجهم وترفعهم عن الدنيا وحسن معاملتهم للآخرين ، وعليهما أن يجنبا أطفالهم التعرض للظواهر المنتشرة في الوقت الحاضر، وأهمها: ظاهرة الكذب ـ السرقة والسباب والشتم والميوعة والانحلال وغير ذلك من الظواهر السيئة.
نؤكد أنه لا بد من تضافر جميع الجهود فكافة مؤسسات المجتمع الدينية والتعليمية والإعلامية والأمنية والصحية والاجتماعية، مطالبة بمضاعفة جهودها لمواجهة تلك الآثار السلبية لتقنيات الاتصال والإعلام الحديثة، وتوعية جميع أفراد المجتمع بها ولن تثمر هذه الجهود منفردة بل يجب أن تتكافل وتدعم بجهود أسرية واعية.

أثر البيئة في تعزيز التحصيل الدراسي غالبا ما تكون نتائج التحصيل

الدراسي التي يحصل عليها الطالب ... تكون مؤشراً هاماً يعطينا صورة سلبية أو إيجابية عن طبيعة بيئات الطالب المؤثرة في تحصيله الدراسي بشكل مباشر، والتي ساعدته على الحصول على نتيجة ما، في زمان ومكان ما.

إن تفحص عملية التحصيل الدراسي بنظرة تحليلية وما يرتبط من عوامل عديدة تؤثر فيها وترتبط بها لها الأهمية القصوى، ذلك أن بمعرفة هذه العوامل وآثارها على التحصيل الدراسي يمكن معرفة ما يعوق تلك العملية وبالتالي دراسة الطرائق والأساليب المناسبة لتفادي المعوقات والوصول بالتحصيل الدراسي إلى أقصى حد ممكن.

ولما كان من الطبيعي أن أي إصلاح تربوي يجب أن يبدأ بمحاولة رصد الواقع بانجازاته ونواحي قصوره كان عليه أن يواكب التطور في التربية تطوراً مماثلاً في رفع الأداء الدراسي للوصول إلى مستوى عال مرتفع من التحصيل العلمي للطلاب.

وفي اجتماعيات التربية يكثر استعمال جملة الظروف والمؤثرات الاجتماعية لمباشرة كالأسرة ... في تأثيرها على التفوق أو القصور الدراسي على اعتبار أنهما لا يظهران في عزلة عن تلك السياقات الاجتماعية والاقتصادية، والتربوية... التي تشكل المناخ التربوي العام المساعد لإفراز التفوق أو لقصور الدراسي.

ينقص بالمناخ في معناه الواسع ذلك الوسط المباشر والتأثيرات الاجتماعية النفسية والثقافية والتعليمية التي يعيش فيها التلميذ ويتأثر بها.

لا أن أهم المناخات وأكثرها تأثيراً على التحصيل الدراسي هو المناخ لمجتمعي الأسري بحيث أن مستوى ثقافة الأسرة وإمكاناتها ومدى قدرتها على مساعدة الطالب في تحصيله الدراسي، وكذلك توفر المناخ الأسري لها للتحصيل والقائم على التفاعلات الإيجابية بين التلميذ ووالديه أخوته فضلاً عن الرعاية والتوجيه الإيجابي الأسري للأبناء كلها ظروف عوامل وجودها يؤدي إلى تحقيق التفوق.

في مسح أجراه كولانجيلو و دوتمان Colangelo & Dutmak حول الدراسات التي تعرضت لأسر الطلاب المتفوقين مع الاهتمام بخصائص هذه الأسر

والعلاقة بين الآباء والأبناء خلالها ، وقد تبين أن اسر الطلاب المتفوقين تتميز بتشجيع الاهتمامات والنشاطات الإبداعية وإعطاء الحرية الكافية للأبناء في اتخاذ قراراتهم وبتجاه ايجابي من قبل الوالدين نحو المدرسة والمدرسين والنشاطات العقلية وبمشاركة الوالدين في بعض النشاطات اللا منهجية او المنهجية للأبناء.

وقد أوضح بعض الباحثين أن التنشئة المجتمعية القائمة على تشجيع الأبناء على الاستقلال المبكر عن الوالدين يؤدي إلى تنمية الطموحات المبكرة عند الأبناء وإلى تحقيق تفوق دراسي في المراحل المتقدمة من التعليم وخاصة التعليم الجامعي.

وعن أهمية المستوى الاجتماعي - الاقتصادي وأثره على الانجاز المدرسي أشار بيكر Becker (١٩٧٠) إلى ضرورة عزل اثر المستوى الاجتماعي - الاقتصادي عند دراسة اثر المتغيرات المختلفة في التحصيل الدراسي وهكذا يعطي بيكر أهمية للمستوى الاجتماعي والاقتصادي في التحصيل الدراسي إذ يأتي التلاميذ في المدرسة من مستويات اقتصادية اجتماعية متباينة ومن أوصاف ثقافية متعددة ولا شك انه ترتبط بكل مستوى من هذه المستويات قيم وأنماط وسلوك واتجاهات متميزة ولا شك أيضا في أن انتماء الطفل إلى مستوى اجتماعي - اقتصادي معين يؤثر بصورة مختلفة في الظروف التي تحيط به في المدرسة وفي العلاقات التي تنشأ بينه وبين زملاءه بل في دافع الانجاز والتحصيل.

– ما هي العوامل الأسرية المؤثرة في التحصيل الدراسي للأبناء ؟

١ - استقرار الأسرة :

استقرار الأسرة وتكافلها من العوامل التي تؤثر على مستوى تحصيل الطلاب .

ينتمي العديد من الطلاب الذين يعانون من تدني مستوى التحصيل إلى أسر تعاني من خلافات ومشكلات عائلية وأسرة مفككة اجتماعيا . كذلك معاملة الأب أو الأم لأبنائها - المعاملة القاسية - من العوامل التي

قد تؤثر في مستوى التحصيل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك عن طريق التأثير على حالاتهم النفسية واستعداداتهم للتعلم .
فالتفكك الأسري قد يؤدي الى عدم متابعة الأب أو الأم للأبناء في النواحي المختلفة ومنها الناحية المدرسية . مما ينعكس على مستوى الطالب التحصيلي .

٢ - المستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة :

أوضحت العديد من الدراسات في مجتمعات مختلفة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى التحصيل العلمي ومستوى الأسرة الاقتصادي والتعليمي .

فأطفال الطبقات المثقفة تكون فرص تحصيلهم أكبر ، فكلما ارتفع مستوى الأسرة الاقتصادي والتعليمي زاد تحصيل أبنائهم .

فمثلا أكدت العديد من الدراسات المتخصصة في هذا المجال أن تحصيل طلاب الأسر المتعلمة أعلى من تحصيل طلاب الأسر التي مستوى التعليم عندها أقل من الثانوية العامة أو غير المتعلمة .

والسبب في ذلك أن أولياء أمور الطلاب الذين تحصيلهم عال يحثون ويشجعون أبنائهم على التعلم والتحصيل عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة لهم وقت الحاجة ، وذلك لادراكهم هذا الدور الهام .

كذلك يبدون الرغبة في مساعدة أبنائهم بأمورهم الأكاديمية وتقدير دور نتائج التعلم والتحصيل .

وقد أثبتت الدراسات في هذا المجال أن هناك ارتباطاً في المستوى التعليمي للأسرة ومستوى طموحها بالنسبة لأبنائها وينعكس ذلك على طموح أبنائهم وتحصيلهم العلمي .

وقد يتساءل البعض عن الدور الاقتصادي للأسرة وتأثيره في مستوى التحصيل العلمي للطلاب ، والاجابة على هذا التساؤل يمكن القول أن معظم الأسر الغنية يكون أغلب أفرادها متعلمين .

كذلك الحاجة الاقتصادية للأسرة - الغنية - يمكن توفير متطلبات الطالب

وتهيئة الجو المناسب له للمذاكرة وأداء الواجبات وعدم تكليفه بأي أعمال أخرى غير التركيز على المذاكرة والتحصيل .

بينما معظم الأسر التي مستواها الاقتصادي أقل من المستوى العادي يطالبون أبنائهم بالقيام بأعمال أخرى مثل الزراعة ورعي المواشي وغيرها من الأعمال الأخرى التي تحول بين المذاكرة وأداء الواجبات على الوجه المطلوب .

وقد تكون الظروف الصحية والغذائية غير ملائمة وهذا بدوره يؤدي الى عدم توفر البيئة المناسبة في المنزل للتحصيل .

ويمكن أن يكون التأثير الإيجابي لمستوى الأسرة الاقتصادي ويمكن أن يكون التأثير الإيجابي لمستوى الأسرى الاقتصادي على تحصيل الطلاب عن طريق تقديم المحفزات المالية لأبنائهم بعد كل تحصيل عال .

ول يخفى علينا جميعاً دور التحفيز في عملية التعلم والتحصيل . ولكن يجب أن يكون ذلك التحفيز مقنناً والا يكون عشوائياً بحيث لا يكون هناك تحفيز بعد كل عمل ناجح .

– وهنا أسوق لكم أسباباً عامة تتعلق بالبيت :

١- إلقاء المسؤولية في تربية الأبناء على المدرسة والتنصل من أي دور تجاه الابن .

٢- عدم وجود روابط وصلات عميقة بين أولياء أمور الطلاب وبين المعلمين

٣- لا يحرص كثير من أولياء أمور الطلاب على تزويد المدرسة بالمعلومات الكاملة عن أبنائهم

٤- توتر الجو المنزلي وعدم ثبات السلطة يؤدي إلى اختلاط القيم في نظر الطالب .

٥- المشاكل الأسرية والحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة وكذا المستوى الثقافي .

٦- عدم التعاون بين البيت والمدرسة في تأكيد وتعزيز الجوانب التربوية .

وأخيراً أقف للتذكير بضرورة اهتمام الأسرة بالواجبات المنزلية التي هي من ملامح الخبرة التعليمية في البيت، الواجبات الدراسية البيتية خصوصاً في المراحل الأساسية الأولى، وهي الواجبات التي ولها تأثير إيجابي على التعلم خصوصاً إذا اعتاد الطالب أن يقوم بها في البيت بفعالية حيث أثبتت الدراسات أن قدرة الطالب على القيام بواجباته البيتية تدعم فكرة التعلم الإيجابي وتزيد من تحصيله الدراسي، وتزداد الأهمية في هذا المجال ثلاثة أضعاف إذا أخذ المعلم الوقت الكافي لتصحيح تلك الواجبات والتعليق عليها وتقييمها مع الاهتمام بمناقشة كل طالب على انفراد حول تلك الواجبات، ويظهر تأثير ذلك في عمليات التعلم في المرحلة الثانوية ومراجعة الواجبات الدراسية بعد إنجازها من قبل الوالدين للتأكد من أن الطالب قد أنجزها بطريقة صحيحة حسب التعليمات الواردة.

وعند إعادة الواجب بعد تصحيحه من قبل المعلم يجب رؤيته مرة أخرى لمعرفة إذا كانت هناك أية ملاحظات من المعلم على أداء الواجب. وكي تكتمل الفائدة من القيام بالواجبات المدرسية في المنزل، يجب أن يقتصر دور الوالدين على الإرشاد والتوجيه.

والقانون الأساسي في ذلك هو ألا يقوم الأهل بحل الواجب مهما كانت الظروف.

إنها مسؤولية الطالب.

وإن قام الوالدان بعمل الواجب المدرسي فذلك لن يساعده على فهم المعلومات التي يتعلمها في المدرسة وكذلك لا يساعده على أن يكون واثقاً من قدراته الخاصة به.

٣- العوامل المدرسية :

من خلال الملاحظة أثناء فترة الدراسة، وتصريح الطلاب عند مقابلتهم في المدرسة تبين أن هناك جملة أسباب تؤثر عليهم سلباً في التحصيل الدراسي وهي :

قسوة المعلمين - إفتقار المعلم إلى الإتجاهات السوية في التعامل مع الأطفال

- تخويف الطفل من الفشل والإعتماد في الشرح على التلقين - إزدحام الفصول بالتلاميذ وعدم توافر البيئة المناسبة لممارسة الأنشطة - صعوبة المادة الدراسية وتعقدها وجمودها وحشوها - تأثير الأقران من حيث السخرية من الطفل والمناقشة غير المتكافئة .

إن عامل المدرسة فهو يلعب دورا هاما في تحصيل التلميذ منها توعية التدريب وأساليب التدريس وانخفاض مستوى التدريس والمعلم الذي لا يملك شخصية ثقافية يلعب دورا في تحصيل التلميذ فكم من تلميذ قصر في مادة الرياضيات مثلا نتيجة لسوء تدريس المعلم وكم كره مادة الكيمياء بسبب المدرس وكذلك فإن ضعف الطريقة والوسائل التي يستخدمها المعلم وهكذا فإن العلاقة بين المعلم والتلميذ تلعب دورا في حب المادة والمدرسة وكذلك علاقة التلاميذ مع بعضهم في تحصيلهم الدراسي حسب انسجام المجموع الصفية ينعكس ايجابا على تحصيل أعضائها فتكتل المجموعة ضد تلميذ يؤدي إلى المضايقة والاهمال وعدم الذهاب إلى المدرسة كما أن عدد التلاميذ في الصف يؤثر في التحصيل كما وأن الادارة المدرسية وتغيير المعلمين من العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي .

ويمكن في النهاية تقسيم العوامل المدرسية إلى أسباب تتعلق بالمدرسة بشكل عام وأخرى تتعلق بالمعلم بشكل خاص .

أسباب تتعلق بالمدرسة :

- ١- المدرسة تعتقد أن على المنزل المسؤولية الأكبر في توعية وتربية الأبناء وأن نشاطها محدود داخل أسوار المدرسة .
- ٢- لا يوجد تعاون بين إدارة المدرسة والمرشد الطلابي والمعلمين فيما يتعلق بسلوكيات الطلاب فبعض المدارس لا تعمل بروح الفريق .
- ٣- التسلط في الإدارة المدرسية ومركزيتها مما يؤدي إلى تمرد الطالب وخروجه على التعليمات .
- ٤- عدم التطبيق الصحيح للتنظيمات الوزارية المتعلقة بالسلوك والمواظبة .
- ٥- اضطراب الهيئة الإدارية مع هيئة التدريس وضعف شخصية المعلم

والمدیر وتؤكد الطالب من عدم عقابه من أي فرد في المدرسة .

٦- ازدحام الفصول الدراسية ينمي السلوك السيئ لدى الطلاب ويقلل الجهود لعلاجها .

أسباب تتعلق بالمعلم :

١- علاقة بعض المعلمين بالطلاب محدودة جداً وتقتصر على معرفة الطالب بدروسه داخل الفصل فقط .

٢- عدم اهتمام بعض المعلمين بالسلوك غير التربوي لدى بعض الطلاب والاهتمام بالمادة العلمية فقط .

٣- كثرة أعباء المعلمين من الحصص والمسؤوليات داخل المدرسة من مناوبة وملاحظة وغيرها مما لا يجعل لديهم الوقت الكافي لمتابعة سلوكيات الطلاب وتقويمهم .

٤- لا توجد روح الايجابية لدى بعض المعلمين في المبادرة المتابعة بعض السلوكيات السيئة للطلاب .

٥- معاقبة التلاميذ بوسائل غير تربوية مثل تكليف بعض المعلمين للطلاب بواجبات أكثر من زملائهم والتهديد وتصعيب الامتحان وهكذا .

٦- عدم تأهيل المعلمين في الجانب الذي يتعلق بتوجيه الطلاب وإرشادهم العلاقة بين النظام الأسري والتربوي بعد الحديث عن العوامل البيئية المؤثرة في التحصيل العلمي للطلاب لابد من توضيح العلاقة بين النظام الأسري والتربوي كونهما البيئة الرئيسة المؤثرة فيه .

أن دور الأسرة لا يختلف عن بقية المؤسسات في نقل التراث الحضاري وتدريب وتعليم الأفراد والجماعات على المهارات والخبرات أن لم يكن أكثر أهمية في بعض الأحيان وفي بعض المجالات على بقية المؤسسات ، فالتربية تهدف إلى تهيئة حياة سعيدة للأفراد .

كما ينظر إليها أنها تصنع السعادة للأفراد ، وكما يعتقد (أفلاطون) أن التربية تهتم بتكوين أفرادا يصنعون المجتمع العادل لذا يجب معاملة كل فرد حسب إمكانيته وكيفية استغلال قدرته لتكوين النظام الاجتماعي .

لا يمكن نكران ما تلعبه العائلة من دور أساس في زرع وتكوين القيم التربوية التي تعد المواطن الصالح أو تعلمه الأنماط السلوكية التربوية

الأخرى . فإذا كانت التربية تعنى العمل الإنساني الهادف وتهتم بالوسائل والأهداف المرغوبة في حياة الناشئ الجديد فإن العائلة من أول المؤسسات وأخطرها وذات تأثير على سير العملية التربوية .

أن التربية عملية اجتماعية تهدف إلى بناء شخصيات الأفراد من أجل تمكينهم من مواصلة حياة الجماعة وعلى هذا الأساس فإنها عملية تعليم وتعلم للأنماط السلوكية واستمرار لثقافة المجتمع فكل مجتمع يحتوي على جماعات متفاعلة ويجب أن تقوم عملية التفاعل على التعاون الجيد بين المدرسة والأسرة وتكوين خيوط الألفة والترابط من أجل تحقيق

الأهداف التربوية من خلال :

- ١ - الاتصال المباشر بين أولياء الأمور والأسرة والمدرسة .
 - ٢ - مشاركة أولياء الأمور في تقديم الملاحظات والدعم للمدرسة .
 - ٣ - قيام المدرسة بإبلاغ أولياء الأمور عن سلوك أبنائهم داخل المدرسة .
 - ٤ - مشاركة أولياء أمور الطلبة في المناسبات الدينية والوطنية والثقافية .
- لذا لا يمكن اعتبار الأسرة والمدرسة مؤسستين منفصلتين وإنما مؤسسة واحدة تكمل أحدهما الأخرى وهذا التكامل والتعاون بينهم يساعد على تحقيق الأهداف التربوية والعلمية .

• التلخيص واخذ الملاحظات : تلخيص الأفكار الرئيسة التي تركز على تحليل المعلومات وبالتالي تعزيز فهم الطلاب لمحتوى المنهج .

• الواجبات البيتية : الخبرة البيتية من خلال الواجبات المنزلية توفر للطلاب أفضل الفرص لتعميق الفهم مما يساهم في تعزيز مهارات الطالب للتعامل مع المقرر الدراسي، ودور المعلم في هذا المجال كبير، إذا أحسن التعامل مع تلك الواجبات .

• التعامل مع الأشكال والصور والنماذج والرسومات البيانية وهي مهارة يجب أن يمتلكها الطالب من خلال تحويل تلك النماذج إلى لغة فهم يستطيع ترجمتها إلى لغة مكتوبة أي تحويل الصورة الذهنية إلى عبارات تؤثر على فهم المقرر الدراسي .

• **التعلم التعاوني:** وهي إستراتيجية تمارس داخل الغرفة الصفية وتعزز التعلم الفردي والجماعي كما تساهم في التفاعل الايجابي بين الطلبة وتحفز عمل الطلبة كفريق متكامل.

• **تحديد الأهداف والتغذية الراجعة:** إن تحديد الهدف يعتبر موجهها للتعلم وهي مسؤولية المعلم تجعل الطالب مدركا لعملية التعلم وبالتالي فان التغذية الراجعة في هذا المجال تساهم في متابعة الطالب في عملية تعلمه.

• **توليد الأفكار واختبار الفرضيات:** هذه الإستراتيجية تشجع الطالب على مهارة التحليل والاستقصاء واتخاذ القرارات وحل المشكلات.

• **الاستفادة من المعرفة السابقة التي يمتلكها الطالب من خلال تقديم المعرفة الجديدة وربطها بالمعرفة السابقة مما ينشط المعرفة التي يمتلكها الطالب.**

هذه الاستراتيجيات يجب أن تمارس داخل الغرفة الصفية وتعتبر من الكفايات التعليمية التي يمتلكها المعلم، والسؤال المطروح هل يمتلك المعلم تلك الكفايات ؟ كيف يمكن تطويرها؟ والجواب بسيط جدا ، برامج تطوير وتنمية المعلمين هي الحل وهي مسؤولية القيادة التربوية في المدرسة ومن خلال تلك البرامج المقدمة يجب التركيز على النقاط التالية :

• **تدريب جميع المعلمين على اكتساب مهارات التدريس لان المعلم هو الذي يتعامل مع الطالب مباشرة ، وأيضا تدريب من يتعامل مع المعلمين على فهم تلك الاستراتيجيات خصوصا من هم في موقع المسؤولية الإدارية والفنية في المدرسة .**

• **احترام القدرات القيادية للمعلمين من خلال قيادتهم للغرفة الصفية التي تعتبر مختبرا حيوي التنفيذ الاستراتيجيات التدريسية .**

• توفير أفضل البحوث التربوية والممارسات في مجال التعليم والتعلم
خصوصا في مجال القيادة المدرسية ، لان القيادة المدرسية لها الأثر
الكبير على كل من المعلم وتحصيل الطالب .

• التعاون التام داخل المجتمع المدرسي سبيل جميع الذين يخدمون
العملية التربوية والمسؤول عن هذا التعاون هو القيادة المدرسية
خلال وضعها لخطة التطوير التربوي في المدرسة .

الْخَاتَمَةُ

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

أرجو من القارئ الكريم أن يكون قد استفاده من هذه المعلومات التي يحتاجها للتواصل مع أبناءه وبث الثقة بهم ومواصلة مسيرة حياتهم العلمية والعملية بخطى ثابتة الى مستقبل زاهر بالانجازات والابداعات التي تفيد المجتمع والدولة .

الاخصائي النفسي التربوي

جمال عبد الله سليمان الشمر

المراجع

- القرآن الكريم .
- ا.د احمد محمد عبد الخالق ، مدخل إلى قياس الشخصية . دار اقرا للنشر والتوزيع ، الكويت ٢٠٠٧م
- أبوبكر جابر الجزائري ، الخطب المنبرية . الناشر مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ٢٠٠٣م
- د ماهر محمود عمر ، سيكلوجيه العلاقات الاجتماعية . دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، ١٩٩٢م
- الانترنت WWW.SAAID.NET : - منقول شبكة نور الاسلام .
- الانترنت :
- http://byotna.kenanaonline.com/topics/57177/posts/126119
- بوابة بيوتنا للأسره، تنمية القيادة .

الفهرست

٨ - ١	- مقدمة الكتاب .	١
٢٢ - ٩	- تربية الأولاد علم الآداب والشرعية .	٢
٣٤ - ٢٣	- أساليب خاطئة تؤدي إلى الانحراف .	٣
٦٩ - ٣٥	- كيفية تعزيز ثقة الأبناء بأنفسهم .	٤
٩١ - ٧٠	- المراهقة .	٥
١٢٢ - ٩٢	- وسائل وتوجيهات للمربين في العطلة الصيفية .	٦
١٤٤ - ١٢٣	- وصايا في تربية الأبناء .	٧
١٥٤ - ١٤٥	- مفهوم الحصانة من خلال جوانب التربية الإسلامية للطفل .	٨
١٦٣ - ١٥٥	- ماهية العوامل الأسرية المؤثرة في التحصيل الدراسي للأبناء ؟ .	٩
١٦٥ - ١٦٤	- الختام والمراجعة .	١٠
١٦٨	- تعريف المؤلف .	١١



المؤلف فى سطور خالد عبدالله سليمان الشمروخ

- تخصص علم نفس تربوي خريج جامعة الكويت كلية التربية .
- عضو رابطة الاجتماعيين الكويتيه .
- عضو الجمعيه الكويتيه لحقوق الانسان .
- عضو شريف لاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع المملكه المتحده وايراندا .
- عضو الجمعيه السعوديه للعلوم التربويه والنفسيه (جستن)
- جامعة الملك سعود كلية التربية .
- عضو منظمة الاسره العربيه .

- المؤلفات : كتاب (كيف تواجه الجمهور بثقه) .
- له الكثير من اللقاءات الاذاعيه والتلفزيونيه والصحفيه
- له الكثير من المقالات فى :
- جريدة القبس - جريدة الشرق الكونتيه - حماة الوطن
- مجلة الفيحاء .
- شارك فى عدة مهرجا
- ومحاضرات .